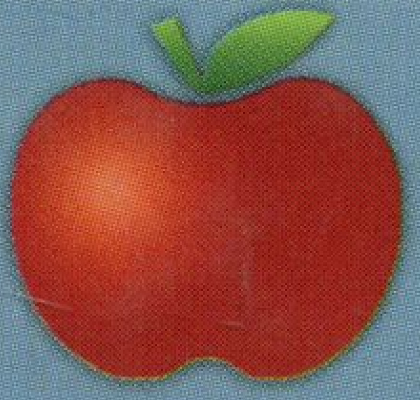
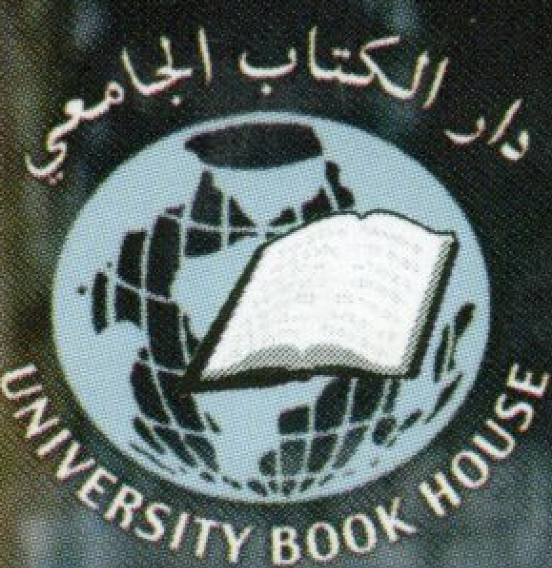


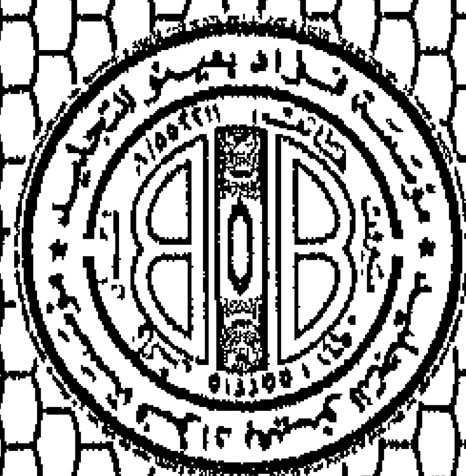
مراحل وخطوات تعلم الأطفال

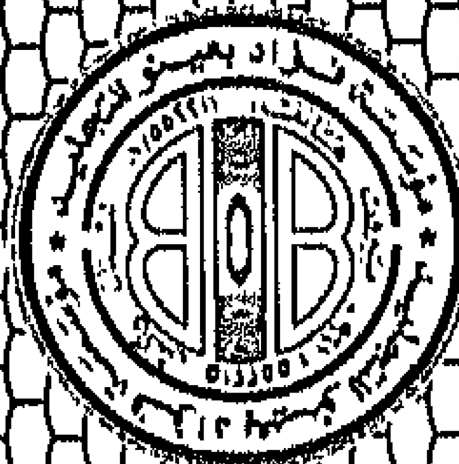
من الولادة حتى السنوات الدراسية الأولى

Holly and Teresa

ترجمة: زينب بسام كبة
مراجعة: د. محمد جهاد جمل







مراحل وخطوات تعلم الأطفال

من الولادة حتى السنوات الدراسية الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾

صدق الله العظيم

(سورة التوبة: 105)

مراحل وخطوات تعلم الأطفال

من الولادة حتى السنوات الدراسية الأولى

تأليف

Holly and Teresa

مراجعة

د. محمد جهاد جمل

ترجمة

زينب بسام كبة

الناشر

دار الكتاب الجامعي

غزة - فلسطين

2005

الطبعة الأولى

1425هـ - 2005م

الموزع الوحيد
دار الكتاب الجامعي

عضو اتحاد الناشرين العرب
عضو المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين
العين الإمارات العربية المتحدة

ص.ب. 16983 هاتف: 7554845-3-00971
فاكس: 7542102-3-00971

E-mail: bookhous@emirates.net.ae

تنفيذ وطباعة برجي
+٩٦١٢٣٣٤٦٤٨/٣١٢١٢٤
عمان: ٩٦٢٧٩٥٦٩٨٦٩٩+

الإهـــداء

إلـى الأسر في أمتنا

علّهم يوفروا بيئة سليمة لنمو أبنائهم

أطفال اليوم – رجال ونساء المستقبل .

المراجع

المحتويات

الموضوع	الصفحة

الفصل الثاني
أطفال الرياض
أطفال ما قبل المدرسة

الفصل الثالث
طفلك في هذا العالم

الفصل الرابع
الشعور بالسعادة بعيداً عن البيت

الفصل الخامس
التحديات التي تواجه أطفال سنوات الدراسة الأولى

الفصل السادس
أهمية اللعب في مرحلة الطفولة المتوسطة

الفصل السابع
الاستعداد للقراءة والحساب

في البدء

هذه سنوات الدراجات الهوائية والأصدقاء المقرّبين وكرة القدم والألعاب. هي سنوات التعرف على الحياة في البيت والمدرسة. ما زال طفلك صغيراً فيستقبلك بالعناق والقبلة. ولكنه كبير يرفض أن تقومي بذلك أمام تلاميذ الصف. قد يلعب قليلاً بالمكعبات ثم يقوم بإتقان لعبة معقدة على الكمبيوتر. انه يزداد كفاءةً يوماً بعد يوم: يتعلم التزحلق والقراءة والاعتماد على نفسه في ساحة المدرسة، ويعدّ نقوده.

صحيح أن نمو طفلك أقل وضوحاً في هذه المرحلة مما في سنوات ما قبل المدرسة، ولكنها لا تحمل تحديات أقل من سابقتها.

الاستنتاج والمهارات الاجتماعية والإمكانيات الجسدية والحكم الأخلاقي: كلها أمور تزداد تعقيداً وتطوراً. نجد أطفالاً من السهل التعامل معهم في هذه المرحلة من سنوات الدراسة الأولى، ونجد بعضهم الآخر يعاني من صعوبة مرحلة الانتقال. بعضهم لا يحب المدرسة أو يجد صعوبة في إيجاد الأصدقاء وبعضهم الآخر يعاني من القلق وبعضهم يستغرق في أحلام اليقظة وبعضهم الآخر لا يستطيع الثبات في مكانه.

لا يهتم جميع الأطفال بالنوادي وأنواع الرياضة التي الخاصة بالأطفال بشكل عام في هذا السن، ولكن أهلهم منشغلون معهم رغم ذلك. بالنسبة لبعضهم، تعتبر هذه سنوات مليئة بالنشاطات: اجتماعات أهالي ورحلات مدرسية ونشاطات صفية والمشاركة في الكشّافة ودروس الموسيقى وغيرها، والمبيت مع الأصدقاء. بعد كل هذا، تُرى من يجد الوقت للراحة مع أطفاله؟ قد تحتاج إلى تنظيم وقت لذلك أيضا- لأن قضاء ساعة أو ساعتين للتحدث والقراءة معاً ولعب الكرة أو الخروج في نزهة ضروري للحفاظ على هذه العلاقة القوية مع طفلك والتي عملت جاهداً من أجل بنائها.

1

الفصل الأول

العيش معاً بين الأهل والطفل
إكساب مهارات حياتية

★ مساعدة الأطفال بما يدور في ذهنهم.

★ الألعاب الكلامية - تعلم المثابرة.

★ تعليم المسؤولية.

★ الضبط: أو السيطرة على الفوضى.

★ الحوار مع الأطفال.

★ المساواة بين الأخوة.

★ مهارات الوثب والقفز والمسك.

★ تدريبات لطفلك من الولادة إلى عمر السنة الثانية والنصف.

الفصل الأول
العيش معاً بين الأهل والطفل
إكساب مهارات حياتية

"ستصبح الأمور أسهل حالما يتعدون سن ما قبل المدرسة، أليس كذلك؟" قالها أحد الآباء (وهو يحاول تهدئة غضب ابنه الصغير) لأب آخر فأجابه الثاني وقد كان أطفاله بعمر اكبر: " لن تصبح أسهل، وإنما مختلفة".

الأطفال في هذه الفئة العمرية لا يتعرضون في العادة إلى نوبات الغضب هذه، واجتازوا مرحلة التدريب على الذهاب للحمام والى النوم بالاعتماد على أنفسهم. ولكن هناك مسؤوليات جديدة من واجب الطفل أن يتعلمها وطرق أخرى عليك اتباعها.

لم تعد الطرق المقنعة والناجحة مع طفل الأربع سنوات ذات فعالية بعد اليوم. فهؤلاء الأطفال على استعداد للنقاش معك وهم على علم واطلاع بمفاهيم الإنصاف والعدل.

قد تدهشك بعض التغيرات التي تحصل للطفل. فالصغير الذي ينتهز فرصة عدم مراقبتك له للحظة كي يخلع ملابسه ويفرح بالجري عاري تماماً، قد أصبح اليوم في السنة السابعة من عمره ويصّر على الانفراد حين يغيّر ملابسه أو حين دخوله الحمام.

وطفل الخمس سنوات الذي كان لا ينقطع عن الحديث قد يجيب الآن على سؤالك "كيف كان يومك في المدرسة" بإجابة قصيرة: "جيد" في حالة أجابته بالأصل.

وإن يعتقد الطفل انك منبع الحكمة، فمن المرجح انه سيغير رأيه في السنوات اللاحقة، عندما تتكون له آراء خاصة به عن كيفية سير الأمور.

هذه التغيرات كلها جزء من عملية النمو.

ومع أن البيت والعائلة لا يزال لهما أهمية كبيرة، فإن الطفل يبدأ بمحاولة اكتشاف نفسه و أيجاد مكانه في العالم الأوسع للمدرسة والحي والمجتمع

"هل يمكننا التحدث؟" مساعدة الأطفال في المشاركة بما يدور في ذهنهم

حين بلغ ابني سنواته الست الأولى، كان صديقه المفضل معه في نفس الصف وكانت الحياة تسير بشكل جيد. حتى جاء اليوم الذي مرض فيه صديقه وظل في البيت. انتاب ابني

حزن عميق. وبعد البكاء قليلاً، قضى النهار في المدرسة وهو يتجول يائساً لوحده. هكذا وصفته معلمته. لذا حاولت أفضل ما بوسعي أن أشجعه على التحدث معي حول الموضوع وقت الغداء.

" كيف كان يومك في المدرسة يا عزيزي؟" جاءني رده بكل حماس " ممتازا!"

حسناً، كنت استحق هذه النتيجة، سأحاول ثانية.

"اعتقد انك ربما اشتقت لوجود جو معك اليوم لتعلب معه ".

"لا." (قالها بازدراء تشوبه الحيرة). " هناك الكثير من الأطفال أستطيع اللعب معهم."

لا نتعرض دائماً لمثل هذه الحواجز مع أطفالنا، ولكنهم في هذا العمر لديهم الكثير مما يدور في أذهانهم ليعبّروا عنه. ولكن عملية التعبير عن مشاكلهم بالكلام ليست عملية بسيطة بالنسبة لهم.

تعلّق أخصائية علم نفس الطفل، الأم جوانا سانتا باربرا قائلة: "في هذا العمر يتولد عدد من الإدراكات الجديدة، البعض منها هامة جداً. فعلى سبيل المثال يبدأ الأطفال بادراك وجودهم في محيط اجتماعي، ويهتمون برأي الآخرين عنهم ويقارنون أنفسهم بالآخرين.

قد يكون ذلك صعباً بعض الشيء وبالأخص بالنسبة للأطفال ذوي الصعوبات بالتعلم، أو لديهم مهارات نضج اجتماعي أقل، أو لديهم ميزة بدنية كالسمنة مثلاً مما يبرز هم بين الآخرين.

تقول سانتا باربرا:"في الوقت نفسه، لا يمتلكون المفردات الغنية للحديث عن مشاعرهم".

كيف يمكن للأهل مساعدة أطفالهم في إيضاح ما يدور في ذهنهم؟ تقترح سانتا باربرا أن تقنيات الاستماع أقل أهمية من الجو اليومي في العائلة.

تقول: "نبدأ بإطار عائلي من القيم والأعمال التي تحترم مشاعر الناس وتشجع الاتصال". وتضيف: "هل يمكن للكبار أن يعبروا عما في داخلهم، ويظهروا العاطفة، ويتكلموا عن مشاعرهم، ويعملوا معاً لحل المشاكل؟ هل يستمع الأهل إلى أطفالهم؟"

من المؤكد أن الأطفال الذين يدركون وجود إذن صاغية، يميلون للانفتاح معنا حين يشعرون بالاضطراب. المشكلة هي أن الأهل والأطفال لا يرغبون دائماً بالحديث عن الأشياء نفسها. يعترف رون تافل، مؤلف كتاب "عواطف الأبوة" (Parenting by Heart): الكثير مما

يقوله الأطفال يعتبر مملاً بالنسبة للأهالي!" هل تريد أن تعرف أين تكمن الأسرار في أسطورة زلدا "The legend of Zelda"أو ما حصل في فيلم"البيت الممتلئ" (Full House) المعاد؟ ولكن كما تقول سانتا باربرا:" إنها مسألة احترام. انهم يخبرونك لأنه شئ مهم بالنسبة إليهم." فعندما نستطيع (معظم الأحيان) أن نستمع إلى أطفالنا حين يشاركوننا اهتماماتهم، فمن المرجح انهم سيأتون ألينا حين تغمرهم مشاعر أكثر تعقيداً.

ماذا لو نجد طفلنا مضطرباً، ولكنه لا يلجأ إلينا؟ تقول سانتا باربرا:"أحيانا، كل ما نحتاجه هو المشاركة فيما نراه: "تبدو حزيناً، أو "أنت هادئ جداً اليوم". وقد نحاول الحديث فيما نعتقد انه سبب المشكلة، وبالأخص إذا كان من الصعب على الطفل الإفصاح عما في داخله. " أعلم كم كنت تتوق إلى قضاء عطلة نهاية الأسبوع مع أبيك ولكنه اضطر أن يلغي الموعد. هل يا ترى هذا ما يزعجك؟" يحتاج الأطفال أحيانا ألي المساعدة في محاولة إيجاد الكلمات المناسبة لوصف مشاعرهم المضطربة أو المساعدة من خلال طمأنتهم بأنه لا بأس في الإفصاح عما يدور في أذهانهم.

يتولد لدى الأطفال الحس بالضمير، و الخجل، والحاجة لبعض الخصوصية. وهذه العوامل قد تجعل الطفل فجأةً حساساً إزاء السؤال، أو مجرد أقل استعداداً للتقرب بشكل عام. تقول سانتا باربرا: " هنالك العديد من الأطفال ممن يشعرون بالضغط حين يتحدثون مع أهلهم في جلسات حوار وحديث.

الألعاب الكلامية: هدم جدار الصمت

الألعاب الكلامية هي إحدى الطرق المتبعة لتوسيع مجالات الحديث مع الأطفال. ذلك يخرج عن الحديث الروتيني "ماذا فعلت اليوم؟" ويتعرف كل واحد على المزيد عن الآخر. وهذه الطريقة تنفع في الرحلات الطويلة بالسيارة والأحاديث القصيرة وقت النوم أو عند تناول العشاء.

للمبتدئين:

- ما هو حيوانك المفضل، أو اللعبة المفضلة أو برنامجك التلفزيوني المفضل.
- عدّ د الأطعمة والألوان والرياضة التي تحبها والتي لا تحبها.
- اسألي: هل تفضل أن تكون حماراً وحشياً أم سيارة؟ شجرة أم صخرة؟
- إذا كنت في عمر آخر، فما العمر الذي تفضله؟

- إذا كنت ستعيش مع عائلة أحد أصدقائك، أي عائلة ستختار؟
- هل كنت حزيناً، سعيداً، غاضباً أو سيئاً اليوم؟ لماذا؟ ويأخذ كل طفل دوره بالإجابة.

يعد الحديث عن الذكريات إحدى الطرق الأخرى التي تشجع الثقة والمشاركة. يحب الأطفال كثيراً سماع القصص عن طفولة أهلهم. وانه شئ مطمئن بالنسبة،إليهم إدراك أن أهلهم قد مروا هم أيضا بأوقات صعبة.

"أتذكر عندما كنت في الصف الأول ولم تسمح لي المعلمة أن اذهب للحمام. بللت بنطلوني وخجلت جداً وبدأت بالبكاء." تستطيعان تبادل الذكريات بينكما:"ماذا لدينا من ذكريات جميلة من عطلة العام الماضي؟" "ماذا تذكر عن عطلة الميلاد عندما كنت صغيراً جداً؟" "هل تذكر عندما كان "سنف" لا يزال جرواً صغيراً وكيف عُلّق تحت باب المدخل؟"

"فمن الأسهل عادةً مشاركة الطفل في اللعب أو في أي نشاط آخر والحديث معه في آن واحد." تسمي تافل ذلك "الحديث المتوازي". "فكري جيداً بأفضل الأحاديث التي خضتها مع طفلك. ربما كانت أحاديثاً لم تخططي لها مسبقاً بل جاءت بالصدفة خلال رحلة بالسيارة أو السير حتى باص المدرسة، أو عند غسل الملابس، أو قبيل النوم. على الأرجح أنكما لم تتبادلا النظرات المباشرة عند الحديث." فإذا يميل طفلك إلى التزام الصمت، قد تستطيعين خلق الأجواء لهذه الأحاديث العرضية كالجلوس للعب معه أو عمل السلطة معاً أو قضاء بعض الوقت معاً بعد إطفاء الأنوار. قد يعطي ذلك للطفل الوقت والمساحة التي يحتاجها للمشاركة مثلاً في فرحته بالتقدم بالقراءة أو رغبته في التعرف على الطالب الجديد في الصف، أو الإهانة التي تعّرض لها في غرفة الطعام، أو تشوشه في موضوع الجنس.

وكيف حال السيد دنيال ويومه "العظيم" في المدرسة؟ تقول سانتا باربرا "من المحتمل أن ابني احب أن يجد حلاً للمشكلة بنفسه. يجب علينا أحياناً تقدير ذلك إلا إذا شعرنا بعدم إمكانية الطفل في إيجاد حل. ولكنها تقترح طريقة لطيفة لتقديم المساعدة دون إحراج الطفل: "يبدو أن وجود صديقك بعيداً عنك أمر يصعب عليك ومؤكد انك اشتقت إليه. ولكني اعلم أيضا انك تتعلم كيفية التدبير لوحدك."

"أود الرجوع إلى هذا الحديث. اعتقد أن ما قلته أنا حينها كان "هل تريد المزيد من الحليب؟"

تعلُم المثابرة

تلعب الطفلة كاتي البالغة من العمر سبع سنوات مع أمها في الحديقة الخلفية للمنزل لعبة مسك الكرة. تفشل كاتي في مسك الكرة في الثلاث مرات الأولى، فترمي قفاز اللعب بانزعاج كبير فتشجعها أمها قائلة: "لا بأس يا كاتي، ستتعلمين. حاولي وضع يدك الأخرى فوق القفاز هكذا كي تستطيعين مسك الكرة عندما تسقط". تحاول كاتي مترددة للمرة الأخيرة. ولكنها فور ما فشلت في الإمساك بالكرة تركت اللعبة وذهبت. "لا أحب هذه اللعبة. سأذهب لمشاهدة التلفزيون".

يقوم الطفل جف بواجبه المدرسي بمادة الحساب. فيقول:" انه صعب جداً، لا أستطيع القيام به!" فقال له الأب:" لنرى يا جف أين تجد الصعوبة؟"

" كله صعب!"

"إذا لنأخذ المشكلة الأولى. كيف نبدأ؟"

"لا اعرف. كل هذا سخيف ولن أقوم به!" يغلق جف الكتاب بقوة ويجري باكياً إلى غرفته.

فكرة قصة

أين ذهبت فكرة "حاولي مراراً وتكراراً "؟ لم تنتهِ بعد – فانك لا تبحثي طويلاً كي تجدي أطفالا يعملون بجد ليتعلموا جيداً مهارات لعبة الهوكي أو الصفير أو تعلم المرحلة التالية من لعبة دونكي كونغ. ولكن المثابرة والجهد لمواجهة الصعوبات لا يأتيان بسهولة لدى العديد من الأطفال، وإذا اعتقدت أن أطفالك لا يثابرون على الشيء كما كنت تفعلين أنت، فأنت محقة باعتقادك هذا.

يقول أستاذ علم النفس في جامعة يورك بمدينة تورنتو:" لدى العديد من الأطفال اليوم توقعات غير واقعية. فنحن نعيش في عالم لا يحتمل الصبر على سلسلة العمليات في التطور. كل شئ اصبح فورياً- اتصال فوري ولقطات تلفزيونية فورية وطعام فوري ونجوم رياضة فوريون. فالطفل يشاهد المنتوج النهائي وليس ما بُذلَ من مجهود للوصول إلى الناتج النهائي.. أي على سبيل المثال لا يدركون كم سنة من التدريب يحتاج المرء كي يصبح رياضياً محترفاً."

تقول استر كول، أخصائية علم النفس المشرفة في هيئة التعليم في تورنتو أن سرعة الحياة اليوم تدفع الأطفال إلى التركيز على النتائج بدلاً من عملية التعلم. " العديد من الأهالي هم أنفسهم في عجلة بسبب عملهم ونمط الحياة. من الصعب إعطاء الوقت الكافي للطفل ليحاول ربط شريط الحذاء بينما الجميع في انتظاره. "وتقول في النهاية قد نكون نحن سبب

إعطاء الطفل فكرة أن تحقيق الشيء يجب أن يأتي بسهولة. " نحن نميل إلى إعطاء التقدير إلى القدرة على عمل الأشياء أو تعلمها بسرعة وليس على الجهد المبذول لتحقيق الشيء."

هل هذه مشكلة؟ نعم. فالذين يطمحون دائماً للقفز بسرعة إلى خط النهاية لن يحققوا النجاح الكبير حتى وإن امتازوا بالموهبة والذكاء. القدرة على بذل الجهد في عمل ما، وتحمّل الفشل الأولي دون إحباط يتحول إلى مهارة ثابتة في الحياة مهما كانت سرعة الحياة.

وهنالك نقطة أخرى. فالأطفال الذين لم يتعلموا "المحاولة مراراً وتكراراً" قد يتولد لديهم بتقدم العمر عن أنفسهم صورة العاجز. يوضح مارتن سليكمان ذلك في كتابه **الطفل المتفائل** (The Optimistic Child): "كي يجرب طفلك النجاح، من الضروري أن يفشل ويشعر بالألم ويحاول بتكرار حتى ينال النجاح. لا يمكن تلافي هذه الخطوات. فالفشل والشعور السيئ من أساسيات بناء النجاح الكبير والشعور الجيد." ويحذر سليكمان قائلاً:" إن الطفل (أو البالغ) الذي يتبنى نمط ترك الواجبات الصعبة تحاشياً الإحباط، يعرض نفسه ل " العجز المكتسب". في الواقع انه يحرم نفسه من النجاح ويضيع التجارب التي تولد لديه الثقة في قدراته الشخصية. وبالعكس فإن الطفل الذي يستمر في المحاولة وينجح، يتعلم " أنا أستطيع". فإذن كيف نساعد أطفالنا في تطوير موقف "أنا أستطيع"؟

يقول كول: "قم بتجزئة التحديات إلى "خطوات صغيرة يمكن التغلب عليها". عندما يقول الطفل، " أنا لست قوياً بالحساب" ساعده في أن يكون أكثر تحديداً. ففي الكثير من الأحيان تكون الصعوبات في جانب صغير." فمثلاً، الطفل الذي يضع أمامه هدف أن يكون عازف بيانو في حفلة موسيقية سيتعرض على الأغلب إلى الإحباط قبل أن تسنح له الفرصة لتجربة مشاعر البراعة الفائقة. وسيجد المعلم الجيد " أهدافاً ثانوية" التي تنطوي على نوع من التحدي الذي يعتبر بالنسبة للطفل إنجازاً حقيقياً وفي الوقت نفسه تكون بالسهولة التي تقع ضمن حدود إمكانياته. فإذا كان لدى طفلك تحمل قليل للإحباط فإنه يحتاج إلى أهداف "صعبة بشكل معقول" بالنسبة إليه والتي ستساعده على زيادة إمكانيته للمثابرة بالتدريج.

أسئلة عن التوقف

والآن يأتي السؤال الصعب: إذا كان من الجيد تشجيع الأطفال على الاستمرار بالمحاولة فهل يجب علينا أيضا أن نمنعهم من التوقف؟ هل نجبرهم على متابعة دروس البيانو، ونعيّن لهم ساعة من التدريب على التزلج كل عطلة نهاية أسبوع؟ قد يجد أحد الوالدين أن الطفل " وصل

تقريباً للنجاح" ولا يحتاج سوى إلى دفعة صغيرة ليجرب مكافأة الجهد الإضافي. ولكن كول تحذر: "أنت لا تريد أن تحوّل هذا إلى صراع قوة. قد تسبب في هذه الحالة له الأذى أكثر من المنفعة."

هذا لا يعني عدم استطاعتك الإصرار على إكمال الطفل لعمله بشكل تام، أو إنهاء واجباته المدرسية. بالطبع تستطيع ذلك- فهذا جزء من تعليم الأطفال معنى المسؤولية. وحين يتعلق الأمر بنشاطات منظمة، فمن المعقول أن نتوقع من الأطفال إعطاء هذا النشاط الجديد " محاولة جادة." اشرحي للطفل أن المحاولات الأولى في رياضة جديدة أو في أي مهارات جديدة أخرى قد تكون محبطة للنفس، وان الطفل يحتاج إلى مدة كافية كي يتعرف حقاً على هذا النشاط الجديد. قد يستغرق ذلك عدة دروس أو سلسلة من الدروس أو إلى فصل رياضي كامل، وهذا يعتمد على عمر ومزاج طفلك والنشاط المقصود. فبالنسبة للأطفال المترددين فيما يخص النشاطات الجديدة، فإن من الأفضل إيجاد الفرص لـ "التأكد قبل الشراء" أي قومي مثلاً بالتسجيل لمدة شهر واحد فقط بدروس الكاراتيه قبل التسجيل لدورات طويلة الأمد أو حاولا حضور بعض الدروس كمجرد متفرجين.

والطفل الذي لا يرغب فعلاً في تعلم البيانو أو لعب الهوكي، فمن المرجح انه لن يكتشف سعادة الإنجاز أو الحس بالحث الداخلي أو السعادة في التعلم لأنه كان مرغماً على القيام بهذه الفعاليات.

وتظهر المشكلة عندما يأخذ الأهل حق المبادرة من الطفل، فذلك يضعف أحسسه بالسيطرة. تذكر أن الهدف هو تربية أطفال يؤمنون بمبدأ " أنا أستطيع إذا حاولت" وليس " أنا أستطيع إذا آجبرني أهلي !"

ساعدي طفلك على مواجهة الفشل بإيجابية. يقول ماندل أن من الخطأ محاولة حماية أطفالنا بشكل كامل من الفشل. ويعترف قائلاً: "من الصعوبة ترك أطفالنا يعانون ولكن علينا أن ندعهم يخطئون، وحين يفشلون، نساعدهم في فهم أن الفشل هو طريقة للتعلم. نفهم ما يشعرون به ونحاول مساعدتهم في إدراك ما عليهم فعله في المرة القادمة. ونشجعهم على المحاولة ثانيةً."

هذا لا يعني انك لا تخفي عليهم أبداً. تذكّري أن الهزيمة الصغيرة القابلة للعكس وتحويلها إلى نجاح تشجع المثابرة. والهزيمة الساحقة تكون فعلاً ساحقة. لذا باستطاعة الأهل والمعلمين توجيه الأطفال نحو تحديات تتناسب معهم.

كوني نموذجاً جيداً. يظن الأطفال في معظم الأحيان أن جميع الأمور تأتي بسهولة ومن دون مشاكل عند الكبار. دعيهم يرون انك تواجهين مشاكل وتظلين تحاولين، إنْ كان ذلك في لعبة معقدة من الكلمات المتقاطعة أو في واجب ليلي. تحدثي بصوتٍ عالٍ عما تمرين به كي يكونوا على علم. "يا الهي، أشعر أن هذا العمل لن ينتهي أبدا ! احتاج إلى التفكير في كيفية تدبير الأمر."

أعملي معها- وليس بدلاً عنها. عندما تساعد سارة في دراسة مادة الإملاء أو في التدريب على لعبة الهوكي فانك تشجعيها على التمسك بعملها ولكن إذا أخذت مكانها، وعملت بنفسك العمل المثالي، فانك تعلمي نفسك المثابرة ولا تعلمي سارة!

اقتراح أخير: إذا كانت سرعة الحياة تدفعنا إلى توقع الرضا السريع فقد نستطيع أحيانا أن نبطء الأمور قليلاً ونساعد أطفالنا في تجربة قيمة العمل من خلال مراحله. هل هنالك عمل ما تستمتعان بأدائه معاً؟

قد يمكنكما قضاء يوم من الإجازة في عمل الخبز أو في تخطيط وصنع قفص طيور (نعم، باستخدام الأدوات اليدوية البسيطة!) أو في تعلم كيفية صنع الشموع على الطريقة التقليدية. المهم في ذلك هو أيجاد حالة يكون فيها الوقت والجهد المبذول أكثر من وسيلة لغاية، ولكنها متعة بحد ذاتها. وفي آخر النهار أو بعد عدة أيام، لن يهم إذا كان الخبز رائعاً أو فاشلاً وإذا كان قفص الطيور مستقيماً أو مائلاً. فقد تعلمتما شيئاً مثيراً واستمتعتما بالعمل سويةً- وهذا هو النجاح الحقيقي.

تعليم المسؤولية

في البداية، كان هنالك "العقاب". ثم عندما بدأ العلماء الذين درسوا واجبات وأدوار الأبوة بالبحث عن طرق تربية أكثر رقّة، ظهرت "النتائج" (مثل "سحب الامتيازات" و "انتهاء الوقت". وأخيراً تم تشجيع الأهل على استخدام "النتائج المنطقية" رداً على سوء تصرف الأطفال. ولكن ماذا يعني فعلاً هذا المصطلح التقني؟ يبدو وكأنه تعبير ملطّف لكلمة العقاب التقليدية.

مرشدة الآباء في فانكوفر ومديرة " الأبوة اليوم"، كاثي لين، تقول بأن النتائج المنطقية تختلف كثيراً عن العقاب.

تقول لين: "أنا أفكر في النتائج المنطقية على أنها " دفع الأمور قليلاً ". تعلمون أن كل تصرف وقرار نتخذه له نتيجة. أحيانا تكون النتيجة إيجابية أو محايدة. وتكون أحيانا سلبية. وعندما يواجه الأطفال نتائج أعمالهم، يتعلمون حينئذٍ مسئوليتهم عن قراراتهم الشخصية. ولكن الأهل أحيانا لا يرغبون في انتظار النتائج الطبيعية. فقد تكون خطيرة أو شديدة، أو أنها ستأخذ وقتاً طويلاً فيأتي التعلم بعد فوات الأوان. أو قد تؤثر النتيجة الطبيعية على شخص أخر. وعليك حماية ذلك الشخص." لنفترض على سبيل المثال، لدى ابنك طبيعة سيئة وهي ترك دراجته في الحديقة الأمامية ومن المفترض أن يضعها في المرآب. النتيجة الطبيعية لترك الدراجة في المكان الخاطئ أنه قد تُسرق الدراجة، ولكنك غير مستعدة لترك ابنك دون دراجة. وفي عمر السبع سنوات، لا يستطيع توفير ما يكفي ليشتري واحدة أخرى بنفسه. وقد تصدأ الدراجة وتتلف بوقت أقصر ولكن عندها سيكون الطفل قد تجاوز مرحلة هذه الدراجة، وسيتأثر حينها الأخ الأصغر (أو حسابك المصرفي). فنفضّل حينها النتيجة المنطقية.

"منطقية" لا تعني بالضرورة "سلبية"

إن التركيز الكبير على سوء تصرف الأطفال وترك لحظاتهم المميزة تذهب دون أي انتباه هو خطأ يرتكبه الأهل. ولكن بالإمكان التصرف بنتيجة منطقية عندما يقوم الطفل بالخيارات الإيجابية أيضاً.

تتذكر الأم جانيس برانت فتقول:" لعبت ابنتي جسي البالغة من العمر ثمان سنوات مع أخيها الصغير الأسبوع الماضي.كانت صبورة ولطيفة معه وبالنتيجة فقد استطعت القيام بالعديد من الأعمال المتراكمة. كدت لا أقول لها شيئاً. فهنالك صوت في داخلي يقول " اترك الأشياء الجيدة لحالها"

و"الفضيلة تكافئ نفسها بنفسها" ولكني ضممتها لي وقلت لها كم ساعدتني اليوم وان أخاها استمتع كثيراً معها، وسألتها أن كانت تحب صنع الشوكولاته معي بعد العشاء. وقد تألقت من الفرح! شعرت بإحساس غريب وكأني ادفع لها لتكون لطيفة. ولكن الحقيقة انك عندما تكون لطيفاً مع الناس، يشعرون انهم يودون أن يكونوا لطيفين معك. فإذن ما الضرر في إظهاره؟

لا شئ. فكما يقال:" التصرف الحسن يستحق أيضاً بدوره تصرفاً حسناً." والتصرف السيئ؟ يستحق نتيجة منطقية- وفرصة ثانية للمحاولة.

ولكن ما المنطقي هنا؟ "النتيجة" كما تشرح لين "تتعلق مباشرةً بتصرف الطفل". فهي تبين العلاقة بين تصرفه ونتيجة تصرفه. إذن يترك الطفل دراجته في الخارج وكنتيجة لذلك يحرم من مشاهدة التلفزيون، ليس هنالك علاقة بين الاثنين. ذلك مجرد حكم اعتباطي من الأهل. ولكن إذا شرحت "لدينا قوانين هنا فيما يتعلق بالدراجات وعندما تختار عدم تطبيق هذه القوانين يسقط حقك في ركوب الدراجة". هذا شئ منطقي. وفي هذه اللحظة تستطيعين أن تضيفي:"أنت مسؤول عن إدخال دراجتك ليلاً. سأذكرك بذلك مرة واحدة فقط. ولكن إذا اضطررت إلى إدخالها بنفسي، فإن الدراجة ستبقى في المرآب لمدة يومين ولن تستخدمها." هذا يشبه إعطاء الطفل فكرة عما ستكون النتيجة."

تشير لين إلى أن الأهل في بعض الأحيان يحتارون في تقنيات النتائج المنطقية (هل هذا منطقي تماما؟ هل عليّ تحديد النتيجة من البداية، هل عليّ العمل بالقوانين والنتائج؟) وذلك عندما تكون طبيعة وأهداف الأهل العامة أهم بكثير.

"أن الفرق الحقيقي بين النتائج والعقاب هو الغرض منها. فأنت تسألين نفسك ماذا يحتاج طفلي أن يتعلم من هذا؟" وليس " كم عليه أن يعاني؟" فالهدف هو التعلم، وليس العقاب."

وتلاحظ لين أن النتيجة المنطقية قد لا تكون غير مريحة للطفل. تقول:" ليس من الضروري أن تكون النتيجة مؤذية لكي تكون تجربة مفيدة." يعتقد الأهل أحيانا، على سبيل المثال، عدم وجود فائدة في إرسال الطفل إلى غرفته عندما يزعج باقي أفراد العائلة، إذا كان الذهاب إلى الغرفة واللعب أو القراءة هناك مسلياً بالنسبة إليه. ولكن هذا أمر جيد يتعلمه الطفل: عندما تشعر بالنفور من الآخرين، فمن الأفضل القيام بشيء بمفردك لبعض الوقت."

عندما يفكر الأهل بالتعليم وليس العقاب، سيجدون أن من السهل تنظيم الحياة وفق احتياجات أطفالهم، وليس وفق القوانين الثابتة. تستطرد لين:" هنالك أطفال بحاجة لتحديدات أكثر ونتائج حاسمة. ومن ناحية أخرى إذا كان طفلك في العادة محافظاً على دراجته، ولكن يتركها لليلة واحدة لأن صديقه يقضي الليلة عنده وهو يلهو معه، فلا حاجة لمعاقبته. تستطيعين مساعدته وإرجاع دراجته إلى مكانها لأنه لا يحتاج أن يتعلم كيف يكون مسؤولاً عن دراجته- فهو مسؤول مسبقاً."

عندما يلحق الطفل الأذى بممتلكات أو بشخص ما، فإن النتيجة المنطقية قد تكون هنا إيجاد طريقة للإصلاح تتناسب مع عمر الطفل. هل غضب الطفل ودهس لعبة صديقه؟ عليه أن

يشارك إذا في تعويضها. ربما يكون لدى الطفل لعبة يحبها صديقه فيقدمها له أو قد يستطيع الطفل المشاركة في نسبة من قيمة اللعبة البديلة من توفيره الخاص. فبدلاً عن عقاب " الضربة بالضربة" يجد الطفل فرصة لتعلم درس مهم في الحياة: عندما تقوم بعمل خاطئ يؤثر على شخص آخر، فإن مسئوليتك هي تصحيح الأمور بأفضل ما لديك.

النتائج المنطقية هي الأفضل في أجواء العائلة التي يكون فيها الأطفال أحرارا في اخذ الخيارات لأنفسهم ويتحملون النتائج. تؤكد لين:" هؤلاء الأطفال يفهمون أن القرارات الضعيفة قد تؤدي إلى نتائج سلبية، إذن فالنتائج هي النتائج المنطقية المعقولة بالنسبة إليهم."

الأعمال المنزلية والمصروف

عندما كانوا في عمر صغير، كنت سعيدة بإنجاز كل شئ لهم، والعاب الصغار تكون كبيرة ويسهل إعادتها إلى مكانها.ولكن عندما يدخل الأطفال المدرسة، يودّ الأهل الحصول على بعض المساعدة في البيت من قبل الأطفال.

هذا تأمل منطقي. فكما يقول بوب فلتن الموظف الاجتماعي والمستشار أن المساعدة تنفع الأطفال بقدر نفعها للأهل. "إذا استطعت أن تبين للطفل نحن نحتاج مشاركتك وانك مهم، نحن نحتاج إلى مساعدتك " فإن ذلك سيعني الكثير بالنسبة للطفل.

ويشير إلى البحوث المكثفة التي تشير إلى فوائد تحمل الأطفال لبعض المسؤولية في العمل المنزلي. عندما تكون العوائل تحت ضغط ما، فقد يكون تأثير ذلك على الطفل أقل إذا شعر بأنه يساهم بطريقة ما ويساعد بقدر ما يستطيع. لهذا تأثير قوي حقاً."

تحمل المسؤولية:

إن الطفل الذي يتحمل مهاماً منزلية ملائمة له- حتى لو كان شيئاً بسيطاً كأعداد المائدة أو إرجاع الأحذية إلى مكانها- يشعر بحاجة الآخرين له. هو أو هي شخص مساهم في المنزل. ويضيف (فلتن) أن الطفل الذي يقوم بتنظيف غرفته أو كنس رواق البيت يكسب نوعاً من حس السيطرة على بيئته. "رغم انه لا يستطيع عمل الكثير، لكنه يتعلم أن باستطاعته من خلال جهوده جعل الأمور أفضل قليلاً. وقد تقلل مساعدته من الضغط على الأهل أيضا، وهكذا فالمنفعة عامة للجميع."

من السهل تقدير قيمة مساعدة الأطفال في المهام المنزلية ولكن من الأصعب جعل الأطفال يشاركون في العمل بشكل فعلي.

الأولاد الأكبر لـ "ديبي مكلز" وهما كورينا (7) وديفد (5) يرفضان رفع ألعابهم من الأرض. تقول الأم:" يبدو أن الأمر ينتهي دائماً بالصراخ ويصران على أنهما غير مسؤولين عن هذه الفوضى وينتهي الأمر بألم في رأسي، ولا تزال الألعاب مرمية على الأرض في مكانها."

السيطرة على الفوضى

ما العمل الذي يتمنى معظم الأهالي ان يقوم به الأطفال؟ ترتيب ما يقومون برميه. وما العمل الذي يرفضه معظم الأطفال؟ نعم، لقد عرفت الجواب. الواقع أن لا أحد يحب القيام بهذا العمل!

الأيادي العديدة المشاركة تجعل العمل خفيفاً. فالعمل مع أطفالك هو الطريقة الوحيدة للتخلص من الفوضى الحقيقية. فعندما يقف طفل بعمر ست سنوات وأمامه غرفة مليئة بالألعاب المرمية في كل مكان سيشعر كما هو شعور الأطفال في "القطة في القبعة" The cat in the hat): "هذه الفوضى كبيرة وعميقة وعالية، لا نستطيع رفعها. ليست هنالك أية طريقة ممكنة." ولكن لننظر إلى الأمر من الجانب المضيء. هذه فرصة لتعليم الأطفال كيفية معالجة عمل كهذا. مثلاً "حسناً يا جودي، أنت ترجعين الكتب على الرفوف. مايكل، أنت تقوم بجمع المكعبات وأنا سأرتب الملابس ثم نرى ما يتبقى."

خطوة بعد خطوة. فالأعمال الكبيرة تحتاج لبعض الشرح بالنسبة للأطفال. عندما تطلب من طفل عمره سبع سنوات أن " ينظف غرفته"، فهو طلب غير واضح بالنسبة إليه وتفسيره لغرفة نظيفة يختلف عن تفسيرك لها. من الممكن تقسيم العمل إلى خطوات اصغر. (على سبيل المثال، ضع الملابس المتسخة في صندوق الغسيل، وضع الكتب على الرف وضع الألعاب في صندوق الألعاب) فيستطيع الطفل القيام العمل.

قلّلي من التراكمات. قد يكون من الأفضل تقليل عدد الألعاب الموجودة والاحتفاظ بالألعاب الأخرى بعيداً ليوم آخر. بعض العوائل تخصص أوقاتاً للترتيب السريع خلال النهار – قبل الغداء، قبل العشاء وقبل النوم، مثلاً – كي لا تصبح الفوضى كبيرة جداً.

تخصيص مكان لكل شئ. ابنة مارغريت- أن روان وتدعى هيذر وهي تبلغ من العمر ثمان سنوات. تعلمت كيفية المحافظة على ترتيب غرفتها بشكل أفضل عندما ساعدتها خالتها وندي في إعادة تنظيم الغرفة. فقد قامت بإضافة بعض الرفوف والخزانات وقامت بخفض ارتفاع دولاب الملابس مما سهل الأمر كثيراً على هيذر. ولأن وندي أدخلت هيذر في عملية إعادة التنظيم فإن هيذر عرفت جيداً المكان المخصص لكل شئ.

أحياناً يكون من الأسهل أن تقوم بالعمل بنفسك وبالأخص حينما لا يكون الطفل بمزاج يدعوه للتعاون. ولكن فلتون لا يقبل بحل كهذا. فهو يشعر أن الإحساس بالواجب هو شئ رئيسي. " إذا قلت، "حسناً سأقوم بالعمل بنفسي" فانك تعطين للطفل فكرة بعدم ضرورته فعلاً. يجب أن تتمسكي بما تريديه." وقد وجد العديد من العلماء أن الأطفال العنيدين سينجزون العمل عند استخدام "القاعدة القديمة": تستطيع أن تحصل على كذا عندما تقوم بكذا. أنها استراتيجية نافعة عندما نستطيع الانتظار، ولكنها طريقة أهدأ بالنسبة للطرفين من صراع القوى الآني. إن المبدأ بسيط. الأشياء الجيدة تكون للذين يؤدون مسؤولياتهم. عاجلاً أم آجلاً سيطلب الطفل مشاهدة التلفزيون، أو الذهاب إلى ساحة الألعاب أو سماع قصة. ما جوابك السعيد؟ " بالطبع، حالما ترفع هذه الألعاب من الأرض."

وقد وجدت دبيي إن الأطفال فعلاً يحبون أعداد المائدة وغسل الصحون. فمنذ أن اشترت الأغطية الجديدة لأسرّتهم، وجد الأطفال إن ترتيب السرير اصبح اسهل، وبداوا بالترتيب بقليل من المساعدة وبعض التشجيع.

يشير فلتن إلى أن اختيار المهام المناسبة والمعقولة بالنسبة لعمر الطفل وقدراته هو شئ مهم. تتذكر رينية لافوا بحزن:" عندما جلبنا إلى المنزل أرنبا غينياً اتفقنا على إن الأطفال يقومون بتنظيف القفص مرة بالأسبوع، ولكنهم لم يقدروا على ذلك. كانت المهمة اصعب وأوسخ مما تصورنا- كانت المهمة للكبار. لم يستطع الأطفال تدبير المهمة دون بعثرة حبوب الأرز في كل مكان. فاتفقنا أخيرا إن انظف أنا القفص، والأطفال يطعمون الأرنب الغيني."

والصحبة في وقت العمل تسهّل العمل أيضا. فغسل الصحون أو ترتيب ملابس الغسيل مع الأم أو الأب يكون مسلياً أكثر. والعديد من العوائل تحدد وقتاً للتنظيف الجماعي. وعلى الأغلب يكون نهار السبت عندما يساهم الجميع في التنظيف ثم يكافئون أنفسهم بوجبة غداء مميزة أو بالخروج لنزهة.

بعض العوائل تجد من الجيد إعطاء خيارات بالعمل للأطفال. تقول هيلينا ماكي، أم لثلاثة أطفال:" لدينا قائمة بالأعمال المناسبة للأطفال، والأطفال يختارون من هذه القائمة. وكل شهر نراجع الجدول لنرى ما إذا يودّ أحد تغيير عمله فنقوم بتغيير الأدوار. كانت اختياراتهم مفاجئة بالنسبة لي. فقد كان تنظيف أرضية المطبخ ووضع الملابس في الغسالة من الأعمال المفضّلة لديهم، رغم اعتقادي إن هذه الأعمال صعبة بالنسبة لطفلي البالغ من العمر ثمان سنوات."

أما طفلا هيلين الأصغر سناً فلديهم عملين في الأسبوع- قد تكون الأعمال يومية

وبسيطة مثل إخراج النفايات أو عمل أسبوعي أكبر- بينما يقوم ابنها الأكبر (12) سنة بثلاثة أعمال. وتوضح هيلينا:" لكنه يأخذ مصروفاً أكبر أيضا."

وهنا يظهر موضوع أخر يختلف فيه الأهالي: هل يجب دفع الأجور مقابل هذه الأعمال، أو ترتبط هذه الأعمال بالمصروف بطريقة ما؟ انه يبدو سؤال بسيط. فمعظم الأهالي يتفقون فوراً على إن الأطفال بحاجة لتعلم كيفية التصرف بالمال ولكن الاتفاق أقل على كيفية تعلم هذا الدرس بالشكل الأفضل. بعض الأهالي يفصلون تماماً بين صرف المال والأعمال العائلية. بينما يشعر الآخرون بضرورة دفع المال للأطفال مقابل قيامهم بالأعمال.

فعلى سبيل المثال تعتقد سوزان كامرون بأن من الضروري أن يكون للأطفال باعتبارهم جزء من العائلة، جزء من أموال العائلة. ولا تؤمن بكون ذلك مكافأة للأطفال على عملهم.:" أني اعتبر الأعمال التي يقومون بها منفصلة عن مصروفهم. إذا لم يؤدوا عملهم في أسبوع ما، ستكون هنالك نتيجة أخرى. ولكن سيحصلون رغم ذلك على مصروفهم."

بينما عائلة روستن لا تعطي مصروفاً فتقول شيلي روستن:" أنا وآندي نعمل لكسب المال، ولذا نعتقد أن على أطفالنا القيام بذلك أيضا." يحصل جاكوب البالغ من العمر سبع سنوات وأخوه الأكبر بن على مصرفهما بطلب القيام بالأعمال من الأب أو الأم- أي شئ من غسل السيارة إلى غسل الصحون. والمتوقع منهما أيضا أن تكون غرفة كل واحد منهما نظيفة دائماً وبدون أجر على ذلك. تفسر شيلي ذلك:" اعتقد من الضروري إن يفهم الأولاد العلاقة بين المال والعمل."

أما عائلة بونيكي فإنها تتبع سلوكاً مختلفاً. فهم يعطون كل واحد من أطفالهم الأربع مصروفاً لمجرد كونهم جزء من العائلة.

خطط الادخار للأطفال

حالما يبدأ الطفل بتسلم مصروفه أو اجور عمله، يظهر موضوع الادخار.

لدى العديد من البنوك الكندية برامجاً وحسابات مصرفية مخصصة للأطفال. يصف براين اموند، مساعد مدير الصناعة المصرفية الشخصية مع البنك الملكي في كندا، الحساب المصرفي "ليو" المقدم للأطفال تحت عمر 12 سنة.

"إن حسابات "ليو الاسد" ليس لها أية رسوم خدمة ولا حد أدنى للحساب سنضع نحن 5 دولارات عند فتح الحساب." ويقول:" يحصل الطفل على كتاب مصرفي خاص وعلى غلافه صورة "ليو". ولدينا أيضاً كتيّب نشاط " كيف تدير أموالك" يقرأه الأهل والأطفال معاً."

حساب ليو هو حساب توفير فقط ولا يمكن كتابة الصكوك. اذ كان للأهل حساب في البنك الملكي، بإمكانهم الحصول على بطاقة مصرفية للطفل يستخدمها لإيداع المال أو سحبه من المكائن المصرفية.

العديد من البنوك الأخرى تمتلك برامجاً أو حسابات مماثلة. ويوضح اموند أيضاً بأن البنك يرسل عادةً مندوبين إلى المدارس يتحدثون عن إدارة الأموال.

وللأولاد أيضا أعمال يومية يقومون بها (كوضع الصحون في الغسالة أو تحضير المائدة). ولا ترتبط هذه الأعمال بأية أجور. ولكن العائلة لها إضافة إلى ذلك قائمة من الأعمال الإضافية "بالأجور" والتي من خلالها يحصل الطفل على مال إضافي عندما يصبح للأطفال "دخل" مهما كان صغيراً، هل يحق للأهل السيطرة على كيفية صرفه؟ أن أنظمة العائلة تدير الحالة بالكامل من لحظة تمليك المبلغ للطفل إلى الأنظمة الصارمة التي تشترط تخصيص جزء من المبلغ إلى الادخار والعمل الخيري هذا ليس مهماً بالنسبة لطفل يدخر طوال الأسبوع ما يكفي لشراء شئ بسيط من المحل المجاور. ولكن عندما يكبر الأطفال يبدأ الأهل بالتفكير في طرق تشجيع أولادهم على توفير جزء من مصروفهم لإنفاقها على حاجيات أكبر.

إن الطرق التي تتبعها العائلة فيما يتعلق بالأسئلة المترابطة عن كيفية مشاركة أطفالهم في أعمال المنزل وما إذا كان يجب إن يحصلوا على مكافأة أو يتسلموا مصروفاً؟ إن الإجابة بالطبع تتعلق بالقيم الخاصة والحالة المادية وتحديدات الوقت لكل عائلة. ولكن من المؤكد أنه مهما نظمت هذا الجانب من الحياة العائلية، فإن الطفل سيستفيد كثيراً من فرصة تعلم الأعمال المنزلية وتدبير ماله الخاص.

ويوماً ما (حين يكبر طفلك حتى يستطيع تحضير وجبة طعام أو صبغ السياج أو شراء غيتاره الخاص)، فإن ذلك سيعود عليك بالمنفعة!

تعليم الحوار ودعم استقلالية الأطفال

التفاوض مع الأطفال

"لماذا عليّ أن أذهب للنوم وأنا غير متعب؟ المفروض أني أستطيع البقاء مستيقظاً حتى الساعة التي أختارها!" "ولكنني أريد فأراً! وعلى كل حال أنا أستطيع شراءه –لديّ ثلاثة دولارات هنا! كل ما عليك دفعه هو ثمن القفص والطعام وبعض الأشياء !" "لن اغسل شعري! انه جميل هكذا!"

بالنسبة لطلب التفاوض، هذه بدايات جافة حقاً. فالكثير من الأهل هنا يميلون إلى الرد بـ "لا" صارمة ومن المؤكد إن "لا الأهل" لها مكانتها. ولكن بتقدم عمر الأطفال يكون من الأفضل السماح – وحتى التشجيع- على المفاوضات الخلاّقة كطريقة لحل النزاعات بين أفراد العائلة.

تتذكر كارول وود الفنانة من فلشرتون، اونتاريو:" كان أهلي يتصرفون معي مثل الحكم في لعبة البيسبول. إذا أخطأت ضربة فانك تخرج فوراً من اللعبة مهما كان. ولا يهم إذا كنت على صواب. كان الأمر محبطاً حقاً!"

حاولت كارول إن تكون أكثر مرونة مع ابنتها زوي البالغة من العمر سبع سنوات. " إذا كنا نريد تشجيع التعاون والأنصاف فعلينا إن نقوم نحن الأهل بدورنا أيضا. فليس من الأنصاف إن لا يكون للأطفال كلمتهم وهم يعلمون ذلك جيداً. وان كانت المفاوضات تستهلك وقتاً فإن لها مردودا. كلما شعرت زوي بأنها جزء من القرار سترضى بأن تتعايش معه بشكل أفضل."

يدعو المعالج ستانلي شابيرو هو مدير مركز الأبوة الثقافي في اونتاريو ومؤلف مساعد لكتاب "الأبوة لا تأتى طبيعياً" (Parenting is not natural) (Northwest Publishing 1994) لاجتماعات عائلية منظمة كالمنتدى حيث يمكن حل النزاعات والقوانين العائلية. فهو يقول: "الأطفال والكبار هم شركاء في العائلة. ولذا يجب ضم الأطفال في اتخاذ القرارات التي تؤثر عليهم."

يتفق شابيرو مع كارول وود بأن التفاوض مع الأطفال يؤدي إلى تعاون اكبر. " عندما يشعر - الأطفال أو الكبار- بأن أحدا يسيطر عليهم ويقودهم، ، سيردّون على ذلك بالنسيان أو بالجدال، أو بمجرد تجاهل القوانين. ولكن إذا جرى الاتفاق على قانون منذ البداية، يكون لدى الأطفال حاجة أقل لمعارضته.

وتشير كارول بسرعة بأن ليس كل شئ قابل للمفاوضة.:" مواضيع الصحة والسلامة- كأحزمة الأمان- غير قابلة للتفاوض. أو العنف: ليس مسموح لزوي ضرب أخيها الصغير كيفال، على سبيل المثال، وهذا كلام حاسم. ولديّ أيضا قوانين حاسمة عن التغذية والتلفزيون، ولكن كل شخص يضع قراراته بشكل مختلف."

كيف نتفاوض مع أطفالنا؟ في البداية علينا أن نحدد ما نهدف إليه. فالمفاوضات العدائية- والتي يحاول كل مشارك فيها إن يفوز مع عدم الآخذ بالاعتبار فائدة الآخرين- لن تؤدي إلى الوفاق العائلي. نحن نتحدث عن التفاوض كعملية تعاونية لحل المشاكل والتي تهدف إلى حل يربح فيه الجميع وبالنتيجة نحقق احتياجات الجميع وبموافقة كل من له علاقة بالأمر.

اتبعت كارول وابنتها هذه الطريقة في التخطيط لعيد ميلاد زوي. تقول كارول بكل صراحة: " أنا أكره حفلات أعياد الميلاد و أخاف منها لأن زوي تصاب بارتباك في عيد ميلادها فتبكي لمجرد انفجار البالونة أو على أي شئ لا يتم بشكل مضبوط وتحتاج لاهتمامي التام. ولهذا أجلستها هذه السنة لتحديد الأمور. أوضحت أني أجد أعياد الميلاد مرهقة جداً وقلت " اعلم انك تريدين الشعور بأنك مميزة في يوم عيد ميلادك. ولكن خلال الحفلة نكون نحن الاثنتان المضيفات.و احتاج إن تكوني معي وتساعدين الأطفال الآخرين على قضاء وقت ممتع."

وقد قدمت وود خيارات أخرى لابنتها: مجيء اثنتين من صديقاتها، أو قضاء يوم "مميز" مع العائلة فقط، ولكن زوي أصرت على مجيء مجموعة كبيرة. " قمنا بعمل لائحة تحدد ما احتاج منها إن تقوم به ووافقت عليها وعلى شرط انه في حالة عدم نجاح الحفلة هذا العام، فلن تكون هناك واحدة في العام المقبل." كانت وود قلقة فيما يخص هذه الاتفاقية. "كان الأمر صعباً بالنسبة لها فهي تخاطر بالكثير." ولكن زوي نجحت في ذلك، واعتبرت الأم والبنت الحفلة ناجحة.

إن التفاوض هو عملية تعلم للأهل والأطفال وستتطور من الاختيارات البسيطة التي تعرضها لطفل بدأ توّاً السير على قدميه وحتى الصراع مع ابنك المراهق حول مواضيع معقدة وصعبة. هذه بعض الأفكار التي توجّه هذا التطور بالطريقة الصحيحة:

كوني واضحة بشأن ما هو قابل للتفاوض. فإذا حددت مسبقاً ساعة معينة للنوم، فمن غير العدل البدء بمناقشة حول "متى تكون ساعة النوم". ومع ذلك فإن من الأفضل بالتأكيد إدخال الأطفال في القرارات المتعلقة بتحديد وقت النوم الروتيني.

بعضهم حَذِرٌ من التفاوض مع الأطفال بسبب خوفهم من إزعاجات الأطفال المتكررة والذين يعتقدون، كما تقول كارول "إن لا ، لا تعني أبدا لا." أنها واضحة جداً مع زوي في المواضيع التي يكون فيها القرار النهائي بيد الأهل. "سأفكر ملياً بكلامك، ولكن مهما كان قراري، فإنه حاسم."

بالطبع كلنا نخطأ بالحكم، ومن المهم الاعتراف بهذه الأخطاء. تتذكر كارول: "ارتدت زوي ملابس الجمناستك لتذهب بها إلى المدرسة قبل عدة أيام، وكان رد فعلي الأول هو" لن تخرجي أبداً بهذه الملابس ". فسألت " ولمَ لا"؟ لم استطع إيجاد سبب واحد مقنع." إن نصيحة كارول لتجنب هذه المناقشات الطويلة الفاشلة بسيطة جداً: " إذا كنت على استعداد للاستسلام، استسلمي بسرعة!"

الطفل القادر على التفاوض بإنصاف وحل المشاكل بطريقة مبدعة، فإنه يتجه نحو الحياة بمهارة مفيدة حقاً فيما يخص التعامل مع الأشخاص.فأنت تربين طفلاً سيكون في المستقبل قادراً على طلب رفع أجوره، وتقسيم العمل المنزلي مع شريكه في السكن، وحل النزاعات مع شريكه المستقبلي. انه يتعلم الدفاع عن مصالحه مع احترام مصالح الآخرين في الوقت نفسه. وهو يتعلم بأن الذين يختلفون على شئ معين يستطيعون بالرغم من ذلك التعاون فيما بينهم والعمل معاً. قد يضحكنا "المحامون الصغار" في حياتنا- ولكن انظري إلى المستقبل. سيكون لهؤلاء الأطفال موقعهم المميز بين الناس.

المساواة بين الأخوة:

لم تكن بداية المشكلة على البوظة وإنما على كؤوس البوظة. أكمل جيرود البالغ من العمر سبع سنوات عشاءه أولا وطلب بعد ذلك البوظة. نظرت إليه أخته آريل وعمرها ست سنوات بامتعاض.

قالت:" هذا ليس عدلاً! لقد حصل جيرود على الكأس الجديد!" وعندما أخذت أريل حصتها من البوظة، كانت لها شكوى أخرى:" جيرود اخذ أكثر مني !" (تُقسم أمها، كيم اليوت، بأن الاثنين حصلا على الكمية نفسها من البوظة.)

"هذا ليس عدلاً!" يسمع الأهل هذه الجملة مرات عديدة وعديدة مع تقدم عمر أطفالهم، مهما حاولوا المساواة بينهم. وفي الواقع، حسب ما تؤكده ليندا ليهود من مركز المعلومات عن الأطفال في فانكوفر بأن من المحتمل المبالغة في محاولة المساواة مما يؤدي إلى المزيد من التنافس.

تشرح قائلة:" الواقع إن الأمور ليست دائماً عادلة. بالطبع نريد إن نكون منصفين باستخدام الحكمة- فالتفضيل الواضح باتجاه طفل معين يكون مؤلم جداً. ولكن بدلاً من محاولة معاملة كل أطفالنا بنفس الطريقة، من الأفضل معاملة كل واحد منهم على انه مميز وفريد."

على سبيل المثال، إذا حاولت تجنب الانتقاد " هذا ليس عدلاً! " بشراء اثنين أو ثلاثة أو أربعة من كل شئ فقد تفوتك الاحتياجات الشخصية لكل واحد منهم. كما لو انك تقررين ما دام طفلك الأول كان يرضع مرة كل ساعتين، فانك ستطعمين طفلك الثاني أيضا مرة كل ساعتين. قد يكون هذا كثيراً بالنسبة للطفل- أو أقل من اللازم.

إذا كبرت جيني واصبح معطفها الشتوي صغيراً بالنسبة لها هذا العام ولكن معطف جاكوب لا يزال ملائماً وبحالة جيدة، فهل تشترين معطفاً لكل واحد منهما؟ أم تركزين على احتياجات الشخص- جيني بحاجة إلى معطف جديد وجاكوب لا يحتاج معطفاً؟ (قد يكون بحاجة إلى حذاء جديد). حالات كهذه تظهر في أعياد الميلاد- هل تشترين هدية لغير صاحب الميلاد أيضا كي لا يشعر بأنه تُرك جانباً؟ تشعر لوهيد بأن منطلق " كل واحد يأخذ الشيء نفسه " يشجع في الواقع الأطفال على التركيز على المقارنة وليس على ما يحتاجونه.

مواجهة حالة التفضيل بين الأخوة

كلنا نريد أن نحب أطفالنا بالتساوي ولكن الواقع أن بعض الأطفال (أطفال مختلفين في أعمار مختلفة) قد يكون حبهم "أسهل" من الآخرين. قد يكون لديك تجانس بالشخصية واهتمامات مشتركة مع ابنتك الهادئة، بينما ابنك الكثير الحركة يفقدك أعصابك. وقد يكون ابنك في المرحلة الدراسية المتوسطة هادئ الأعصاب والطف هذه الأيام من ابنك المراهق الثرثار والمتقلب المزاج. ما الذي تستطيعين عمله؟ أولاً، تقترح نانسي سامالن الاقتناع بأن من الطبيعي إن يكون الاتصال مع طفل اسهل من الاتصال مع آخر.

"ليس هناك خطأ بالشعور بهذه الطريقة ولكن الخطر يظهر عندما تتصرف على أساس هذه المشاعر."

كل طفل يحتاج إلى علاقة إيجابية مع أهله. أحياناً تحتاجين إلى جهد كبير لخلق هذه العلاقة القوية مع الطفل ولكن النتيجة تستحق الجهد بالنسبة للطرفين. حاولي أن تجدي طرقاً لتقدير وفهم ابنك المعارض والتمتع معه. ما الذي تتمتعان بعمله سويةً؟ ما الإيجابيات والأعمال التي تعجبك فيه؟ كيف تبيّني له بالأفعال والكلمات بأنك تحببه بعمق وحتى عندما تواجهان صعوبة في التفاهم؟

تحاول كيم اليوت التجاوب مع أطفالها كأفراد، فتردّ على صراخ آريل بمساعدتها في التعبير عن احتياجاتها. " قلت لها إن عليها أخباري بما تريده بدلاً من الشكوى مما لدى جيرود."

فمثلاً، عندما شكت آريل من أن جيرود اخذ كأساً جديداً، سألتها كيم:" هل تريدين أنت أيضا كأساً جديداً؟" عندما شكت آريل من اخذ جيرود بوظة أكثر منها، اقترحت كيم "إذا لا زلت جائعة بعد إكمال كأسك تستطيعين أن تطلبي المزيد." نزلت بعض الدموع ولكن استطاعت آريل أن تخبر أمها بما تريده- كاس جديد والمزيد من البوظة.

قد تتطلب مواضيع " العدل" الأخرى بعض المناقشات. فالأطفال بين عمر الست سنوات والثمان سنوات يتولد لديهم إحساس قوي جداً بالقواعد وهذا يعطيهم إمكانية جيدة في حل مشاكلهم. تشير لوهيد إلى أن " الأهل يتدخلون دائماً لحل مشاكل أولادهم. ولكن إذا فعلتم ذلك دوماً لن يستطع الأطفال تنمية مهاراتهم في حل المشاكل. فبدلاً من إخبارهم بما يجب فعله، شجعوهم على إيجاد الحلول – وسيجدون ما يبدو عدلاً بالنسبة لهم."

ومثال على ذلك، عندما اختلف ولدا كيم على مَن يجلس بالمقعد الأمامي من السيارة عند الخروج، ولكن عندما أصرت الأم على إيجادهما الحل لهذه المشكلة، قرر الطفلان بسرعة بأن أحدهما سيجلس في الأمام عند الذهاب والآخر عند الإياب. شعر الاثنان بأن هذا القرار عادل وانتهى الجدال. (هذا بالتأكيد يصبح أكثر تعقيداً عندما يكون لديك ثلاثة أطفال أو أربعة أو أكثر!)

وعلى كل، فحتى المفاوضات الدقيقة والتخطيطات لن تلغي تماماً شكاوى عدم الإنصاف وقد تكون هذه المعارك صعبة بالنسبة للأهل. تقول كيم:" لا يستطيع الأطفال الصغار تعلم هذا في يوم واحد. عليك أن تتوقعي سماع " هذا ليس عدلاً!" مرات عديدة حتى يتعلموا طريقة أفضل لطلب الأشياء."

وتضيف لوهيد:" حين نسأل الأهل عن أقل ما يعجبهم في الأبوة، نحصل دوماً على جواب معين أكثر من غيره "التنافس بين الاخوة." وهذا في معظم الأحيان هو أصل شكوى "ليس عدلاً!".

أي الأولاد أحب :

لتقليل هذا النوع من التنافس، ركّزي دائماً على ما هو فريد في كل طفل. لا تقارني بين أطفالك. وإذا شكا طفل قائلاً "هذا ليس عدلاً!"، حاولي أن تكشفي الحاجة المحصورة داخل هذه الشكوى. هل الطفل جائع، أو يشعر بالإهمال، أو انه يحتاج فقط ليطمئن انه لا يزال محبوباً ومهماً بالنسبة إليك؟ بدلاً من الجدال حول إذا ما حصل جوني على ملابس جديدة أكثر أو عناق أكثر، أرجعي الحوار إلى حالة طفلك "أعتقد انك تسأمين أحيانا من أخذ ملابس أختك الأكبر"، أو "هل تحتاجين إلى بعض العناق؟ تعالي عندي كي أعانقك بقوة!"

تختصر مرشدة الأهل نانسي سامالن في كتابها " محبة كل واحد منهم كأنه الأقرب" (Loving each one best):

"عندما يشكو الطفل "هذا ليس عدلاً !" تستطيعين الإنصات والرد على الصرخة الأعمق وهي " هل تسمعونني؟ هل ترونني كشخص؟ هل أنا مختلف، مميز، محترم، مثير للاهتمام، مسلي، محبوب؟ هل تقدرونني لشخصي؟ "وهكذا فبدلاً من الاهتمام بالكلام السطحي، حاولي أن تستجيبي للمعنى الموجود خلف الكلمات.

مهارات الوثب، القفز والمسك

تذكري وأن تعلمين الطفل هذه المهارات أن "كارل لويس Carl Lewis" الحائز على الميدالية الذهبية في الجري في إحدى الدورات الأولمبية لم يولد وهو يركض، ربما ن يستطيع طفلك أن يركض بالسرعة التي يركض بها "كار"، إلا أن السرعة غير مهمة هنا. الشيء المهم هو تعلمه كيفية السيطرة على العضلات الكبيرة في الساقين والذراعين، والرقبة، لكي يصبح قادراً على الركض، القفز، التخطي، النط، التسلق وركوب الدراجة. إن استخدام هذه العضلات، والسيطرة عليها والتنسيق فيما بينها يعرف بالمهارات الحركية الكبيرة. وهذه المهارات تتيح للأطفال الحركة التي تساعدهم على استكشاف بيئاتهم في المدرسة.

وفي المدرسة تعتبر المهارات الحركية الكبيرة مهمة في غرفة الصف مثلما هي مهمة في الملاعب. على الأطفال أن يكونوا قادرين على أن ينقلوا نظرهم بسرعة وبدون تفكير من أوراقهم إلى المعلم أو إلى السبورة، وإلا فسيكونون غير قادرين على الانتباه التام لما يتم تعلمه في غرفة الصف. وعلاوة على ذلك، فإن العضلات الصغيرة المستخدمة في الكتابة ترتبط بشكل وثيق بالعضلات الكبيرة التي تجعل اليد في الوضع الصحيح لعملية الكتابة.

ماذا يحتاج الأطفال أن يتعلّموا؟

يجب على الأطفال لكي يتقنوا المهارات الحركية الكبيرة أن يتعلموا كيفية تحريك أجسامهم. والأهم من ذلك، يجب عليهم أن يتعلموا كيفية تحريك أجسامهم بشكل تلقائي ودون تفكير. فمثلاً، يجب أن يكون الطفل قادراً على رفع يده جالاً عندما تقول المعلمة "أرفع يدك إذا أحضرت الأشياء اللازمة للعبة أعرض ثم تحدث". وعند ممارسة الطفل للألعاب، فإنه يجب أن يكون قادراً على تمييز الجهة اليمنى من الجهة اليسرى، وتحريك كلا الجانبين من جسمه، وتطوير قدرته على التوازن، وهو متطلب سابق لإتقان المهارات الحركية الكبيرة.

قبل أن تساعدي طفلك على تحسين مهاراته الحركية الكبيرة، استخدمي قائمة التفقد التالية لتعلمي عدد المهارات التي اكتسبها طفلك من بين تلك المهارات. اعتبرت المهارة متقنة من قبل طفلك، إذا تمكن من أدائها بسلاسة ودون تردد.

القائمة التالية هي معايير توجيهية للأهل لمراقبة نمو الأطفال منذ الولادة:

قائمة تفقد خاصة بالمهارات الحركية الكبيرة

	يمكنه إنجازه بسهولة	يمكنه إنجازه بصعوبة	لا يمكنه إنجازه
من الولادة وحتى 15 شهراً			
يرفع رأسه			
يرفع رأسه إلى أعلى			
يجلس بدون مساعدة			
يتدحرج			
يزحف			
يزحف إلى أعلى الدرج			
يزحف إلى أسفل الدرج رجوعاً			
يشد جسمه إلى أعلى ليقف			
يوازن جسمه على قدميه			
يقف لوحده			
يخطو خطوة			
يمشي			
يمشي ويدفع شيئاً ما			
يمشي ويحمل لعبة			
يرمي شيئاً ما			
في السنة الثانية والنصف			
يمشي على سطوح غير متساوية			
يمشي للوراء			
يصعد الدرج مستخدما قدميه ومستنداً إلى شيء			
يتسلق			
يبدأ بالركض			
يقفز خطوة واحدة			
يركب لعبة صغيرة دافعاً إياها بقدميه			
يجلس لوحده على كرسي صغير			
يمسك الكرة			
يدحرج الكرة			
يسحب شيئاً ما			
يقلد حركات بسيطة			
في السنة الخامسة			
ينحني			
يمشي بخط مستقيم			

	يمكنه إنجازه بسهولة	يمكنه إنجازه بصعوبة	لا يمكنه إنجازه
يمشي على الجوانب (بانحراف)			
يصعد وينزل الدرج بالتناوب على قدميه			
يقف على أصابع قدميه			
يمشي على دعامة منخفضة ومتزازنة			
يسير بانتظام			
يركض			
يقفز للأمام			
يقفز بشكل مستمر			
يقفز للخلف			
يقفز ويقف على كلتا قدميه في مكان واحد			
ينط الحبل			
يحجل			
يعدو			
يثب			
ينط			
يقف على قدم واحدة لمدة خمس ثوان وعيونه مفتوحة			
يقف على قدم واحد وعيونه مغلقة			
يسقط الكرة ويلقفها			
يضرب الكرة بالأرض			
يوكل الكرة			
يتأرجح			
يحرك بالدواسة الدراجة ذات الثلاث عجلات وذات العجلتين			

أيها الآباء - أيتها الأمهات :

كيف يتعلم الأطفال المهارات الحركية المعقدة:

ليس من الضروري أن يكون القول المأثور "يجب أن تزحف قبل أن تمشي" صحيحاً. تنمو الحركات الكبيرة بشكل مختلف من شخص لآخر. فبعض الأطفال يبدؤون بالمشي دون أن يمروا بمرحلة الزحف. وربما يبدأ طفل ما بالزحف في الشهر العاشر من عمره بينما يكون طفل آخر في نفس العمر قادراً على التجول في أنحاء البيت.

كما أن بعض الأطفال يكونون رياضيين بطبيعتهم حيث يمكنهم قذف الكرة والقفز، بينما يحتاج الآخرون إلى قدر كبير من التدريب لاكتساب المهارات الحركية الكبيرة. وكما يعلم الكبار، فإن هناك حركات عضلية لا يمكن إتقانها حتى مع توافر كميات كبيرة من التدريب. يؤكد هذه الحقيقة لاعبو الجولف والكريكت والتنس.

يبدأ الأطفال عملية التحكم في أجسامهم بدءاً من الرأس إلى إصبع القدم ومن الجذع إلى أطراف الجسم، ويتعلّم الأطفال أولاً مسك الأشياء، والتحكم فيها، وتحريك رؤوسهم وبعد ذلك يحركون أعناقهم وأذرعهم، وأرجلهم، وأصابع أيديهم، وأصابع أقدامهم.

انتبهي للمؤشرات التي توحي بمشاكل عند الأطفال:

لا تنمو المهارات الحركية الكبيرة لطفلين بنفس السرعة، إلا أن خبراء الصحة استطاعوا أن يحددوا مراحل طبيعة تنمو خلالها هذه المهارات في المجموعات العمرية المختلفة. يمكنك استخدام "الخصائص أو المعالم النمائية التالية" المأخوذة من أكاديمية طب الأطفال الأمريكية لتقرري بموجبها إن كان هناك أمر يسير بشكل غير صحيح عند طفلك وأن المساعدة ضرورية.

راقبي طفلك ولمدة شهر على الأقل عند تطبيق أي من الخصائص النمائية. سيساعدك هذا في أن تأخذي بالاعتبار الأيام التي يكون فيها طفلك منزعجاً وتحت ضغط ما، تذكر أن إخفاق كفلك في تحقيق أي من هذه الخصائص لا يعني بالضرورة أنه يعاني من مشكلة تعلق بنمو الحركات الكبيرة.

خططي للتحدث مع طبيب الأطفال التي يعالج طفلك أثناء زيارتك له، إذا لاحظتا أو شككت بوجود اختلافات كبيرة عن الخصائص النمائية التالية، أو أن طفلك لا يقوم بممارسة كثير من المهارات المناسبة لسنة.

ثلاثة أشهر:

- يستطيع طفلك وهو مستلق على ظهره تحريك كل من ذراعه وأرجله بشكل جيد.
- عندما تحملين طفلك وهو في وضع معتدل يمكنه أن يسند رأسه لمدة تزيد عن ثانية.
- يستطيع طفلك أن يتدحرج مرتين على الأقل من بطنه إلى ظهره أو من ظهره إلى بطنه.
- عندما ترفعين طفلك من ذراعيه فإنه يحاول الوقوف على قدميه رامياً بعض ثقله على رجليه.

اثنا عشر شهراً:

- يزحف طفلك على يديه وركبتيه.
- يحاول طفلك الوقوف.
- يمشي طفلك بمساعدة قطع الأثاث.

ثمانية عشر شهراً:

- يستطيع طفلك أن يمشي طول غرفة كبيرة دون أن يسقط أو يتمايل من جهة إلى أخرى.
- يستطيع طفلك أن يمشي دون مساعدة أو سند.

سنتان:

- يستطيع طفلك أن يركض دون أن يسقط.

ثلاث سنوات:

- يستطيع طفلك أن يقذف الكرة باليد (لا بالجنب أو من تحت اليد) باتجاه بطنك أو صدرك من مسافة خمسة أقدام.

أربع سنوات:

- يمكن لطفلك تحريك بدالات الدراجة عشرة أقدام إلى الأمام.

خمس سنوات:

- يستطيع طفلك أن ينزل الدرج بخطوات حذرة.
- يستطيع طفلك أن يقفز قفزة عريضة.

تهيئة بيئة تعلّمية:

إن هدفك كأم ليس الإسراع في تنمية عضلات الطفل الكبيرة بل التأكد من أن الفرص تتاح له لتنمية هذه العضلات واستخدامها. فبالنسبة لمعظم الأطفال، يكفيهم فقط ممارسة الأشياء التي يحبونها مثل: دفع الألعاب وسحبها، الركض، القفز، التأرجح وركوب الدراجات. لا تسمحي لطفلك أن يكون خاملاً ويرضى فقط بالجلوس ومشاهدة التلفاز طوال اليوم. شجعيه بدلاً من ذلك على أن يكون نشيطاً وذلك بتزويده بمواد اللعب التالية:

- لوح التوازن (عارض).
- كرات.
- أكياس من القماش مليئة بحبيبات الفول.
- ساحة مفتوحة للعب.
- ألعاب دفع وسحب.
- ألعاب ركوب بدون دواسات.

- معدات للتسلق.
- حبل للقفز.
- قضبان متشابكة.
- صناديق كبيرة.
- زحليقة.
- أرجوحة (مزلقة).
- دراجة بثلاث عجلات.
- بركة سباحة غير عميقة.

أنشطة لك ولطفلك:

يستمتع الأطفال الرضع والأطفال الصغار وأطفال رياض الأطفال بالأنشطة البدنية. فبالإضافة إلى مساعدتهم على اكتساب المهارات الحركية الكبيرة، تزودهم هذه الأنشطة بفرصة لاكتشاف بيئتهم. يستطيع الأطفال الصغار تفحص العالم من حولهم بدرجة أكبر منت أولئك الذين لم يتعلموا بعد كيفية المشي. عندما يستخدم الأطفال عضلاتهم الكبيرة، فإنهم سيتعلمون كيف ترتبط الأشياء بالمكان: قريب وبعيد، فوق وتحت، في الداخل وفي الخارج. استخدمي الأنشطة التالية لتوجيه طفلك عند التخطيط له لتنمية عضلاته الكبيرة.

كيف نبدأ التدريبات من الولادة ولغاية الشهر الخامس عشر؟

- **تمرينات خاصة بالأذرع والأرجل.** بالرغم من أن الأطفال يحصلون على تمرينات كافية، إلا أن معظمهم يستمتعون بالتمرينات القليلة التي يمارسونها مع آبائهم. حددي فترات لا تزيد عن خمس دقائق لمساعدة طفلك على القيام بتمرينات وذلك لأن الأطفال يتعبون بسرعة.

ضعي طفلك على ظهره على الأرض للقيام بهذه التمرينات. أخبريه بما ستقومين به. ابدئي بوضع أحد أصابعك في كل يد من يدي الطفل. ثم مدي ذراعه بعد ذلك، واحذري أن تسحبي رأسه أو جسمه عن الأرض. بعد ذلك حركي إحدى ذراعية بخفة. ستعرفين أن طفلك في حالة استرخاء وراحة عندما يريح يديه. عندما تقومين بتمرينات خاصة لأرجل طفلك، دلكي أرجله بخفة بدءاً من أصابع قدميه باتجاه ساقه إلى الأعلى. امسكي رجله بعناية ساندة ركبته ثم أثني الركبة ببطء باتجاه الصدر. احذري من دفع رجله بعيداً إلى الأعلى، يمكنك أيضاً رفع وخفض أرجله.

نشاط رفع الطفل. يمكن القيام بهذا النشاط فقط بعد أن يصبح لدى الطفل تحكم جيد في رأسه. شغلي جهاز الراديو أو المسجل لسماع بعض الموسيقى، ثم اجلسي على الكرسي بشكل مواجه للطفل. امسكيه جيداً من ذراعيه، وارفعيه من حضنك ببطء. قومي برفعه وخفضه بلطف على نغمات الموسيقى. سيساعد هذا النشاط على تقوية عضلات أرجل طفلك وعلى تقوية التآزر الحركي في عضلات الساقين.

الدحرجة. يبدأ الطفل ومنذ الأسبوع السادس بأن يقلب على ظهره وعلى بطنه. غير أن هناك أطفالاً من نفس العمر يعانون كثيراً للقيام بهذا النشاط. شجعي طفلك على التدحرج وذلك بوضعه على الأرض وبوضع لعبة جميلة بجانبه. امسكي الجانب الأسفل من ساق الطفل من الناحية التي ترغبين أن يقلب باتجاهها. حركي يدك إلى الأعلى إلى عجز الطفل ومدي في الوقت ذاته ذراعه إلى الجهة المقابلة بمحاذاة رأسه. يجب على الطفل أن يكون قادراً على قلب نفسه بهذا النوع من المساعدة. تذكري أن تتحدثي إلى طفلك عما تقومين به أثناء هذا النشاط.

الاندفاع نحو الهدف. ضعي طفلك على السرير جالساً على ركبتيه مواجهاً لقضبانه. ضعي أصابعه حول القضبان وساعديه بلطف على تحريك يديه إلى أعلى القضبان. عندما يصبح الطفل واقفاً تقريباً، ضعي يديه على حاجز السرير. عندما يصبح طفلك واقفاً تماما دعيه يدفع نفسه باتجاهك - لكن دعي يديك تتخلل القضبان للإمساك به عند الضرورة. إذا لاحظت أم رِجليْ الطفل لم تحمله فهذا يعني أنك قد بدأت معه هذا النشاط في وقت مبكر جداً.

نشاط امسكني. ازحفي بجانب طفلك. ثم دعيه يزحف إلى الأمام. انتظري لعدة ثوان ثم ازحفي وراءه. قولي له: "أنا جاي أمسكك". عندما تصلين إلى طفلك أحضنيه ثم دعيه يبدأ مرة ثانية.

تمارين من الشهر الخامس عشر إلى السنتين والنصف:

الدحرجة ورمي الأشياء. عندما يقوم طفلك بقذف الكرة لك، التقطيها ثم دحرجيها إليه ثانية. ارم الكرة بنفسك ودعي الطفل يدحرجا ليردها إليك.

ركل الكرة. استخدمي صندوقاً كبيراً من الورق المقوى أو سلة غسيل فارغة كهدف. ضعي الكرة على بُعد عدة أقدام من الهدف واركلي الكرة بلطف داخل الهدف. اطلبي من طفلك القيام بنفس النشاط. يمكنك تغيير المسافة عندما يصبح طفلك أكثر براعة في تسجيل الأهداف.

تتبع ممر (مسار) معين. حددي آثار أقدام طفلك ثم قصي عدة أزواج من هذه الأقدام. رتبيها في مسار لكي يقوم طفلك بتتبعها. يمكنك القيام بهذا النشاط في الدور الأرضي أو خارج البيت على أرضية من الأسمنت. ويمكنك إعادة النشاط عدة مرات إذا استخدمت ورقاً لاصقاً.

نشاط "يقول نعمان". قومي بهذا النشاط منع الطفل موجهة إياه والآخرين في أنشطة تستخدم فيها العضلات الكبيرة. يمكنهم الانحناء، والتمدد، والنط، والقفز أو عمل حركات بهلوانية. زيدي من صعوبة هذه الحركات لتتفق مع مستوى مهارات الطفل المتزايدة باستمرار.

الركض على طريق العوائق. أعدي طريقاً على شكل نفق يحتوي على عوائق من صناديق الورق المقوى ليزحف فيها الطفل، وكرسي ومسند للقدمين للصعود عليهما. وسلم على الأرض لكي يمشي الطفل عليه، وزحلقية صغيرة، ودائرة معدنية ليقفز داخلها وخارجها، نوعي الأدوات المستخدمة كعوائق لكي يظل طفلك مستمتعاً.

حبل القفز (النط). ضعي قطعة من الحبل أو الورق اللاصق على الأرض. دعي طفلك يقفز من فوقه دون أن يدوس عليه.

الدحرجة. دعي طفلك يستلقي على الأرض أو في الخارج في مكان مفتوح، ويأخذ بالتدحرج عدة مرات.

دق المسامير. يمكنك إعداد أو شراء طاولة يدق عليها الطفل. ابدئي بعدد قليل من المسامير الخشبية الكبيرة واطلبي من طفلك دقها في ثقوب في الطاولة الخاصة بذلك باستخدام مطرقة خشبية. يبني لطفلك كيفية دق المسمار عدة مرات قبل أن تطلبي منه القيام بهذا النشاط.

جمع الأشياء. فوق بعضها بعضاً (تكوين الأشياء). دعي طفلك يضع صناديق كبيرة فوق بعضها بعضا لبناء برج. سيشجع هذا النشاط طفلك على الوقوف على أصابع قدميه للوصول إلى الأشياء.

قذف أكياس الفاصوليا. ارسمي أو الصقي وجه الحيوان ما على صندوق أو سلة مهملات. اطلبي من طفلك إطعام هذا الحيوان بقذف أكياس الفاصوليا القماشية أو كرات التنس في فمه.

أنشطة خاصة بالأطفال من سن الثانية والنصف إلى سن الخامسة:

الركل والركض. أطلقي طفلك ليلعب بالكرة في ساحة مفتوحة. شجعيه على ركل الكرة والركض وراءها وركلها مرة ثانية. اشتركي معه في هذه اللعبة. تكون هذه اللعبة أكثر تسلية بالنسبة لطفلك إذا حاول كلاكما الركض وراء الكرة للوصول إليها وركلها.

لعبة (اتبع القائد). ابدئي هذه اللعبة بقيامك أنت بدور القائد. اقفزي كالضفدع، ارقصي كراقصة البالية، ازحفي الرضيع، تمايلي كالبطة، وامشي بخط مستقيم كالبهلوان الذي يمشي على حبل مشدود. بعد ذلك دعي طفلك يقوم بدور القائد.

ركوب عصا المكنسة على أنها حصان: يمكن استخدام عصا المكنسة مع حقيبة في أعلاها كوسيلة مواصلات يستخدمها الطفل.

تقليد حيوان ما: سمي حيوانياً ما واطلبي من طفلك أن يتصرف ويحدث أصواتاً مثله. من

الحيوانات التي يمكن تقليدها بشكل جيد الأفاعي، القردة، الضفادع، البط، النحل، الطيور، الفيلة والزرافات.

ممارسات ألعاب تقليدية: قدمي لطفلك بعض الألعاب التي أسعدت أجيالاً من الأطفال مثل الغميضة ... الخ.

لعبة دحرجة الكرة لقلب نصائب خشبية (البولنج): استخدمي صناديق رقائق القمح أو علب الحليب وكرة. رتبي الصناديق بشكل عمودي ثم بيني لطفلك كيف تدحرجين الكرة لصدم الصناديق وقلبها.

رمي الكرات. دعي طفلك يجمع جميع كراته ثم دعيه يرمي بها من نفس المكان. ثم اطلب منه بعد ذلك أن يجمعها ثانية ويرمي بها مرات عديدة.

المشي حسب النغمة: شغلي موسيقى مثيرة للمشي ودعي طفلك يمشي وفقها. ثم أوقفي المسجل ودعي الطفل يتوقف عن المشي إلى أن نبدأ الموسيقى مرة ثانية. كوني صبورة في إجراء هذا التمرين لأن الأطفال يحتاجون إلى وقت لتعلم ذلك.

الدفع: دعي طفلك يستلقي على ظهره على الأرض. ضعي يديك على قدميه دافعة بهما إلى أن تستند ركبتاه على صدره. ثم دعي طفلك يحاول الابتعاد عنك بمد سيقانه بقوة.

الدوران كالدولاب. استخدمي قطعة من السلك لعمل دائرة على الأرض قطرها قدم واحد. دعي طفلك يستلقي على الأرض على أن يكون رأسه في الدائرة. على الطفل المحافظة على رأسه داخل الدائرة وهو يحرك جسمه بشكل دائري. حول الدائرة المعدنية. حاولي عمل ذلك باتجاه عقارب الساعة وبعكس اتجاه عقارب الساعة.

اللعب الحر: حددي وقتاً أثناء النهار يقوم فيه الطفل بألعاب حرة. يمكنه أن ينكش الرمل مثلاً في الحديقة أو يتأرجح أو يتزحلق أو يتسلق أو يركض.

إضافة :

تكتسب غالبية الأطفال تلقائياً وبسعادة مهارات حركية كبيرة بشكل جيد من خلال الأنشطة اليومية التي يقومون بها.

إذا تأخر طفلك في اكتساب هذه المهارات، أتيحي له فرصة للحاق بزملائه وذلك بالشروع والاشتراك في أنشطة بدنية معه. لا يوجد طفل يحب أن ينظر إليه زملاؤه كطفل أخرق.

2

الفصل الثاني

أطفال الرياض

أطفال ما قبل المدرسة

★ أهمية رياض الأطفال.

★ مساوئ مرحلة رياض الأطفال.

★ كيف يتم اختيار روضة الأطفال.

★ بدائل عن رياض الأطفال.

★ هل طفلك مستعد لمرحلة رياض الأطفال أم لا؟

★ أثر السن في ارتياد الروضة.

★ تسجيل طفلك في رياض الأطفال.

★ التطور المعرفي للطفل.

★ ما الذي يجب أن يعرفه الطفل عن الجنس؟

الفصل الثاني
أطفال الرياض
أطفال ما قبل المدرسة

ماذا عن أطفال مرحلة رياض الأطفال (ما قبل المدرسة)؟

أصبح الأطفال يبدؤون المدرسة في سن مبكرة أكثر مما كان عليه الأمر في الماضي. ففي هذه الأيام، يشترك نحو 50% من أطفال سن الرابعة في بعض البرامج المدرسية التي يقضون فيها نصف النهار في برامج تنشئة اجتماعية منظمة وخبرات غنية. ولتزايد عدد الأمهات العاملات ولحاجتهن إلى رعاية يومية تامة لأطفالهن، عمدت بعض رياض الأطفال إلى استقبال الأطفال على فترتين أثناء اليوم، فترة صباحية وفترة مسائية، أو كروضة أطفال في الفترة الصباحية وكمركز رعاية للأطفال في الفترة المسائية. هل سيستفيد طفلك من رياض الأطفال أكثر من أولئك الأطفال الذين يمكثون في البيت؟ ليس ذلك بالضرورة. إن أفضل نوع من التعليم، يحدث وبغض النظر عن مكان تواجد الطفل في البيت أو في المدرسة، في المكان الذي يجد فيه الطفل الدفء والرعاية التي تزوده بخبرات جديدة ومتنوعة.

أهمية رياض الأطفال

تعتبر برامج رياض الأطفال ذات أهمية. فهي تساعد الآباء على تزويد أطفالهم بخلفية غنية بالخبرات الضرورية لنجاحهم في المدرسة. يمكن أن تقدم روضة الأطفال لطفلك الفوائد التالية:

- **تدرّب على المهارات الاجتماعية (مهارات التفاعل).** يكتسب الطفل من خلال لعبه مع الأطفال الآخرين مهارات المشاركة، والتفاوض، والتعاون، كما ويكتسب خبرة في كيفية تكوين الأصدقاء.
- **إدراك مشاعر الآخرين.** يتعلم الطفل أن الآخرين يشاركونه مخاوفه وهمومه وسعادته - كخطوة أولى يدرك فيها أن هذه المشاعر ليست قصراً عليه وحده.
- **ثقة أكبر بالأشخاص الكبار.** عندما يكتشف الطفل أن الأشخاص الآخرين يهتمون به، يتعلم أن بإمكانه الوثوق بأشخاص آخرين غير أبويه، الأمر الذي يجعل من العالم الذي يعيش فيه مكاناً آمناً بالنسبة له.

- **شعور أكبر بالاستقلالية.** يتلقى الطفل في البيت مقداراً كبيراً من اهتمام أبويه. أما في المدرسة فيتقاسم اهتمام المعلم أو المعلمة أطفال كثيرون، الأمر الذي يجعل مهمة الطفل أن يعتمد على نفسه بدرجة أكبر.
- **تحسين المهارات الكلامية ومهارات الإصغاء.** يجب أن يطور الطفل هذه المهارات لكي يتواصل مع المعلمين والأطفال الآخرين بطريقة ناجحة.
- **خبرات جديدة.** يتعرض الطفل للعديد من الأنشطة التي تساعده على تعلم المزيد عن العالم من حوله وذلك من خلال زيارات يقوم بها للمخابز مثلاً ومن سماع أناشيد وحكايات جديدة.
- **الإثارة والنشاط.** يلعب الطفل بمعدات ومواد متنوعة في مكان مخصص أساساً للعب.
- **زيادة تقدير الذات.** يصبح الطفل أكثر ثقة بقدراته عندما ينجح في الأعمال المدرسية.
- **الرضا من الانتماء إلى مجموعة ما.** يكتسب الطفل إحساساً بالأمان بتعلم كيفية الاشتراك مع الآخرين في الأنشطة المدرسية.
- **انتقال سهل لمرحلة رياض الأطفال.** يكتسب الطفل تقديراً للمدرسة ويطور اتجاهاً إيجابياً نحوها. كما ويصبح أكثر راحة وهو بعيد عن البيت لفترة من الفترات.

مساوئ مرحلة ما قبل المدرسة (رياض الأطفال)

لا تتناسب مرحلة رياض الأطفال جميع الأطفال، حيث لا يمكن لبعضهم أن يتحملوا ابتعادهم عن آبائهم، كما لم يطور البعض الآخر مهارات التعامل الاجتماعي اللازمة. إن إجبار الطفل على الذهاب إلى الروضة وهو يكره ذلك، قد يكون مدمراً لاتجاهاته نحو المدرسة في المستقبل.

على أية حال، يشعر القليل من الأطفال وبسرعة براحة في الجو المدرسي. أعطي طفلك عدة أسابيع ليتكيف مع المدرسة، حيث يتم في هذه الفترة اختفاء مشاكل ومخاوف اليوم الأول. إذا بقي الطفل غير مرتاح بعد هذه الفترة ففكري في سحبه من هذا البرنامج الدراسي.

كما يمكن أن يؤدي التحاق الطفل بروضة أطفال تدار برامجها بشكل سيئ، أو يفتقر معلموها للخبرة الكافية في التعامل مع الأطفال إلى كرهه للمدرسة فيما بعد. قد يكون المعلم الشديد جداً أو المتساهل جداً هو السبب في تطوير كراهية كبيرة جداً نحو المدرسة.

كيف يتم اختيار روضة الأطفال؟

إذا قررت إرسال طفلك إلى رياض الأطفال، فستكون الخطوة التالية هي البحث عن الروضة المناسبة له. تفحصي الأمور التالية:

- **اعتماد الروضة والاعتراف بها.** يتم قبول رياض الأطفال رفيعة المستوى الموجودة في أنحاء مختلفة من البلاد من قبل الجهات الرسمية المختصة.

- **المنهاج.** تجنبي المدارس التي تعلم القراءة والرياضيات بطريقة رسمية والتي تركز على الجانب الأكاديمي في التعليم. تذكري أن من الممكن تعليم الببغاوات العد، وتعليم القردة معرفة الحروف. ابحثي عن برنامج يساعد طفلك على النمو اجتماعياً وانفعالياً وجسمياً وعقلياً. تأكدي أن بإمكان طفلك الاختيار بين العديد من الأنشطة السهلة والممتعة التي تعدها المعلمة في مكان اللعب. لا تسجلي طفلك في برنامج توجه فيه الأنشطة جميعها من قبل المعلمة.

- **نسبة المعلمات إلى عدد الأطفال في كل مجموعة.** تنصح الجمعية الوطنية المشرفة على التعليم أن تتم إدارة مجموعات مكونة من 14 طفلاً بأعمار تتراوح ما بين عامين إلى ثلاثة أعوام من قبل معلمتين على الأقل، بينما يمكن لمعلمتين إدارة مجموعة مكونة من عشرين طفلاً بأعمار تتراوح ما بين أربع سنوات إلى خمس سنوات.

- **التخطيط للمكان.** ابحثي عن مكان نظيف واسع يحتوي على مواد لعب منظمة تنظيماً جيداً يمكن للأطفال الوصول إليها بسهولة. يجب أن توفري أماكن يقوم فيها الأطفال باللعب بالمكعبات وإدارة بيوت صغيرة للعب، وعمل أشغال فنية، والجلوس فقط والتأمل. يجب توافر كثير من المواد البسيطة مثل الخشب والرمل والماء والصلصال للأطفال، كما يجب أن يحتوي الملعب على معدات متينة وأمينة. تنصح الجمعية الوطنية لتعليم الأطفال الصغار، بتخصيص مساحة 35 قدماً مربعاً من غرفة لعب تستخدم لأغراض متنوعة لكل طفل، ومساحة 75 قدماً مربعاً لكل طفل من مساحة اللعب الخارجية.

- **المعلمات.** تعتبر نوعية المعلمة ومؤهلاتها من أهم العوامل في اختيار الأهل لمدرسة ما دون غيرها. أنت تودين إيجاد معلمات يهتممن بالأطفال، ويستمعن بعناية لما يقولون، ويجعلن التعلم عملية مثيرة بالنسبة لهم.

زيارة المدرسة:

لا تختاري لطفلك روضة دون أن تقومي بزيارتها لوحدك لعدة ساعات، حيث إن المدارس

الجيدة ترحب بالزائرين. لا يوجد مدرسة كاملة من جميع الوجوه. تساعدك الزيارة التي تقومين بها للمدرسة على أخذ فكرة عن جوها العام وما إن كان هذا هو الجو الصحيح بالنسبة لطفلك. تأكدي أثناء زيارتك للمدرسة من ملاحظة:

- الأطفال ذوي الرغبة الشديدة في المشاركة بالأنشطة.
- المعلمات اللواتي يُرِحن الأطفال ويقمن بتسليتهم ويعالجن المشاكل الانضباطية بطريقة عادلة متسقة.

رأي طفلك

من المهم أن تقومي وقبل تسجيل طفلك في الروضة بأصحاب طفلك لزيارتها. لا يشعر غالبية الأطفال براحة تامة في مكان غريب مع أناس غير مألوف، لذا عليك أن تكوني قادرة على فهم رد فعل طفلك نحوها.

بدائل عن رياض الأطفال

تذكري أن نصف الأطفال لا يلتحقون برياض الأطفال. فبقاء الأطفال في البيت مع عائلاتهم وأقاربهم أو مربيهم، يمنحهم فائدة وهي أنهم يحصلون على رعاية إضافية من هذه الجهات. إن الاتصال المباشر من واحد لآخر مع الأشخاص الكبار يساعد الأطفال أيضاً في تطوير مهاراتهم الكلامية وإثراء مفرداتهم. ولتعزيز خبرة البقاء في البيت، يقوم كثير من الآباء بالاشتراك مع آباء آخرين بتشكيل مجموعات لعب تضم أطفالهم، حيث يجتمعون عدداً من المرات أسبوعياً لتزويد الأطفال بفرصة للعب معاً. وبالإضافة إلى تزويد الأطفال برفاق للعب، فإن مجموعات اللعب هذه تسمح للأطفال باستكشاف محيطهم واللعب بألعاب مختلفة، والاستمتاع بخبرات جديدة والتواصل مع أشخاص كبار متنوعين ويعتنون بهم.

إضافة :

يجب أن لا ينظر إلى رياض الأطفال كمكان للخبرات الأكاديمية (العلمية). تذكري أن الأطفال الصغار لا تنمو عقولهم عن طريق التعامل مع الرموز مثل الحروف والأعداد، بل تنمو عن طريق التعامل مع الأشياء المحسوسة من حولهم. أرسلي طفلك إلى روضة أطفال لتزويجه بخبرات جديدة مثيرة علاوة على ما يكتسبه في البيت، ودعيه يقضي أوقاتاً مسلية مع أطفال آخرين. ابحثي عن مدرسة يستطيع طفلك فيها حل الألغاز وتشكيل الصلصال، والدهن، والتأرجح، والتسلق والاشتراك في أنشطة تقليدية أخرى تحت توجيه المعلمات المهتمات.

هل طفلك مستعد لمرحلة رياض الأطفال أم لا؟

طفلك الآن في السنة الخامسة من عمره، تربى في بيئة أسرية وجد فيها كل الرعاية، وقضيت وقتاً كافياً في التحدث معه والقراءة له. لقد مارس اللعب بمكعبات وأحاج وألغاز ودمي وكرات. ويرغب طفلك في أغلب الأحيان باللعب مع أصدقائه، وبقضاء وقت مسلٍ مع أجداده أو مع الكبار، ويشعر بالارتياح والرضا عن العالم من حوله، كما ويعرف أيضاً كيف يرتدي ملابسه ويتعامل مع معظم حاجاته الشخصية. هل هذا الطفل السعيد مستعد لأن يتقبل العالم ويدخل مرحلة رياض الأطفال؟ من الممكن أن يحدث ذلك.

قائمة تفقد نهائية خاصة باستعداد الأطفال لدخول رياض الأطفال

سوف تساعدك قائمة التفقد النهائية التالية في تقدير ما إذا كان طفلك قد حقق المهارات التي يحتاجها للتعامل مع مرحلة رياض الأطفال بشكل ناجح أم لا. يعتبر طفلك مستعداً لدخول رياض الأطفال إذا كان:

- ☐ سعيداً وهو بعيد عن البيت
- ☐ لديه إحساس جيد بذاته كفرد.
- ☐ قادراً على معالجة حاجاته الشخصية.
- ☐ يشارك الآخرين.
- ☐ يعمل كفرد في مجموعة.
- ☐ يتبع خطوتين وثلاث خطوات من التعليمات (التوجيه والإرشاد)
- ☐ يتبع القوانين.
- ☐ يحافظ على فترة انتباه قصيرة للمهام أو الأعمال التي يوجهه فيها الأشخاص الكبار.
- ☐ قادراً على ضرب الكرة بالأرض ومسكها.
- ☐ قادراً على الركض والقفز والتخطي والوثب والسير بانتظام والمشي على أطراف أصابعه.
- ☐ يعرف الألوان.
- ☐ ينقل(ينسخ) أشكالاً بسيطة.
- ☐ يلون الصور.
- ☐ يقص باستخدام المقص.
- ☐ يعد للعدد خمسة.
- ☐ يعرف مجموعات مكونة من خمسة أشياء.
- ☐ يصنف الأشياء حسب خاصية أو أكثر.

- ☐ يعرف أوجه التشابه وأوجه الاختلاف في الأشياء.
- ☐ يدرك أن الصفحة تقرأ من أعلى إلى أسفل ومن اليمين إلى اليسار.
- ☐ يدرك أن الكلمات المطبوعة تحمل معنى.
- ☐ قادراً على ذكر معاني الكلمات المألوفة (الشائعة).
- ☐ يلاحظ الاختلافات بين الأصوات.
- ☐ يتابع التحدث مع الآخرين.
- ☐ يتكلم كلاماً مفهوماً.
- ☐ يعيد سرد قصص بسيطة بالتسلسل.
- ☐ يصغي لقصص قصيرة بدون مقاطعة.
- ☐ يتذوق القصائد والشعر والقصص والموسيقى.

تذكر أن الأطفال الصغار يتغيرون بسرعة كبيرة. إن الطفل الذي لا يمكنه العد لغاية العدد خمسة، أو نسخ أشكال في شهر مايو مثلاً يمكنه أن يعمل ذلك في شهر يوليو أو أغسطس قبل أن تبدأ المدرسة.

هل طفلي مستعد للمدرسة حقاً؟

لا توجد طريقة مضمونة لتحديد ما إذا كان الطفل مستعداً لمرحلة رياض الأطفال أم لا. لا يوجد هناك أية اختبارات مقننة أو قوائم تفقد لتحديد ذلك الاستعداد، على الرغم من أهمية وفائدة هذه الاختبارات والقوائم في اتخاذ قرار بهذا الشأن. كما أنه ليس هناك عمر سحري يضمن نجاح الطفل في المدرسة. ربما تجدين من المفيد أن تستشيري معلّمة طفلك، أو طبيب الأطفال، أو أي أشخاص آخرين يعرفون طفلك جيداً لمساعدتك في تقييم استعداده. غير أن رأيك هنا هو الأهم: إنك أنت التي تعرفين طفلك أكثر من أي شخص آخر.

اعتماد درجات الاختبار

من الممكن أن يتم اختبار طفلك من قبل مدرسة محلية في منطقتك قبل دخوله رياض الأطفال. وهناك نوعان من الاختبارات الشائعة المستخدمة:

- اختبارات استعداد تقدر مستوى الطفل من حيث استعداده لهذه المرحلة.
- اختبارات تشخيصية تستخدم لتحديد الأطفال ذوي الحاجات الخاصة.

ولسوء الحظ فإن هذه الاختبارات لا تعطي نتائج متسقة. ربما تحصلين أولا تحصلين على معلومات موثوقة عن قدرات طفلك إذا استخدمت هذه الاختبارات. إن قدرة الأطفال الصغار عامة على فهم إجراءات الاختبارات تكون قليلة، بالإضافة إلى أن الأشخاص الذين يجرون لهم هذه الاختبارات ويصححونها ليسوا مؤهلين لذلك. وفوق ذلك فإن الأطفال يتغيرون بسرعة كبيرة بحيث لا يمكن للاختبار الذي يجري للطفل في فصل الربيع أن يصف قدراته لو أنه سيدخل المدرسة في فصل الخريف. يمكنك الحصول على معلومات موثوق بها إذا أجري لطفلك اختبار استعداد فردي يقوم بإجرائه له فاحص مؤهل أو أخصائي في سيكولوجية الأطفال.

فهم أثر سن الطفل عند دخوله المدرسة

تشير معظم الدراسات التي أجريت حول سن دخول المدرسة إلى أن الأطفال الأصغر سناً في صفوف رياض الأطفال لا يتعلمون بشكل جيد كالأطفال الأكبر سناً.

هناك خلال بين الباحثين حول الفترة الزمنية التي تستمر فيها آثار صغار السن. لقد وجد الباحثان كنارد ورينهرز (Kinard & Reinherz) أن الاختلافات بين الأطفال والتي تعود للسن تختفي مع بداية الصف الثالث الابتدائي. من ناحية أخرى، وجد باحثون آخرون من أمثال (PPck, MacCaig, Sapp) أن هناك بعض الصعوبات الأكاديمية الطفيفة التي تستمر أثناء سنوات الدراسة الابتدائية.

التعامل مع أثر السن

تقوم بعض المدارس المحلية والمناطق التعليمية حديثا بالتأخير تاريخ تسجيل الأطفال في المدارس لكي يصبحوا أكبر سناً عند الالتحاق بها. كما وتضع بعض المدارس الأطفال الأصغر سناً في مرحلة دنيا من مراحل رياض الأطفال.

يقوم كثير من الآباء بمعالجة مشكلة العمر وذلك بالإبقاء على أطفالهم - خصوصاً الذكور- الذين يكونون هم الأصغر سناً في صفوفهم، خارج المدرسة لمدة عام واحد. إن هؤلاء الآباء يبقون أبناءهم خارج المدرسة باختيارهم لمدة عام واحد، وذلك لتزويدهم بفائدة أن يصبحوا هم الأكبر سناً في صفوفهم عند دخولهم المدرسة. لا يهم ما يقوم به الآباء والمدارس والبلدان. فسيبقى هناك دائماً أطفال أكبر سناً وأصغر سناً في الصف. إن الحل الأفضل لهذه المشكلة يكمن في أن يطلب الآباء من المدارس توفير منهاج يناسب جميع الأطفال الذين لهم الحق في دخول المدرسة. سيستمر الآباء في تأخير دخول أبنائهم الصغار مرحلة رياض الأطفال إلى أن تقوم المدارس بتوفير هذا النوع من المنهاج.

اتخاذ القرار

لا تبني قرارك فيما يتعلق باستعداد طفلك لمرحلة رياض الأطفال على عامل واحد من العوامل. ربما لا تصف الاختبارات قدرات طفلك بدقة. ستخبرك قوائم التفقد فقط إن كان طفلك قد اكتسب المهارات التي تتطلبها معظم المدارس أم لا. يجب أن تتذكري عند التفكير بسن دخول المدرسة أن كون الطفل من أكبر الأطفال سناً لا يضمن له النجاح كما أنه لا يعني كونه الأصغر سناً أنه لم ينجح.

إضافة :

أنت تريدين من طفلك أن يحصل على خبرة ناجحة في مرحلة رياض الأطفال، لأن ذلك سيجعله يشعر بأنه كفؤ ويمهد له الطريق لتحصيل يستمر لمدة طويلة في المدرسة. لهذا السبب من المهم التأكد من أن طفلك مستعد لمرحلة الروضة.

استعد، تهيأ، أنطلق....

لقد ساعدت في إعداد طفلك لمرحلة الروضة جسمياً، اجتماعياً، انفعالياً وعقلياً وهذا دليل على إدراكك لأهمية السنة الدراسية الأولى في حياته، إنك بحاجة لقليل من المقاييس لكي تتأكدي من أن طفلك يسير سيراً حسناً في عامة الدراسي الأول.

اختيار برنامج الروضة المناسب

يمكن أن تختاري في كثير من المناطق التعليمية البرنامج الذي سيلتحق به طفلك. كما وعليك أن تقرري أن كان من الأفضل له أن يلتحق ببرنامج اليوم الكامل أو برنامج نصف اليوم.

برامج تعليمية مقابل برامج نمائية

ثمة منحيان رئيسيان مختلفان للتعليم في رياض الأطفال هما: البرامج الأكاديمية (التعليمية) التي تركز على تنمية المهارات العقلية من خلال التعليم الرسمي (النظامي)، والبرامج النمائية التي تعني بنمو الطفل المتكامل. يمكنك أن تجدي غالباً برامج تركز على منحي واحد وفي نفس الوقت تتضمن عناصر من المنحى الثاني.

تذكري أن الأطفال يتعلمون بشكل أفضل من الأنشطة اليدوية البسيطة السهلة. تجنبي

البرامج التي تتطلب من الأطفال الاشتغال على قدر كبير من التطبيقات الكتابية، والأنشطة الأخرى التي يؤدونها وهم جالسون على مقاعدهم، مثل أن يشترك جميع الأطفال في درس قراءة رسمي. إن طفل الخامسة من العمر لا يكون مستعداً لأن يبقى مقيداً في مقعده. اختاري البرنامج الذي يسمح للطفل بجزء كبير من الوقت للعب وللقيام بأنشطة يختارها هو نفسه.

برنامج اليوم الدراسي الكامل مقابل نصف اليوم

يمكن أن تستمر برامج رياض الأطفال في أيامنا هذه لنصف النهار، أو ليوم كامل، أو ليوم كامل يتبع برعاية يومية للأطفال، أو ليوم كامل كل عدة أيام، وقد بدأ عدد الأطفال الذين يلتحقون ببرامج اليوم الكامل يزداد بسرعة كبيرة حيث تبلغ نسبتهم 40% تقريباً.

تشير الدراسات إلى أن أطفال رياض الأطفال الذين يلتحقون ببرامج اليوم الكامل يحصلون على خبرة مدرسية مريحة، وعلى نتائج أفضل في اختبارات المهارات الأساسية في الصفوف الابتدائية الثلاثة الأولى من أولئك الذين يلتحقون ببرامج نصف النهار. كما وتشير الدراسات إلى أن هؤلاء الأطفال يميلون إلى تطوير اتجاه أفضل نحو المدرسة. وهناك احتمال أقل في أن يواجهوا عوائق تحول دون تقدمهم وتحصيلهم الدراسي. من ناحية أخرى، يمكن أن تحرم برامج اليوم الكامل الأطفال من وقت كان بوسعهم أن يقضوه في ظل رعاية آبائهم، أو يقضونه في تحسين لغتهم ومهاراته في التفكير من خلال التواصل المباشر مع الأشخاص الكبار من حولهم. وأخيراً، عندما تختارين إحدى رياض الأطفال لطفلك فإن أهم عامل يجب أن تأخذيه بعين الاعتبار هو نوع البرنامج الذي سيلتحق به طفلك وليس طول اليوم الدراسي أو قصره.

تسجيل طفلك في رياض الأطفال

لا تنتظري لآخر دقيقة لجميع جميع المعلومات الضرورية اللازمة لتسجيل طفلك في روضة الأطفال، ستقومين بملء بطاقة تسجيل كما في الشكل التالي. ستحتاجين أيضاً إلى وثيقة رسمية لشهادة الميلاد، جواز السفر، أو شهادة صادرة عن المستشفى تثبت تاريخ ميلاد طفلك.

تطلب بعض المدارس من الأطفال إكمال فحوصات طبية أخرى خاصة بأسنانهم قبل تسجيلهم في المدرسة. إذا كانت هذه الفحوصات لازمة في مدرستك، رتبي لمواعيد مبكرة لإجراء هذه الفحوصات قبل أن يصبح من الصعب الحصول عليها في شهر أغسطس. حاولي إجراء فحصل طبي حتى لو لم يكن ذلك مطلوباً إذ ينبه الأطباء الآباء أحياناً إلى حالات صحية يمكن أن تعيق عملية التعلّم.

بطاقة تسجيل الطفل في رياض الأطفال

أسم الطفل: .... الاسم المفضل: ....

تاريخ الولادة: .... مكان الولادة: ....

رقم شهادة الولادة: .... تليفون المنزل: ....

العنوان البريدى: .... المدينة: ....

الشخص الذين يعيش معه الطفل: .... علاقته بالطفل: ....

أسم الأب: .... المهنة: ....

مكان عمل الأب: .... تليفون العمل: ....

أسم الأم: .... المهنة: ....

مكان عمل الأم: .... تليفون العمل: ....

الشخص الذي يستدعي وقت الطوارئ: .... تليفون رقم: ....

أسماء وأعمال الأخوة والأخوات: ....

....

....

الخبرات المدرسية السابقة: .... أسماء المدارس..............

العنوان: ....

تواريخ الالتحاق: ....

اجتماعات الطفل الخاص، مواهبه وقدراته: ....

لقد أصيب الطفل بحساسيات، إعاقات... الخ: ....

رجاء أضف أية معلومات تتعلق بمشاكل التعلم التي من المحتمل أن الطفل يعاني منها:

....

الأشخاص المسؤولون عن نقل الأطفال من وإلى المدرسة:

1- .... 2- ....

3- .... 4- ....

عملية التسجيل

يسجل الأطفال عادة في الروضة في فصل الربيع قبل أن تغلق المدارس أبوابها بسبب عطلة المدارس، تأكدي من التواريخ الخاصة بذلك في النشرة المدرسية أو اتصلي بالمدرسة التي تريدين تسجيل طفلك فيها. من المهم في بعض المناطق أن تسجلي طفلك مبكراً، وذلك للحصول على المدرسة المرغوبة والبرنامج الدراسي المرغوب أيضاً، حيث يتم تعيين الأطفال في برامج ومدارس على أساس الأولوية في التسجيل.

وسيتم اختبار طفلك وكجزء من عملية التحاقه بالمدرسة لمعرفة استعداده لمرحلة رياض الأطفال. سيشعر طفلك براحة أكثر في الاختبار إذا سمحت له بمعرفة ما يتوقعه من أسئلة. حاولي معرفة كل ما تستطيعين عن ماهية الاختبار وكيفية إجرائه، ثم قومي بدور المختبر له.

توقعي مغادرة مكتب التسجيل بملف معلومات. أقرئي هذا الملف بعناية. فقراءة المعلومات لعدة مرات يمكن أن تساعدك في التأكد من فهم المنهاج والسياسات الخاصة بالحضور، واجتماعات الآباء مع المعلمين، والتقارير الشهرية، والخدمات الخاصة، وانتهاء الدوام المدرسي، والزي المدرسي والنظام. احتفظي بالملف في متناول يدك للرجوع إليه أثناء العام الدراسي.

السلامة أمر مهم

يعتبر الأطفال متهورين فهم يعرفون قوانين السلامة لكنهم ينسون اتباعها. إذا كان على طفلك الذهاب إلى المدرسة سيراً على الأقدام، فأمشي معه نفس الطريق لعدة مرات. راجعي معه قوانين السلامة التالية أثناء سيركما:

- الامتثال دائماً لمراقبي السير.
- عبور الشارع فقط من المكان المخصص لذلك.
- التلفت يميناً ويساراً قبل عبور الشارع.
- متابعة السير عند عبور الشارع.

يفترض الأطفال لأنه بإمكانهم روية الحافلة، أن سائق هذه الحافلة يراهم، إلا إذا هذا لا يحدث دائماً. إن العديد من الحوادث يقع في منطقة خطرة تمتد إلى مسافة عشرة أقدام من الحافلة من جميع الجهات. علّمي طفلك أن يحافظ على مسافة تقدر بخمس خطوات كبيرة بعيداً عن الحافلة إلى أن تقف للتحميل، وأن لا يحاول العودة إلى الحافلة لأخذ شئ كان قد نسيه فيها أو سقط أسفلها. مثلي كيفية ركوب الحافلة مع طفلك مع التأكد أنه يعرف القوانين التالية:

- الحضور في الوقت المحدد لركوب الحافلة.
- الوقوف في طابور عند الصعود إلى الحافلة.
- عدم التدافع والتزاحم عند صعود الحافلة أو النزول منها.
- الانتظار إلى أن تقف الحافلة تماماً قبل الصعود إليها.
- الجلوس على المقعد.
- التحدث بصوت هادئ في الحافلة.
- الحفاظ على الرؤوس والأيدي داخل الحافلة.
- الاستماع دوماً إلى سائق الحافلة.
- تجنب اللعب الصاخب والمزعج.
- عدم الركوض خلف الحافلة.

تأكدي من لفت انتباه الأطفال إلى أن سائقي الحافلات بحاجة إلى أن يكون هؤلاء الأطفال هادئين ومنتظمين لكي يتسنى لهم التركيز على القيادة وتوصيلهم بأمان إلى المدرسة.

أمور يتم عمليها في اللحظة الأخيرة

طفلك الآن تقريباً مستعد للمدرسة. ستكون الأيام الأولى التي يقضيها في المدرسة أسهل بكثير إذا شعر بارتياح في الجو المدرسي. إذا لم تحدد المدرسة يوماً مفتوحاً يزور فيه الآباء المدرسة، فخططي لزيارتها مع طفلك. احصلي على إذن قبل بداية الدوام المدرسي بأسبوع يسمح لطفلك بزيارة المدرسة والتعرف على الصفوف والمناطق التي سيستخدمها. تأكدي أن بإمكانه إيجاد غرفة صفة وزوديه بفرصة للعب في الألعاب المعدة في الملاعب.

يشعر طفلك بتخوف من مدرسة الروضة، حتى ولو كان قد التحق بمدارس حضانة من قبل. فإذا قرأت له كتاباً يتحدث عن المدارس أو عن رياض الأطفال، فربما تساعدينه في أن يشعر بارتياح أكثر عند البدء بهذه المغامرة الجديدة العظيمة، كما ويساعد لعبك مع طفلك ولعبه مع أصدقائه ألعاباً يمثل فيها دور المعلمة والطالب على معرفة ما سيقوم به.

فائـدة

لقد أعددت طفلك جيداً للروضة خلال السنوات الخمس الماضية. استريحي الآن ودعي طفلك يرى أنك واثقة من استعداده للمدرسة، لأنك تعرفين أنه كذلك. لقد تعلّم عن العالم

معك ومع أصدقائه بطرق سارة ملائمة لسنه. شكراً على جهودك فهو يجلب معه الآن للروضة حب التعلّم، وهذا سيؤكد أكثر من أي شيء آخر نجاحه في المدرسة في سنوات قادمة.

الحاجة إلى الخصوصية

ممنوع الدخول ! هذا يعني أنت! إن القطعة المكتوبة بخط اليد والمعلقة على باب غرفة النوم المغلق، هي صدمة كونها صادرة عن طفل كان في العام الماضي فقط يبحث عن رفقة للذهاب إلى الحمام في الطابق العلوي. وإن كانت الكتابة ضعيفة بعض الشيء ولكن النية واضحة: هذا إعلان عن ملكية خاصة.

قد تكون رغبتك الأولى هي الدخول رغم كل شئ: "أنا أمك بحق السماوات! نمتُ وباب غرفتي مفتوح لسنوات كي أسمعك حين تستيقظ. والآن تقول لي ممنوع الدخول؟"

ولكن بعد قليل من التفكير، معظمنا سيلاحظ أن هذه القطعة هي إشارة النمو، الشارة للاستئذان قبل الدخول. تلاحظ تيري دكلر، مؤلفة دليل الأبوة "حب، حدود ونتائج" "Love, limits and consequences (Summer hill press,1990) وأخصائية اقدم في تعليم الأطفال المضطربين عاطفياً، أن ظهور الحاجة إلى بعض الخصوصية هو جزء من نمو استقلال الطفل. "تظهر الرغبة لمكان منعزل عند السادسة أو السابعة من العمر." وتضيف: "تلاحظ ذلك من العلامة الموضوعة على الباب أو من صندوق بقفل لـ "الكنوز السرية" وحتى من دفتر مذكرات للأطفال المحبين للكتابة."

وإذا كان الحرص المفاجئ حول ممتلكاته (لا تلمس بطاقات الهوكي، إنها لي) يذكرك به عندما كان في بداية قدرته على المشي، فإن إظهاره رغبة لقضاء بعض الوقت بمفرده في غرفته لسماع الراديو يبدو تصرف مراهقين.

التطور المعرفي للطفل:

إن المقارنة صحيحة. تقول دكلر:" يتطور الأطفال بنمط دوري- فالمواضيع تبرز بشكل متكرر. يتقدمون إلى الأمام " أستطيع القيام بكل شئ بنفسي" ومن ثم يرجع مسرعاً إليك. اعتقد أن المراحل التي نراها في طلب الخصوصية والمكان المنعزل يرتبط بالأوقات التي كانوا يخطون بها بعيداً عنك، السير باتجاه المزيد من الاستقلالية. وهذا هو اصل الطفولة: التعلم التدريجي لكيفية التحول إلى شخص بالغ مستقل."

ومع الأسف، فإن حاجة الأطفال للعزلة في هذا السن لا يرتبط دائماً باتخاذ القرار

الصحيح أو الثقة.وهذا يشكل قراراً صعباً بالنسبة للأهل: أنت لا تريدين أن تدخلي فجأة على تايلر وهو في الحمام عندما يريد أن يكون لوحده، ولكنك تعلم انه لن يستخدم الصابون إذا لم تدخلي عليه.

تشير دكلر إلى أن الأطفال ينضجون في أعمار مختلفة جداً، وهذا العمر وحده لا يخبرنا عن حجم الحرية المناسبة للطفل. هذا يعتمد على معرفتك بطفلك. يجب إعطاء الطفل كميات متزايدة من الخصوصية بالاستناد على ما يظهره الطفل من قابلية على تحمل المسؤولية وقيامهم بما يقولون انهم سيفعلونه. تستطيعين أن تقولي لهم: "أريد أن أعطيك هذه الخصوصية. لنبدأ بالقليل وأريني كيف ستتصرف."

بالتأكيد سيكون هنالك "أخطاء". عندما نزل ابن جين مورتون البالغ من العمر سبع سنوات إلى الدور السفلي ليلعب مع صديقه ومنادياً بالسرية (لا أحد ينزل إلى هنا! نحن نعمل في مشروع خاص.)، لم تفكر أمه كثيراً بذلك." لعبوا من قبل في الأسفل وصنعوا بيوتاً من الصناديق وجلبوا المجلات. ولكن عندما نزلتُ لغسل الملابس بعد العشاء، اكتشفت فوضى كبيرة وجرّات زجاجية مليئة بسوائل رهيبة المنظر. ادعى "بن" بأن المكان هو المختبر وان الجرّات هي " الجرعات"- ومن ثم اعترف بأنه لم يأخذ فقط أغراضا من المطبخ وغرفة الغسيل لمكونات "الجرعات" وانما دخل أيضا إلى غرفة العُدد اليدوية (وهذا مرفوض بتاتاً) وأخذ أغراضاً منها !"

إن التصرف الذي اتخذته جين يتلاءم جيداً مع نصيحة تيري دكلر. "أولاً، إذا حلّ الضرر، فيجب أن تكون النتائج المنطقية أولا هي تصليح الأضرار." في هذه الحالة، قام "بن" وصديقه بحملة تنظيف كبرى بعد أن تخلصت "جين" من " الجرعات". تقول دكلر:" ثانياً، عليك ربما الرجوع خطوة إلى الوراء فيما يخص حجم الخصوصية أو الحرية المسموحة للطفل: "هذا يريني انك لست قادراً على التمتع بالحرية بالقدر الذي كنا نتوقعه. من الآن، علينا مراقبتك عن كثب".

الاخوة والخصوصية

يختلف الاخوة كثيراً فيما بينهم حول قضايا الخصوصية وبالأخص عندما يكون أحدهم صغيراً لا يفهم رغبة الشخص في الانفراد. يبكي طفل الأربع سنوات:" لماذا لا تدعني أختي أشاهد مسرحيتها "الكلاب الصغار"؟ وعندما تفهمي شعور ابنتك الجديد بذاتها وهي تقوم

بمسرحية أما جمهور من خيالها، فأنت تتألم لها ولأخيها المنبوذ.وتعتقد بعض العوائل ان اللعب الذي يتطلب خصوصية يكون مكانه في غرفة منعزلة خاصة (مثلاً، ممنوع إخراج الاخوة الصغار من غرفة الجلوس !) وهذه طريقة ناجحة ما دام لكل طفل غرفته الخاصة.

قد تسبب الغرفة المشتركة بعض المشاكل في هذا السن. يتذكر الكثير منّا رسم خطوط وهمية بين الأسرّة، إضافةً إلى المشاحنات التي تليها. وقد يستطيع بعض الأهل يجاد المساحة لطفلهم في عمر المدرسة لتكون خاصة بأغراضه مثل رفٍ عالي لا يستطيع الاخوة الصغار الوصول إليه،أو صندوق بقفل ومفتاح. ويعطي الأهل أحياناً غرفتهم عند الحاجة إلى مساحة منعزلة لبعض العاب الأطفال.وأخيراً، إذا كان النظام السائد من قبل يشمل الأبواب المفتوحة للحمامات وغرف النوم، فتهيئ لوجود طفل يقوم بغلقها. ومرة ثانية، قد يتطلب الأمر شرحاً مناسباً للأخوة الأصغر: "إن مايك يكبر الآن ويريد أن يكون لوحده في الحمام. عندما يغلق الباب، يعني ذلك أننا لا نستطيع الدخول حتى يخرج."

أخبرت جين أبنها "بن" بأنه لن يلعب لوحده في الدور السفلي لبعض الوقت. وأشارت إلى أنها ستحترم رغبته في الخصوصية مع أصدقائه عندما يُريها احترامه لقواعد الأمان واستخدام أغراض الآخرين حتى في حالة عدم وجودها لتذكره بذلك.

يحتاج طفلك الآن إلى جو داخلي خاص به أيضاً. فقد تجدين أن طفلك لا يريد أن يخبرك "بكل شئ " بعد الآن. لا تستطيعين إجباره على البوح بمشاكله، ولكن تستطيعين تطوير الثقة بينكما. تقول دكلر:" يحتاج الأطفال إلى استيعاب فكرة أن بإمكانهم إخبارنا عن السيء والجيد. إذا اقتنعوا بأنهم سيلاقون الآذان الصاغية، وليس انفجاراً، سيرغبون في المجيء إلينا لطلب المساعدة."

تقول جين:" أنا اسمع ابني يكلم نفسه أحياناً في السرير قبل النوم. لا أستطيع فهم كل ما يقوله ولكن من الواضح انه جزء من رواية كاملة مع الحوار والأصوات والمؤثرات وإذا دخلت عليه لأقول له " تصبح على خير"، أو لإرجاع غرضٍ ما إلى الغرفة، فإنه يتوقف عن الكلام فوراً."

وتعترف قائلة:" انه من المغري جداً الإنصات لما يقوله. فإن ما يقوم به شيء جميل. ولكني أعلم انه ليس بوسعي القيام بذلك. فهذا خياله الخاص وعليّ احترام هذا الأمر."

الكلام في الجنس

"لماذا كان يضحك الأولاد الأكبر سناً عندما قفز الكلب "سبوت" على الكلب الآخر؟" "أنا و "درو" كنا نلعب دور الطبيب وقال عليّ تقبيله من الأسفل كي يتحسن. هل هذا يجوز؟ " أفهم كيف يخرج الطفل من بطن أمه ولكن كيف دخل؟"

ربما كان عليك الإجابة على إحدى أو جميع هذه الأسئلة من قبل.إذا استطعت الإجابة ولو مرة واحدة دون الاحمرار خجلاً أو التلعثم أو محاولة استنشاق الهواء وبصوت عالٍ، فاعتبري نفسك قد نجحت بتفوق.

معظمنا لا يستطيع أن يكون واقعياً أمام الأسئلة الجنسية رغم رغبتنا بذلك. نريد تربية أطفال صحيين جنسياً ولكن لا نعرف كيف! نخاف أن نخبرهم الكثير مبكراً. فقد تؤدي أجوبتنا إلى تجارب غير ناضجة. أو قد نخاف من إعطاء المعلومات الخاطئة (فبعض الأسئلة التي تبدو بسيطة تحتاج إلى أجوبة علمية معقدة) وقد نحتار بين استخدام المصطلحات العامية والكلمات العلمية الصحيحة والتي تساعدهم في مادة البيولوجي فيما بعد. لماذا يسأل الأطفال هذه الأسئلة اللعينة عن الجنس؟ أليس من الممكن تأجيلها إلى ما قبل تخرجهم من الثانوية؟

الجواب هو لا. فكما تشرح لين لايت بكل وضوح في كتاب " تربية أطفال صحيين جنسياً" "Raising Sexually Healthy Children" نحن نعيش في زمن الإيدز وارتفاع في نسبة الإيذاء الجنسي للطفل، مما أعطى حقاً للطفل بالمعرفة. لم تعد مسألة " هل يمكننا التحدث؟ وإنما "يجب أن نتحدث". وكما تقول لايت:" إن الكلام الصريح عن الجنس ضروري للحفاظ على صحة وصالح وسعادة الطفل الشخصية."

من الواضح انه لم يعد كافياً (لا الآن ولا من قبل) الانتظار حتى يصل طفلك مرحلة البلوغ لإعطائه شرحاً غير دقيق عن الجنس بالتحدث بمصطلحات "الطيور والنحل". إن إخبار الطفل من أين يأتي الوليد هو جزء من ثقافة طفلك الجنسية. ولكن هناك المزيد!

ذلك لأن موضوع الجنس أكبر بكثير من مجرد ما يحصل عند التقاء القضيب والمهبل، إن الموضوع يتعلق بقيم أخلاقية، وتقدير للنفس واتخاذ القرارات المسؤولة. على الأطفال إدراك ليس فقط كيف تحدث الأشياء وإنما لماذا تحدث. يحتاج الأطفال إلى الاطمئنان بأن التغيرات الفيزياوية والعاطفية التي يمرون بها عندما يكبروا كثر هي تغيرات طبيعية وصحية.

إن جميع الكتب الحديثة تقريباً والتي تتحدث عن الثقافة الجنسية تحثّ الأهل ليصبحوا

المعلمين الأوائل لأطفالهم في موضوع الجنس. والأطفال الذين يحصلون على إجابات مباشرة وواقعية وغير مرعبة عن أسئلتهم حول الجنس، سيرجعون إلى أهلهم دوماً فيما يتعلق بالقيم الجنسية والمعلومات. فكّري ملياً. إلى مَن يلجأون للحصول على الإجابات غيرك؟ قد يعطيك هذا حافزاً قوياً للإجابة على الأسئلة الجنسية!

ينصح مؤلفو "دليل الأهل: الثقافة الجنسية في البيت" (The caring parent's guide: sexuality education at home) بما يلي:" ساعديهم في إدراك أنكم كعائلة، تستطيعون مناقشة أي موضوع بشكل مفتوح دون خجل." ومن الجيد أيضاً "تعديل الحقائق حسب قيمك. اجعلي أولادك على علم بما تؤمنين به وما تتوقعيه منهم. ركّزي على أن يفهم الأطفال المسؤوليات التي تسير جنباً إلى جنب مع الجنس."

ما الذي عليهم معرفته؟

ميغ هكلنغ، معلمة مادة الجنس ومؤلفة كتاب "الحديث عن الجنس"، تفضل إعطاء المعلومات مبكراً للطفل، وقد يكون أسهل للأهل أن يكون التعليم بشكل بطئ. تقترح هكلنغ أن يكون الطفل على دراية بالأشياء التالية في نهاية المرحلة الابتدائية:

- أسماء الأعضاء التناسلية: القضيب، الخصية، الفرج، المهبل، الخ...
- الأسماء العلمية المتعلقة بالإبراز: البول، المثانة، الشرج، الخ...
- التفريق بين الجهاز الهضمي والجهاز التناسلي.
- يحصل التكاثر عند التقاء حيمن الرجل ببويضة المرأة بعملية الجماع وما هو الجماع.
- إن الجنين ينمو في الرحم ويولد من خلال المهبل.
- معلومات كاملة عن الحيض والإفراز الليلي (يبدأ الطمث لدى بعض الفتيات في عمر يقارب الثمان سنوات).
- معلومات تمهيدية عن البلوغ
- عدم التقاط الواقيات المطاطية القديمة.

لسوء الحظ، يحتاج أطفالنا إلى بعض المعلومات عن الإيذاء الجنسي."رعاية الأطفال" هو برنامج تثقيفي عن الجنس للأطفال بوقت مبكر وللوقاية من الإيذاء، يقترح النقاط الرئيسية التالية للطفل:

- ليس للكبار الحق في العبث بأعضاء الطفل التناسلية. يحتاج الأطفال أحياناً إلى

الكبار لغسل أو مسح أعضائهم ولكن هذا ليس مثل العبث.

- البالغون والأطفال الكبار لا يحتاجون المساعدة فيما يخص أعضاءهم الخاصة. إذا احتاجوا ذلك لأي سبب كان، عليهم طلب ذلك من شخص بالغ وليس من طفل.
- لا بأس في قول "لا" لأي حالة لمس تشعرك بعدم الراحة.
- إن اللمس ليس سراً أبداً
- عندما تشعر باضطراب أو انزعاج لأي سبب (بما في ذلك اللمس، الأسرار، المشاعر، أو الأعضاء الخاصة) تستطيع طلب المساعدة من الأشخاص البالغين.

وأهم من كل الأمور، بيّني لطفلك بأنه يستطيع الاعتماد عليك بالإجابة على أسئلة حول الجنس والتكوين البنيوي. من الصعب جداً على معظم الأطفال إخبار أحد بأنهم تعرضوا للإيذاء، وتكون الحالة أصعب بكثير في عائلة تتجنب موضوع الجنس بكامله.

قد يبدو كل هذا كثيراً بالنسبة لطفل برئ بعمر ست سنوات.ولكن تذكري، ليس عليك شرح كل شئ مرة واحدة. المحادثات القصيرة والمتعددة والتي تنتهز فرصة ملائمة للتعليم، هي الطريقة المناسبة في تعليم الأطفال. قد يركّز بعض الأهل فقط على "المعلومات الأساسية المطلوبة" لمساعدة الأطفال على حماية أنفسهم من الإيذاء الجنسي، ولكن هل هذه طريقة صحية حقاً؟ دني كولن، معلمة الصحة الجنسية وممرضة في الصحة العامة، في قسم الصحة قاطع ليدز وكرنفيل ولانارك في اونتاريو وإحدى المؤسسات في برامج التربية الجنسية للطفولة المبكرة لمؤسسة الاعتناء بالأطفال لا تعتقد ذلك:"لا أعتقد أن أولى الأشياء التي يتعلمها الطفل عن الجنس تكون حول الاعتداء. هل نريد حقاً أن يتعرف أطفالنا على الجانب السلبي قبل أن يتعرفوا على الجانب الإيجابي؟" ان مؤسسة الاعتناء بالأطفال والتي أسسها فريق أخلاقي لطرح مواضيع إيذاء الأطفال، عرّفتهم بالإيذاء الجسدي ضمن المواضيع الجنسية الصحية والمتطورة.

توفر المكتبات كميات كبيرة من الكتب المصورة وبشكل ممتع للأهل والأطفال. وتساعد الرسوم الكاريكاتورية في تسهيل الأمر على الأهل والذين لم يستعدوا بعد للصور التوضيحية.

إن "كتاب الطفل الأول عن الجنس" "A kid s first book about sex" الذي كتبته جواني

بلايت ووضعت الصور مارسوا كواكنبش، هو مثال جيد لهذا النوع من الكتب.

علينا جميعاً كاهل أن نبقى أعيننا وآذاننا مفتوحة لما تسميه ليت بـ "الفرص الذهبية" لتعزيز المواقف الصحية عن الجنس. وهذا يعني التعامل مع فضول الأطفال عن التركيب البنيوي والمواضيع الأخرى المتعلقة بالجنس، باعتباره مرحلة طبيعية وصحية من مراحل النمو.وكذلك مساعدتهم على الشعور بالارتياح إزاء هذا الجانب في شخصيتهم وليس الشعور بالذنب أو الخجل. هذا يعني الإجابة على الأسئلة بأحسن ما يمكن واستخدام الكتب وأفلام الفيديو ومصادر أخرى عندما تكون ملائمة. إن الجنس يصبح كلمة "قذرة" فقط عندما يعامل كموضوع محظور.

3

الفصل الثالث
طفلك في هذا العالم

* فهم الطفل للعالم من حوله.
* ما الأشياء التي يجب أن يتعلمها الأطفال لنمو عقولهم.
* كيف يتعلم الأطفال مهارات التفكير؟
* أنشطة التفكير.
* تعلّم الحركات.
* تهيئة بيئة تعلمية.
* النشيد مع الحركة.
* أنشطة فنية.
* المهارات الاجتماعية.
* مرحلة التقليد، تكوين الأصدقاء.
* الخدمة الذاتية.
* حماية الطفل بشكل معتدل.
* دخول الصف الأول والمشكلات.

الفصل الثالث
طفلك في هذا العالم

هل تذكرين حين كنت تمسكين زمام الأمور كلها؟ لا بد انك ادركت آن هذه الأيام قد انتهت- وأن ما تقوليه يلاقي المعارضة، "ولكن السيد ميلر يقول. " أو " ولكن عائلة جيمي لا تقوم أبداً ب."يكتشف ابنك اليوم عالماً واسعاً خارج بيتك، ويتعلم احتمالات جديدة ووجهات نظر مختلفة.

أنه وقت مثير بالنسبة لطفلك رغم كونه يشكل تحديات له أحياناً أيضاً.وتزداد أهمية الصداقة باستمرار.وهذا هو الوقت الذي تنمو فيه العديد من المهارات الاجتماعية: تعلم كيفية العمل سويةً ونشوب الخلافات دون الأضرار بالصداقة و تحمّل وفهم الفروقات.

ولا يمضي جميع الأطفال في هذا العالم الأوسع بالسرعة نفسها. فبينما "كلير" متحمسة جداً للمدرسة ولفريق الكرة ولزيارة صديقاتها، فإن ابن عمتها "سام" الأكثر حذراً يجد ساعات المدرسة الطويلة مرهقة جداً، ويرفض المشاركة في أية فعالية ويصرّ على مجيء أصدقائه إلى بيته للعب. يقلق والد كلير لأن أبنته تضغط على نفسها كثيراً، بينما تقلق أخته (والدة سام) لأن أبنها يفضل العزلة. فعندما يميل الأطفال قليلاً عن المسار الطبيعي، يقلق الأهل على ما إذا كان أولادهم يتأقلمون بشكل جيد أم لا، حتى لو بدوا سعداء. ولكن في معظم الأحيان، فإن الأطفال مثل كلير وسام هم في الواقع يستكشفون عالمهم الجديد، كل واحد على طريقته الخاصة والتي تتلاءم مع شخصيته. وبكل صراحة، هل تفضلّين أن تسير الأمور بشكل آخر؟

فهم الطفل للعالم من حوله

تبين جميع تصرفات الأطفال وأفعالهم أنهم يفكرون. راقبي الأطفال الرضع وهم يطعمون أنفسهم، ترى أ،هم يتعلمون بعد العديد من المحاولات والأخطاء كيفية استخدام الملعقة.إن ضغط الأطفال على المفتاح الصحيح للتلفاز وفتحه، يشير إلى استيعابهم لمبدأ السبب والنتيجة. من هنا، أنت لست بحاجة لسماع الأطفال وهم يعدون أو يقرؤون الحروف الأبجدية لتعرفي أنهم يفكرون.

يعتبر التفكير مهارة يتم استخدامها في كل مهمة أو عمل في المدرسة. فنرى مثلاً

طالبات الصف الأول الابتدائي يتناقشن أثناء تلوين صورة ما عن اللون الذي سيستخدمنه في تلوين السماء هل هو الأزرق أم الرمادي، وتقرر طالبات الصف الخامس الابتدائي كيف يرتبن المعلومات على شكل مخطط مختصر، بينما تقوم طالبة بالمرحلة الثانوية بالتنبؤ بنتيجة تجربة ما. يستخدم الأطفال إذن ومن خلال التفكير، معلومات تم تعلمها في البيت وفي المدرسة لكي يفهموا العالم من حولهم.

يعتبر الإخفاق في اكتساب مهارات التفكير الفاعلة مشكلة كبيرة بالنسبة للأطفال. فالأطفال لا يمكنهم أن يحفظوا بسهولة قصائد وتواريخ مهمة، أو خطباً معينة في غياب مهارات ذاكرة قوية. كما أن الأطفال إذا لم يتمكنوا من التعرف على أوجه الشبه والاختلاف بين الأشياء، فسيكونون بذلك غير قادرين على تصنيف الكلمات إلى أسماء وأفعال، وهي مهمة يتم تقديمها في الصف الأول الابتدائي. كما وستصبح الأنشطة المنزلية لمادة الرياضيات كابوساً بالنسبة لهم إذا لم تتوافر لديهم مهارات حل المشاكل.

ما الأشياء التي يحتاج الأطفال إلى تعلمها لنمو عقولهم؟

إن الرغبة في تكرار المحاولة عند عمل الأشياء أمر ضروري لنمو الفرد العقلي. والأطفال لا يستطيعون عادة نظم الخرز معاً عند المحاولة الأولى لكنهم ربما يستطيعون ذلك في المحاولة العاشرة أو المائة. ونفس الكلام يمكن أن يقال عن بناء أبراج من المكعبات أو ركوب الدراجة. وأخيراً، فإن نجاح الأطفال في مهمة ما يعلمهم درساً قيماً هو: أنهم يستطيعون أن يحققوا النجاح من حلال رفضهم التوقف عن المحاولة. فكري بأهمية هذه العادة لدى الأطفال في المدرسة، حيث يواجهون صعوبة في تعلم القراءة والكتابة، وضرب الأعداد والحفظ غيباً.

يحتاج الأطفال لأن يتعلموا المثابرة على العمل قبل دخولهم المدرسة، وإلا فإنهم سيصابون باليأس إذا لم ينجحوا مباشرة في أداء مهمة ما. وإذا قارنت السعادة التي يشعر بها الطفل بعد حل لغز ما بالألم الذي يشعر به عند تعلّم جداول الضرب، سهل عليك أن تعرفي لماذا يتعلم الأطفال عادة المثابرة من خلال اللعب بسهولة أكثر مما يتعلمونها من خلال الأعمال المدرسية. ويستطيع الأبوان مساعدة أطفالهم على اكتساب عادة المثابرة وذلك عن طريق الثناء على جهودهم، وعدم مطالبتهم بالنجاح الفوري في تحقيق الأهداف.

لا تتوقعي من طفلك أن يفكر كما تفكرين. فهو لا يستطيع أن يقوم بعمليات تفكير معقدة إلى أن يصبح في سن المراهقة.

استخدمي مهارات التفقد التالية لمعرفة مهارات التفكير التي اكتسبها الطفل.

قائمة تفقد خاصة بمهارات التفكير المتوقعة (من الطفل)

	يمكنه إنجازه بسهولة	يمكنه إنجازه بصعوبة	لا يمكنه إنجازه
من الولادة وحتى 15 شهراً			
يصل إلى الأشياء ويمسك بها بقصد.			
يعرف الأشخاص والأشياء.			
يعرف أقسام الجسم الرئيسية.			
يستخدم حواسه الخمس للحصول على معلومات.			
يدرك أن بعض الأحداث تتبع أحداثاً أخرى (البكاء يحضر الأم)			
يقوم بعمل شيء ما ليرى أثره (يسقط شيئاً على الأرض ليلتقطه شخص ما)			
في السنة الثانية والنصف من العمر			
يتعلم الروتين ويتوقعه.			
يلاحظ أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين الأشخاص والأشياء.			
يجمع أشياء متشابهة على أساس خاصية واحدة مشتركة.			
يعتمد على حواسه للحصول على معلومات.			
يظهر بعض السيطرة على البيئة من حوله (يغلق صنابير الماء، يطفئ النور)			
يدرك إمكانية تسلسل الأحداث.			
يسترجع أحداثاً قريبة.			
يتوقع تكرار ظهور أشياء أو أشخاص غائبين في مكان وزمان مناسبين.			
يبدأ في حل المشاكل وإصدار القرارات.			
في السنة الخامسة			
يعرف أوجه الشبه والاختلاف في الأشكال والأنماط والأرقام.			
ينقل أشكالاً بسيطة كالمربع والدائرة والمثلث).			
يحدد الأجزاء المفقودة في الصور.			
ينتبه للمهام التي توجه من قبل الكبار لفترة قصيرة.			

	يمكنه إنجازه بسهولة	يمكنه إنجازه بصعوبة	لا يمكنه إنجازه
ينتبه للمهام التي يقوم بها بمفرده لمدة أطول من الوقت			
يتدرب لإنجاز المهمة بإتقان.			
يحصل على معلومات عن طريق الملاحظة وطرح الأسئلة			
يبدأ بربط المعلومات التي تعلمها في الماضي بالمعلومات التي يتعلمها في الحاضر.			
يبدأ بتكوين استراتيجيات بسيطة للتذكر.			
يبدأ بفهم الفرق بين العالم الحقيقي والعالم الخيالي.			
يدرك أن للأحداث سبباً ونتيجة.			
يصدر تعميمات بسيطة.			
يجمع الأشياء في مجموعات على أساس خاصية أو أكثر.			
يذكر ما حدث أولاً، وثانياً وثالثاً			
يظهر فهماً لأوقات النهار العامة (صباح وظهر وليل).			
يعرف الألوان.			

كيف يتعلّم الأطفال مهارات التفكير؟

ينمي الأطفال من مختلف الأوضاع الاجتماعية مهاراتهم في التفكير في نفس الوقت وبنفس الطريقة. ومنذ بداية القرن الحالي، فإن كثيراً مما نعرفه عن كيفية تفكير الأطفال جاءنا من الأعمال التي قام بها عالم النفس السويسري "جان بياجيه Jean Piaget" فعند بياجيه، يمر الأطفال بأربع مراحل أثناء نموهم العقلي، وتتميز كل مرحلة من هذه المراحل بعدد من القدرات المختلفة.

يقارن بياجيه تفكير الأطفال بتفكير العلماء أثناء ممارستهم لطريقة حل المشكلات فكلاهما يأخذ معلومات ويلائمها مع طريقة تفكيره الحالية. وإذا لزم الأمر، فإنهم يكيفون تفكيرهم وفق المعلومات الجديدة. تنمو مهارات التفكير لدى الأطفال بسبب تفاعل مهرجاً وذلك لأن كليهما أصلع الرأس. ولكن عندما يكتشف الطفل أن المهرجين يرتدون ملابس مضحكة ويحاولون إضحاك الناس، فإنه يتعلم الفرق بين الرجل الأصلع والمهرج.

المرحلة الأولى: من الولادة إلى سنتين

يكتسب الأطفال في هذه المرحلة معرفة أساسية بالأشياء عن طريق استخدام حواسهم، إذ لا يمكنهم فهم ماهية الشيء دون رؤيته أو لمسه أو سماعه أو تذوقه أو شمه.

يستخدم الأطفال في الشهر الأول من حياتهم استجابت انعكاسية لا إرادية، مثل مسك الأشياء التي توضع في أيديهم ومص ما يوضع في أفواههم. بعد ذلك، ومنذ الشهر الأول وحتى الشهر الرابع من أعمارهم يهتم الأطفال بتكرار القيام بأنشطة محببة إليهم مثل مصب الإبهام، وتتركز معظم أعمالهم وأفعالهم في هذه الفترة على أجسامهم. يصبح الأطفال بين الشهرين الرابع والثامن مهتمين بالعالم الخارجي من حولهم، ويحاولون إحداث حركات وأشياء معينة. فمثلاً يضربون الكرة لتحريكها. ويبدأ الأطفال مع نهاية العام الأول من العمر بالقيام بعدة سلوكات معاً للحصول على ما يريدون، فيقومون مثلاً بطرح الوسادة بعيداً للحصول على لعبة. وبصبح لدى الأطفال ما بين الشهر الثاني عشر والثامن عشر من العمر رغبة في الاكتشاف، ويبحثون عن طريق جديدة لعمل أشياء بأدوات معينة- فمثلاً يكتشفون أنه لا يمكن استخدام طريقة اللعب فقط لدق مسامير في لوح خشبي بل لدق كل شيء في متناول اليد. ويبدأ الأطفال في نحو السنة الثانية من العمر، بالتفكير في ما سيقومون به، كأن يتأملوا شكلاً ما قبل أن يضعوه في المكان المناسب في أحجية بسيطة.

كما يتعلم الأطفال في هذه المرحلة مفهوماً رئيسياً وهو أن الأشياء تستمر في الوجود سواء رأوها أو لم يروها. عندما تعرضين على طفلك الرضيع لعبة ما مثل الخشخيشة فإنها تكون موجودة بالنسبة له، أما عندما تخفينها عنه فإنها تصبح بالنسبة له غير موجودة. يتعلم الأطفال تدريجياً أن الأشياء تبقى موجودة حتى لو كانوا غائبين عنها. وفي نهاية السنة الثانية من العمر، فإنه يستمتعون بألعاب مثل لعبة الغميضة (إغماض العينين) للبحث عن أشياء مفقودة.

المرحلة الثانية: من 2 إلى 7 سنوات

لا يزال الأطفال في هذه المرحلة غير متفهمين تماماً لكيفية سير الأمور من حولهم. فهم يعرفون أن الأشياء تستمر في الوجود بصرف النظر عن عدم رؤيتهم لها. وفي وقت مبكر من هذه المرحلة، لا يفهم الأطفال التغيرات التي تطرأ على الشكل أو المظهر. فمثلاً يظن طفل الثالثة من العمر أن الوالد يمكن أن يصبح بنتاً إذا أرتدي فستاناً. بينما تعتبر هذه الفكرة سخيفة بالنسبة لطفل يبلغ السادسة من العمر.

ومع أن الأطفال في هذه المرحلة يكونون قادرين على استخدام الرموز إلا أن معظم

تفكيرهم لا يزال يقوم على المظاهر المحسوسة للأشياء. فإذا صببت كميتين متساويتين من الحليب في كوبين متماثلين، يتفق معك أطفال سن الخامسة والسادسة والسابعة أن الكوبين يحتويان نفس الكمية من الحليب. أما إذا وضعت الحليب في كوبين أحدهما طويل ورفيع والثاني عريض فإن أطفال السابعة من العمر فقط هم الذين سيكونون متأكدين أن كمية الحليب هي نفسها في الكوبين. لا يأخذ الأطفال الأصغر سناً الطول والعرض في الحسبان. فالزيادة في طول الكوب بالنسبة لهم تعني زيادة في كمية الحليب.

المرحلة الثالثة من 7-11 سنة

يعرف أطفال هذه المرحلة أن كمية الحليب في الكوب العريض تبقى هي نفسها حتى لو وضعت في كوب طويل وضيف. فهم الآن قادرون على القيام بما يطلق عليه بياجيه "العمليات العقلية". ففي حين كانوا سابقاً يعالجون الأشياء بحواسهم، يصبحون في هذه المرحلة قادرين على معالجة الأشياء عقلياً باستخدام رموز تلك الأشياء. إن أطفال هذه المرحلة خبراء في تصنيف الأشياء في مجموعات، وهم مستعدون الآن لتعلم أساسيات القراءة والمهارات الحسابية، لأن باستطاعتهم أن يتبعوا القوانين ويطبقوها.

المرحلة الرابعة من سن 11 فما فوق

يتغير تفكير أطفال سن الحادية عشر أو الثانية عشر بشكل كبير مع التغيرات التي تحدث في أجسامهم. فهم الآن قادرون على ممارسة التفكير المجرد. يمكنهم أن يتخيلو ماذا يمكن أن يحدث لو كان للناس عيون من الخلف. يمكنهم أيضاً حل المشاكل وصياغة النظريات. وباختصارات فإنهم يبدؤون بالتفكير كما يفعل الأشخاص الكبار.

تهيئة بيئة تعلّمية

تساعد أفكار "بياجيه Piaget" الآباء على فهم كيفية نمو مهارات التفكير لدى أطفالهم، وتدعهم يعرفون ما يتوقعونه وما لا يتوقعونه منهم في مراحلهم العمرية المختلفة. تذكر النقاط التالية التي كشفت عنها أبحاث "بياجيه Piaget":

1- تحدد مرحلة النمو العقلي التي يمر بها الأطفال كيف وماذا يتعلمون.
2- يتعلم أطفال ما قبل المدرسة من الخبرات الحسية بشكل أفضل.
3- يجب أن يفهم الأطفال العالم من حولهم بأنفسهم. فمثلاً، لا يمكنك فقط إخبار الطفل أن الناس يختلفون عن الحيوانات، يجب أن يكتشفوا ذلك بأنفسهم.

ولتهيئة بيئة تعلمية تساعد طفلك على فهم العالم من حوله، زوديه بمواد كثيرة يمكن لمسها ومعالجتها يدوياً. ثم ساعديه على أن يرى العالم كمان منظم. ضعي نظاماً متسقاً لأنشطة كل يوم بحيث تحدث هذه الأنشطة وتظهر وفق تسلسل منظم الواحد بعد الآخر. وحددي أماكن معينة لحفظ ألعاب الطفل وممتلكاته.

أنشطة لك ولطفلك:

لست بحاجة لتعلم طفلك كيف يكفر، لأنه سيقوم بذلك بشكل طبيعي مثلما يقوم بالزحف والتحدث. مع ذلك يمكنك أن تخططي لأنشطة ترتقي بنموه العقلي. تأكدي فقط أن هذه الأنشطة تقع ضمن قدرات طفلك. يمكنك التأكد من ذلك من الطفل نفسه. لاحظي الأنشطة التي يستمتع بها، ثم زوديه بوقت كاف للتدرب عليها إلى أن يتقنها.

أنشطة خاصة بالأطفال: من الولادة إلى 15 شهراً

- **تتبع الأشياء:** اختاري شيئاً ذا لون زاه وحركيه ببطء لكي يتمكن طفلك من تتبعه بنظره. تذكري أن تضعي الشيء على بعد مناسب لقدرات الطفل البصرية. تتحسن قدرة الطفل البصرية وبسرعة من حالة العمى الطبيعي وقت الولادة إلى ما نسبته 20% تقريباً عندما يبلغ الطفل أربعة أشهر من العمر.

- **اكتشاف الألعاب ذات الاستجابة:** عندما يصبح طفلك أكثر تناسقاً وأكثر حركة، اختاري له أشياء للعب تتطلب منه نشاطاً أكثر. أعطي طفلك كرات ليدحرجها، وأجراساً ليقرعها، وصناديق ليفتحها، وقطع إسفنج ليضغط عليها ويعصرها. بعد أن يكتشف طفلك شيئاً جديداً وضحي له بعض الأنشطة الإضافية التي يمكنه القيام بها باستخدام ذلك الشيء. إن هذا يزيد من اهتمام الطفل في استكشاف الأنشطة التي يمكنه القيام بها أثناء استخدام هذا الشيء.

- **البحث عن أشياء مفقودة:** خبئي جزئياً اللعبة المفصلة لطفلك الذي يبلغ من العمر 6-8 أشهر تحت قطعة قماش أو بطانية. سيقوم طفلك بالبحث عن هذه اللعبة. وكلما أصبح طفلك أكبر أخفى عدداً أكثر من الألعاب إلى أن يصبح قادراً على إيجاد اللعبة التي أخفيتها تماماً. سيتعلم طفلك من هذه اللعبة أن الأشياء موجودة حتى ولو لم يتمكن من رؤيتها.

- **تعلم أسماء أجزاء الجسم:** المسي أنف طفلك، وذقنه، وإصبع قدمه، أو بعض أجزاء جسمه الأخرى وأنت ترددين الكلمة الموجودة في إحدى أغاني الحضانة.

من 15 شهراً إلى السنتين والنصف من العمر [التفكير]

- **اللعب التخيلي:** قومي بدور صاحب بقالة، أو قومي بزيارات تخيلية إلى بيت جدتك، أو تظاهري بأنك تقودين حافلة ومعك طفلك. سيساعد هذا النوع من اللعب في نقل طفلك إلى ما هو أبعد من مجرد الإدراك البسيط للأشياء واكتشافها، ويزوده بفهم أعمق بكيفية عمل الأشياء في العالم من حوله.
- **مطابقة أشياء متشابه:** احصلي على أزواج من الأشياء كالملاعق، والخفاقات، والأحذية والجوارب والفناجين. ضعي واحداً من كل زوج من هذه الأزواج في حقيبة ثم ضعي القطع المتبقية أمام الطفل. اطلبي منه أن يسحب كل قطعة موجودة في الحقيبة ويلائمها مع القطعة المماثلة التي أمامه.
- **تصنيف الأشياء:** دربي طفلك على وضع الأشياء في مجموعات تشترك بخصائص معينه وذلك من خلال ممارسته للأنشطة اليومية. يمكن لطفلك عندئذ تصنيف الجوارب حسب اللون أو إيجاد التفاح في الثلاجة.
- **استكشاف طبيعة الأشياء باللمس:** ساعدي طفلك على تطوير قدرته على التمييز بين الأشياء باللمس، وذلك بالتجول معه في البيت وتشجيعه على تفحص ملمس أشياء مختلفة مثل الإسفنج وقطع الأثاث والسجاد. يحتاج طفلك إلى تمييز ملمس هذه الأشياء وذلك لأن ألعابه مصنوعة إما من مادة البلاستيك أو الخشب.
- **استكشاف الروائح:** عرضي طفلك لروائح لا يشمها في البيت عادة. دعي طفلك يشم التربة المقلوبة حديثاً، ونشارة الخشب الجديدة أو أوراق الصنوبر.
- **تمييز المذاقات الأساسية:** ساعدي طفلك على التمييز بين المذاقات الأربعة الأساسية (حلو، حامض، مر، مالح) بجلب انتباهه لهذه المذاقات في الأطعمة المألوفة والجديدة.

أنشطة لأطفال تتراوح أعمارهم بين 2.5 سنة و 5 سنوات

- **لعبة الألوان:** انظري في جميع أنحاء الغرفة ثم قولي لطفلك "أرى شيئاً لونه (اذكري اللون)" يطرح الطفل أسئلة ليخمن ذلك الشيء "هل هو علبة الحلوى؟" "هل هو الكرسي؟". ومع تقدم طفلك في العمر، يمكنك أن تجعلي اختيارك للشيء المراد تخمينه ينطوي على تحد أكبر. وقد يرغب طفلك في تبادل الأدوار معك حيث تقومين أنت بدور المخمن للشيء.
- **تميز الأشياء عن طريق اللمس:** أعرضي على طفلك تشكيلة من الأشياء المألوفة مثل

الدمية، المشط أو الكتاب الصغير. دعيه يلمس الأشياء، ثم ضعيها في حقيبة أو في جورب بحيث لا يراها طفلك. اطلبي منه الاقتراب من الحقيبة ولمس الأشياء دون أن يراها. اطلبي منه أ، يخمن أسم الشيء الذي لمسه. يمكنك استخدام هذه اللعبة بطريقة أخرى، وذلك بأن تضعي مجموعة من الأشياء في الحقيبة أو الجورب، وأن تطلبي من الطفل إيجاد شيء تحددينه له، أو تحديد أسماء جميع الأشياء التي في الحقيبة.

- **اللعب بالمكعبات:** لتنمية مهارات التفكير البصري لدى الطفل، استخدمي مجموعة من المكعبات ذات أحجام وألوان وأشكال هندسية مختلفة بالطرق التالية:

1- امسكي مكعباً واطلبي من الطفل اختيار مكعب آخر يتفق معه في اللون والشكل.

2- كوني شكلاً ما، مستخدمة مكعبين أو ثلاثة مكعبات فقط كبداية ثم اطلبي من طفلك أن يعمل مثله.

3- كوني شكلين متماثلين باستخدام المكعبات، ثم خبئي هذين الشكلين واسحبي مكعباً من أحدهما. واطلبي من طفلك تحديد المكعب المفقود ثم استبداله بمكعب آخر لإضافته إلى الشكل.

4- دعي طفلك ينظر إلى شكل بسيط من المكعبات لدقائق قليلة، ثم غطي الشكل واطلبي منه إعادة بنائه.

5- ضعي مكعبات في خط لتشكيل نمط معين مثل: أحمر، أزرق، أحمر ثم اطلبي من طفلك أن يختار مكعباً لإكمال النمط.

- **تصنيف الأشياء في مجموعات:** قصي مثلثات، دوائر، ومربعات بثلاثة ألوان مختلفة. واطلبي من طفلك تصنيفها في مجموعات. يمكنك إعطاء الطفل ثلاثة صناديق للإشارة إلى وجود ثلاث مجمعات. يصنف معظم الأطفال الأشياء حسب الألوان. ساعدي طفلك على اكتشاف أن بإمكانه تصنيف الأشياء أيضاً حسب الشكل.

- **تنمية مهارات الذاكرة:** استخدمي مجموعة من ورق اللعب (الشدّة) أو أعدي مجموعة ورق شدّة تشتمل على أزواج من الألوان والأعداد. عدلّي حجم ورقة اللعب لتتناسب مع مهارات الذاكرة الخاصة بطفلك لأداء لعبة الذاكرة التالية:

1- ضعي البطاقات التي تم خلطها مقلوبة على شكل صفوف.

2- اطلبي بطاقتين لإيجاد زوج آخر يتطابق معهما.

3- ضعي البطاقات غير المتطابقة مقلوبة مرة أخرى.

4- اعزلي البطاقات المتطابقة من اللعبة.
5- استمري في اللعبة حتى تتطابق جميع البطاقات.

يمكن أن يقوم الطفل بهذه اللعبة بمفرده أو مع أطفال آخرين.

- **تحديد الألوان**: احصلي على مربعات لعينات ألوان من محلات بيع الدهانات، أو أعدي مربعات بألوان مختلفة لاستخدامها في هذه اللعبة. اخلطي المربعات معاً. يعطي كل لاعب مربعاً بحيث عليه أن يجد شيئاً يتفق لونه مع لون هذا المربع. تأكدي من اختيار المربعات على نحو يضمن تحقيق النجاح.
- **ترتيب الأحداث وفق تسلسل معين**: قدمي لطفلك تمريناً على ترتيب الأحداث حسب تسلسلها الزمني من خلال الأنشطة التالية:

1- أقرئي قصة للطفل واسأليه عما حدث بعد حادثة معينة في القصة. فمثلاً، اسألي، ماذا حصل بعد ذهاب ليلى إلى بيت جدتها؟
2- اطلبي من الطفل إخبارك بما يجب عمله قبل بعض الأحداث الروتينية مثل تناول وجبه الغذاء أو الذهاب إلى السرير.

فائدة:

هل حدث أن شم طفلك زهرة أو لعب مع ضفدع. هل قام طفلك باللعب أو التحدث أو الاشتغال مع أشخاص خارج نطاق العائلة. يتعلم الأطفال عن العالم من خلال الخبرة والتفاعل الاجتماعي، كما أنهم يبنون عقولهم بهذه الطريقة ويتعلمون مهارات التفكير، لا تحرمي أطفالك من هذه الفرصة بأن تطلبي منهم الاشتغال على كتب التطبيقات وعلى أوراق العمل.

الأصابع التي تعمل

لوّن السيارة باللون الأحمر، أرسم المربع، قص صورة البيت، تتطلب مثل هذه المهام المألوفة في مرحلة الروضة استخدام عضلات صغيرة وتعرف هذه المهارات بالمهارات الحركية الدقيقة. وتتطلب هذه المهارات اليدوية من الطفل السيطرة، التنسيق، والبراعة خاصة في استخدام عضلات اليدين والأصابع.

منذ اللحظات الأولى لدخول الأطفال الروضة، سيقومون باستخدام مهاراتهم الحركية الدقيقة في التلوين، القص، اللصق، الدهان، والأهم من ذلك الكتابة. وسيواجه الأطفال الذين يتأخرون في تطوير هذه المهارات صعوبة في كتابة أسمائهم، وسيواجهون أيضاً مشكلة في الكتابة خلال السنوات الأولى من وجودهم في المدرسة. كما سيواجهون صعوبة في أداء مهام يومية مثل ربط أحذيتهم وتزرير قمصانهم.

مزيدا من الأشياء التي يحتاج الأطفال إلى تعلمها؟ - تعلم الحركات -

يعتبر تعلّم المهارات الحركية الدقيقة أكثر صعوبة من المهارات الحركية الأخرى، كما أنها تحتاج إلى تدريبات أكثر لاكتسابها. فقد يحتاج الناس لما يزيد عن عشرين عاماً لإتقان مهاراتهم الحركية الدقيقة، ومع ذلك تعتبر السنوات الست أو السبع الأولى أكثر السنوات أهمية لتنمية هذه المهارات الأساسية. وربما لا يقيم طفلك في المدرسة من ناحية كيفية قيامه بالتلوين، النسخ أو اللصق، لكن قدرته على أداء هذه المهام هي التي ستحدث فرقاً كبيراً في تعلمه كيفية الكتابة بخط مقروء، وهو الأمر المهم بالنسبة للمعلمين.

يدرك المعلمون أن أطفال الروضة ما زلوا ينمون مهاراتهم الحركية الدقيقة ولا يتوقعون منهم أن يرسموا أو يكتبوا أسماءهم كما يفعل الأشخاص المحترفون. ولكن تذكري أن المعلمين وضعوا المهارات الحركية الدقيقة في المرتبة الثالثة بين المهارات الأكثر أهمية والتي يجب توافرها لدى الأطفال قبل دخولهم المدرسة. استخدمي قائمة التفقد التالية لتعرفي أي المهارات الحركية الدقيقة يمتلكها طفلك ولتحددي المجالات التي سيكون فيها التدرب الإضافي مفيداً بالنسبة له.

قائمة تفقد خاصة بالمهارات الحركية الدقيقة

	يمكنه إنجازه بسهولة	يمكنه إنجازه بصعوبة	لا يمكنه إنجازه
من الولادة وحتى 15 شهراً			
يمسك الأشياء ويصل إليها على شكل أفعال منعكسة (لا إرادية).			
يضع الأشياء في يديه وفمه.			
يلتقط الأشياء بقبضة راحته.			
يقبض على الشي ويتركه.			
يمسك الأشياء بإحدى يديه.			
ينقل الأشياء من يد إلى أخرى.			
يتناول الأشياء الصغيرة ويعالجها بيديه.			
يستخدم الملعقة كأداة لإيصال الطعام إلى فمه.			
يستخدم إصبعاً واحداً لتحريك أو دفع شيء ما.			
يمزق الورق.			
يجمع المكعبات ويضعها فوق بعضها بعضاً.			
يستخدم إبهامه وسبابته.			
يملأ يديه بالعديد من الأشياء.			
يقلب صفحات الكتاب.			
في السنة الثانية والنصف من العمر			
يستخدم قبضة يده عند الخربشة.			
يستخدم إبهامه وسبابته للقبض على الأشياء.			
يشرب من كوبه الخاص.			
يقذف كرة كبيرة.			
يظهر الاختيار والتفضيل لاستخدام إحدى يديه.			
يستخدم أقلام التخطيط على الورق.			
يستخدم لوحه ذات حوامل معدنية صغيرة.			
يدخل الخرز في خيط أو حبل (ينظم الخرز)			
يضغط على لعبة ما.			

	يمكنه إنجازه بسهولة	يمكنه إنجازه بصعوبة	لا يمكنه إنجازه
يلف المقابض.			
يلصق أشياء.			
يستعمل الكباسات.			
يلف البراغي من الأعلى.			
في السنة الخامسة من العمر			
يحرك أو يعالج أشياء صغيرة بكلتا يديه.			
يبني باستخدام ألعاب البناء.			
يعجن عجين اللعب.			
يقص باستخدام المقص.			
يمسك أقلام التلوين بشكل صحيح.			
يلون صورة.			
يرسم شخصاً بستة أعضاء على الأقل.			
يحدد ، وينسخ، ويرسم أشكالاً أساسية.			
يطوي مثلثات من مربعات.			
ينقل تصميماً معيناً.			
ينقل حرفاً.			
يلصق أشياء على قطعة من الورق.			
يقص أشكالاً بسيطة.			
يكتب الأعداد من 1-5			
يستخدم الشوكة بشكل صحيح.			
يربط حذاءه.			
يربط العقد.			
يزرر معطفه.			
يدهن صورة.			
يدق مسامير بتحكم			
يلتقط الأشياء ويطابقها مع بعضها بسهولة.			
يصب الأشياء ويطابقها مع بعضها بسهولة.			

	يمكنه إنجازه بسهولة	يمكنه إنجازه بصعوبة	لا يمكنه إنجازه
يصب السائل في كأس دون سكبه على الأرض.			
يضع عشر قطع لأحجية ما معاً.			
يقوم بعمل أشكال مظللة على الحائط			
يدهن زبدة الفول السوداني على قطعة من الخبز.			

كيف يتعلّم الأطفال المهارات الحركية الدقيقة؟

للأطفال أوقاتهم الخاصة التي تنمو خلالها مهاراتهم الحركية الدقيقة وتعتمد دقة وبراعة الأطفال في استخدام هذه المهارات على مقدار تدربهم على استخدامها. فمهارة الوصول إلى الشيء والإمساك به تعتبر من المهارات الحركية الدقيقة التي يكتسبها الطفل بسرعة وبشكل تلقائي. حتى الأطفال الذين يبلغون الأسبوعين من العمر يصلون إلى الأشياء بنظرهم ويواصلون الاتصال بها بنسبة 40% من الوقت. وتتطور المهارات الحركية الدقيقة لدى الأطفال مع مرور الأسابيع والأشهر، حينما يستخدمون أذرعهم وأيديهم وأصابعهم ليصلوا إلى الأشياء المحببة ويمسكوا بها ويستعيدوها. ويستطيع الأطفال في تمام السنة الأولى من العمر التقاط الأشياء بالإبهام والسبابة وتحريكها لديهم بسرعة إلى أن يكتسبوا المهارات الحركية الدقيقة الأساسية التي تسمح لهم بالتلوين والنسخ والقص.

تهيئة بيئة تعلّمية

لا يحتاج الأطفال حديثو الولادة لأن يتعلموا الوصول إلى الأشياء أو الإمساك بها تماماً، كما لا يحتاج الأطفال الأكبر سناً عادة إلى تعلّم المهارات الحركية الدقيقة. يستخدم الأطفال عضلاتهم الصغيرة للإمساك بالأشياء التي يريدون اكتشافها. فدورك كأم هو توفير بيئة غنية بالمثيرات التي تشجع الطفل على الاستمرار في استخدام المهارات الحركية الدقيقة التي اكتسبها. ومن خلال التدريب، تتحسن مهارات الطفل، ويصبح مستعداً لمعالجة الأنشطة الخاصة بمرحلة الروضة والتي تنطوي على عملية معالجة الأشياء يدوياً.

يجب أن يكون لديك في البيت الأشياء التالية التي يجد الأطفال متعة وتسلية في استخدامها والتي تشجع استخدام العضلات الصغيرة الموجودة في أيديهم وأصابعهم.

مواد الفن

خرز لنظمه في خيوط	دهان
ألواح للكتابة عليها	صناديق موسيقي
معجون/ صلصال	ورق للتمزيق
كتب للتلوين	مقصات
أقلام تلوين شمعية	ورق شفاف لنسخ الرسوم

مواد خاصة بالمطبخ

قاطعات بسكويت	مناديل
مكرونة جافة/ فاصوليا جافة	زبدة فول سوداني لدهنها على الخبز
خلاصات بيض	أباريق وصواني طبخ
طعام يسهل تناوله بالأصابع	ملاعق
ملاعق تكييل	ملاقط

مواد منزلية ومواد خياطه

كتب ومجلات	مقابض أبواب للفها
معاطف للتزرير	أحذية قديمة لربطها
معاطف لإغلاق سحاباتها	منظفات أنبوبية
عملة معدنية	أوراق لعب
كرات من القطن	آلات طباعة

ألعاب ودُمي

مكعبات بناء (ليجو)	صور لشبكها
دُمي ليتم تلبيسها	أحجيات
نماذج سيارات صغيرة ودُمي	صينية لوضع الرمل بداخلها
مكعبات متداخلة (متدرجة في الحجم)	صندوق تصنيف حسب الشكل
لوح خشبي أو معدني	رف لوضع الأشياء حسب الشكل

أنشطة لك ولطفلك

يجب أن يساعد الآباء في تطوير المهارات الحركية الدقيقة لدى أطفالهم من خلال أنشطة متعددة، لمساعدتهم على الارتقاء من مرحلة الطفولة المبكرة حيث القبض على مواد اللعب كالخشخيشة، إلى مرحلة رياض الأطفال حيث يكونون مستعدين لتعلم كيفية تزرير المعاطف، وربط الأحذية، وتلوين الصور وكتابة أسمائهم. والأنشطة التالية تساعد طفلك على

تطوير الدقة، والتوازن، والتنسيق ما بين عمل اليد والعين في آن واحد لديه، حيث تعتبر هذه المهارات ضرورية للقيام بمهارات حركية دقيقة مطلوبة في مرحلة رياض الأطفال.

أنشطة خاصة بالأطفال من الولادة إلى 15 شهراً - النشيد مع الحركة -

النشيد باستخدام الأصابع: علمي طفلك أناشيد يستخدم فيها أصابعه. يمكنك تأليف أناشيد تسترعي انتباه واهتمام الطفل مثل:

خروفي

خـــروفي خـــروفي   يكســو جسـمه صـوف
لـــــه قـــــرنين   أيضـــــاً أذنـــــين
يـــأكل برســـيم   يصـــــبح سمـــــين
ونـــأكل لحمـــه   هـــم، هـــم، هـــم

أيـــن الإبهـــام؟ أيـــن الإبهـــام؟   هــــا أنــــا هــــا أنــــا
كيف أنت اليوم، كيف أنت اليوم   عــــال العــــال عــــال العــــال
يــــا ســــبابه يــــا ســــبابه؟   هــــا أنــــا هــــا أنــــا
كيف أنت اليوم، كيف أنت اليوم   عــــال العــــال عــــال العــــال
أيـــن الوســـطي؟ أيـــن الوســـطي؟   هــــا أنــــا هــــا أنــــا
كيف أنت اليوم، كيف أنت اليوم   عــــال العــــال عــــال العــــال
أيـــن البنصـــر؟ أيـــن البنصـــر؟   هــــا أنــــا هــــا أنــــا
كيف أنت اليوم، كيف أنت اليوم   عــــال العــــال عــــال العــــال

استخدام المسامير في أنشطة متعددة: أعدى أو اشتري لوحة ومجموعة من المسامير الغليظة لإدخالها بها. بيني لطفلك كيف يمكنه انتزاع المسامير من اللوحة. دعيه، وبعد إزالة جميع المسامير، يكتشف الأنشطة التي يمكنه القيام بها باستخدام هذه المسامير مثل وضعها في زجتجه، ربما يحتاج الطفل إلى عدة أسابيع قبل أن يصبح مهتماً بإعادة المسامير ثانية إلى الثقوب في اللوحة. يمكنك وبعد أن يجتاز الطفل مرحلة وضع الأشياء في فمه شراء مسامير أصغر حجماً له ليستخدمها.

نظم الخرز: تحتاجين إلى ربط حذاء متين وعدد من الخرز الكبير الحجم. قومي بعمل

عقدة في أحد طرفي هذا الرباط، وتأكدي من أن الطرف الآخر مغطي برأس بلاستيكي، أو بقطعة من الشريط اللاصق لكي يتم إدخاله بسهولة من الخرز. بيني لطفلك كيف يمكنه نظم الخرز في الرباط وساعديه في عمل ذلك إلى أن يصبح قادراً على نظم الخرز. وسعّي هذا النشاط بعمل نمط آخر من الخرز وشجعي طفلك على تقليدك. اطلبي من الأطفال الأكبر سناً أن ينظموا حلقات الذرة أو قطع المكرونة المجوفة على رباط قماشي.

لمس الأشياء: أحضري لطفلك أزواجاً من أشياء مألوفة. ضعي كل زوج من هذه الأزواج في حقيبة أو صندوق مغلق. اطلبي من طفلك لمس شيء يراه أمامه ومن ثم البحث عن مثيله غير المرئي وذلك بلمس الأشياء الموجودة في الحقيبة أو الصندوق. استمري في ذلك إلى أن يطابق طفلك جميع الأزواج مع بعضها بعضاً. يمكنك في البداية استخدام زوجين أو ثلاثة أزواج من الأشياء.

استخدام صينية الرمل: ارسمي شكلاً بسيطاً على الرمل واطلبي من طفلك تقليده. عندما يبغ طفلك الرابعة أو الخامسة من العمر يمكنك رسم أشكال متنوعة، كتابة إعداد، أو أحرف في الرمل ليقوم بمحاكاتها. سيستمتع طفلك أيضاً برسم أشكال أخرى مختلفة على الرمل.

استخدام السبورة: تشجع السبورة الطفل على الخربشة عليها، وهذه خطوة ضرورية لتعلم الخط، بيني لطفلك كيفية مسك قطعة الطباشير، وذلك بنفس الطريقة التي يتم فيها مسك أي أداة للكتابة بوضع الإبهام والسبابة على أعلى قطعة الطباشير والإصبع الأوسط في أسفلها. من المحتمل ألا يبدي طفلك رغبة في استخدام قطعة الطباشير بهذه الطريقة في البداية. لا تقلقي، بل تابعي توضيح الطريقة المناسبة لمسك هذه القطعة له من وقت لآخر. وكما هو الحال بالنسبة لصينية الرمل، يمكن أن يستخدم طفلك السبورة لنسخ أشياء أو أحرف وأعداد، كما ويمكنه استخدامها أيضاً برسم صور. وعندما يصل طفلك إلى سن المرحلة الابتدائية، يمكنه استخدام السبورة لكتابة كلمات الإملاء وللتدريب على الحقائق الرياضية.

إعداد بطاقات للتعليق: قصي صوراً من مجلات أو من كتب التلوين ثم الصقيها على قطع صغيرة من الورق المقوى لتصبح بطاقات. غطي هذه البطاقات بورق لاصق واثقبي أطرافه لعمل ثقوب حول الصور. اربطي عقدة في أحد طرفي رباط حذاء أو خيط قوي من الصوف خلف أحد هذه الثقوب. تأكدي من إمكانية سحب الطرف الآخر للخيط من خلال الثقوب بسهولة. (يمكنك لصق طرف الخيط لجعله قاسياً).

أنشطة من الفنون خاصة بأطفال تتراوح أعمارهم من سنتين ونصف إلى خمس سنوات

الرسم: ابدئي في تعليم طفلك الرسم قبل إتمامه السنة الأولى من عمره. وفي خلال السنة الثانية والنصف من عمره يجب أن يكون قادراً على رسم أشكال غير متقنة لأشخاص. وعندما يبلغ الثالثة من العمر يمكنك إعطاؤه دوائر، والحرف "ي" لنسخه.

استخدام أقلام التلوين وأقلام التخطيط: يمكنك إعطاء طفلك أقلام التلوين الشمعية حالما يتوقف عن وضع الأشياء في فمه. اجعليه يستخدم أقلام تلوين كبيرة الحجم أولاً. وعندما يصل إلى الثانية والنصف من العمر، فإنه يستمتع أيضاً باستخدام أقلام التخطيط. وعندئذ زوديه بكميات من الورق واجعليه يعبر عن قدراته الإبداعية. لا تتوقعي منه أعمالاً فنية متقنة فهو مهتم بالعملية أكثر من اهتمامه بإنتاج لوحة متقنة.

الدهن باستخدام الأصابع: يستطيع طفلك التلوين بأصابعه بأي شيء من الكسترد إلى صلصة الطماطم (الكاتشب). ضعي نقطة فقط من الدّهان الخاص على قطعة كبيرة من الورق وشجعي طفلك على استخدام أصابعه لعمل نقط، خطوط، دوائر أو أية تصاميم تروق له. ولإعداد دهان للأصابع، اخلطي ربع كوب من نشاء الغسيل السائل مع بضعة نقط من ملون الطعام.

الدهان: أقضي بعض الوقت في تعليم طفلك كيفية مسك الفرشاة وكيفية تجنب سكب الدهان، من المستحسن أن تجعلي طفلك يبدأ باستخدام دهان الملصقات. وبدلاً من شراء تشكيلة من الألوان، شجعيه على مزج الألوان معاً لتشكيل ألوان أخرى.

فتح وإغلاق الأشياء: أعدي لوحة نشاطات لطفلك وذلك بتغطية هذه اللوحة بورق لاصق، ثم ضعي عليها أشياء يمكن فتحها وإغلاقها، استخدمي كلابات، وعراوي، وأربطة وأنواعاً أخرى من الأقفال. تأكدي من أن مفاتيح الأقفال مثبتة على اللوحة بقطعة قوية وثابتة من الحبل لكي لا يضعها الأطفال في غير أماكنها.

الخياطة: بعد أن يتعلم طفلك شبك الصور، علمية عمل غرز متصلة بالإبرة. ثم دعيه يقوم بإعداد شنطة قماش مستخدماً غرزاً متصلة حول أربعة جوانب لقطعتين من القماش. ومن ثم دعيه يرسم الحرف "د" عدة مرات على قطعة من الورق وعلميه كيفية تتبع هذه الأحرف باستخدام الغرز المتصلة.

ممارسة الألعاب: العبي مع طفلك ألعاباً مختلفة مثل لعبة التقاط العصي. في هذه اللعبة يقوم كل منكما بالتقاط عصا واحدة في نفس الوقت دون تحريك العصي الأخرى في الكومة. بعد ذلك، يقوم كل منكما بإسقاط خرز من ارتفاعات مختلفة في وعاء ذي فتحة واسعة.

استخدام قلم الرصاص: عندما يكون طفلك مستعداً لهذه النشاط، اشترى حاملة أقلام رصاص تدخل فيها الأقلام وتخرج بسهولة لكي تطلبي منه سحب القلم أو إرجاعه بطريقة صحيحة.

نصيحة:

يمكنك لعب دور كبير في مساعدة طفلك على النمو بطريقة ناجحة منذ ولادته إلى أن يصبح مستعداً لدخول مرحلة الروضة. ويكمن سر النمو الناجح في توفير جو يشجع الطفل على استخدام يديه وأصابعه في جميع أنواع الأنشطة، من الدهن بالأصابع إلى التقاط فتات الخبز من أرض المطبخ.

المهارات الاجتماعية / العدل والمشاركة في اللعب

ممنوع العض، ممنوع الركل، ممنوع اختطاف ألعاب الآخرين، ممنوع مقاطعة شخص ما يتحدث، لا تقل أشياء مؤذية، لا يتبع الأطفال هذه القوانين الاجتماعية العامة بشكل تلقائي، بل يجب عليهم تعلمها، ويرجع الأمر عادة إلى الآباء بشأن تعليم أطفالهم هذه القوانين أو عدم تعليمهم إياها.

تعتبر المهارات الاجتماعية أمراً حتمياً للنجاح في المدرسة، فهي عبارة عن جسر لجميع أنواع التعلّم الذي يحدث. تخيلي طفلاً في الصف الأول الابتدائي في مجموعة قرائية: سيسبب هذا الطفل مشكلة إذا تحدث طوال الوقت، واستحوذ على اهتمام المعلمة، أو أسقط كتاب زميله على الأرض. تحدث مثل هذه التصرفات أيضاً في جميع المراحل الدراسية. ما هي نسبة نجاح مشروع جماعي يشتغل عليه طلاب الصفوف العليا إذا وجد بينهم عدد من الطلاب الخجولين الذين لا يساهمون فيه؟

لماذا يتعلم الأطفال ؟

لا تتوقع معلّمات رياض الأطفال أن يتصرف الأطفال كالراشدين، لكنهن يتوقعن أن يكون لديهم مهارات اجتماعية أساسية يبنون عليها ما يتعلمونه في هذه المرحلة. يحتاج طفلك أن ينمو من رضيع لا هم له إلا نفسه إلى طفل روضة واع لحاجات الآخرين. فهو يحتاج أي التفاعل من المعلمة والأطفال الآخرين بشكل فاعل.

إن الأطفال لا يحققون نتائج حسنة فقط لأنهم أذكياء، إنهم يحتاجون لأن يعرفوا أيضاً أصول التعامل مع الآخرين. استخدمي قائمة التفقد التالية لتري إن كان طفلك قد اكتسب فعلاً المهارات الاجتماعية اللازمة لمرحلة رياض الأطفال.

قائمة تفقد خاصة بالمهارات الاجتماعية المتوقعة

	يمكنه إنجازه بسهولة	يمكنه إنجازه بصعوبة	لا يمكنه إنجازه
من الولادة وحتى 15 شهراً			
يلوح بيده ليعني مع السلامة.			
يقلد سلوك الآباء والمربين.			
يستجيب ويقلد ألعاباً مثل ألعاب الأصابع.			
يتهيأ ويستعد لتناول الطعام وارتداء الملابس والاستحمام.			
يميز بين الناس المألوفين والغرباء.			
يتكيف مع تغير الناس والأماكن.			
يظهر اهتماماً كبيراً بالزملاء.			
يستمتع باكتشاف الأشياء مع شخص آخر.			
يطلب من الآخرين عمل الأشياء التي تسرّه.			
يأخذ ويعطى أشياء.			
في السنة الثانية والنصف من العمر			
يقلد سلوك الرفاق والأشخاص الكبار.			
يلعب بمحاذاة طفل آخر.			
يعتبر بعض الأطفال أصدقاء.			
يستمتع بأنشطة تقويم بها مجموعة صغيرة من الأطفال لفترات قصيرة من الوقت.			
يبدأ بمعرفة فوائد التعاون.			
لديه بعض المعرفة بمشاعر الآخرين.			
يظهر بعض السيطرة على مشاعر التهور في التعامل مع الآخرين.			
يبدأ بالاعتراف بأن للآخرين حقوقاً وامتيازات			
يبدأ بتأكيد ذاته بشكل ملائم في بعض المواقف.			
في السنة الخامسة من العمر			
يقترب من الناس الغرباء برغبة واهتمام.			
يبدأ بإظهار المعرفة بأوجه الشبه والاختلاف بين الناس.			

	يمكنه إنجازه بسهولة	يمكنه إنجازه بصعوبة	لا يمكنه إنجازه
يبدأ بمشاركة الآخرين.			
يبدأ بالعمل كعضو في مجموعة.			
يستخدم اللعب لاستكشاف الأدوار الاجتماعية.			
يدير نزاعات الزملاء بطريقة بناءة.			
يبدأ بالمشاركة مع الآخرين.			
يبدأ بأخذ أدوار.			
يعمل كقائد أو تابع في مواقف اللعب.			
لا يتدخل في عمل الآخرين.			
يؤكد الحقوق بشكل مناسب.			
يبدأ بإطاعة القوانين.			
يقر بالسلطة.			
يقوم بعمل استجابات اجتماعية ملائمة.			
يبحث عن المساعدة عندما يحتاجها.			

كيف يتعلّم الأطفال المهارات الاجتماعية؟

الوالدان هما المسؤولان الأساسيان عن تعليم الأطفال المهارات الاجتماعية. فعندما تتصرفين بشكل غير مناسب مع طفلك، عندئذ توقعي منه أن يتصرف بشكل غير مقبول مع معلماته وزملائه. يمكن تصنيف الطفل الذي تنقصه المهارات الاجتماعية على أنه طفل غير متكيف اجتماعياً، وفي هذه الحالة يجب أن تكرس المعلمة وقتاً كافياً لتعلميه السلوك المدرسي المناسب قبل الاشتغال على المنهاج المقرر.

لا يولد الأطفال ومعهم الاجتماعية، ولكنهم يكتسبونها من خلال تفاعلهم مع أفراد عائلاتهم أولاً ثم مع الأشخاص الآخرين خارج البيت. وكما هو الحال بالنسبة لمهارات التفكير، فإن المهارات الاجتماعية تنمو وتتطور تدريجياً.

تبدأ تنشئة الأطفال الاجتماعية منذ الولادة

الأطفال الصغار كائنات ضعيفة جداً يعتمدون كلياً على آبائهم أو مربيهم للبقاء على قيد الحياة. ومع ذلك، فهم يلعبون دوراً فاعلاً ومهماً في النمو الاجتماعي لأنفسهم. ينقل الأطفال الرضع رغباتهم وما يريدونه إما عن طريق البكاء أو المناغاة والمعانقة والحضن. وكلما كان تفاعل الآباء مع أطفالهم أكثر سلاسة وسهولة أصبح الأطفال أكثر أنساً وألفة واجتماعية.

يصبح الطفل في المدة ما بين الشهر السادس والثامن من عمره أكثر التصاقاً بشخص واحد، حيث تزوده هذه العلاقة بأساس آمن ينطلق منه لاستكشاف العالم من حوله. وفي الشهر العاشر من عمره، ينظر الطفل إلى هذا الشخص كمصدر يزوده بتلميحات حول كيفية التصرف إزاء المواقف الجديدة مثل: إزاء الغريب، إزاء كلب ينبح، أو إزاء لعبة جديدة. وأثناء المرحلة الأولى من نموه الاجتماعي، منذ الولادة ولغاية الشهر الثامن عشر من عمره، يحتاج طفلك إلى أن يبني إحساساً أساسياً بالأمان أو الثقة بمحيطه الاجتماعي وذلك من خلال التفاعل مع أبويه ومع المربين الآخرين.

الأطفال يقلدون الآخرين

يصبح الأطفال وبعد مرحلة الرضاعة اجتماعيين بشكل متزايد، ولكن بدون اتزان. ففي بعض الأحيان يتصرفون كالكبار، بينما يكونون في أحيان أخرى محبطين وفاقدي الصبر. إن تنشئتهم الاجتماعية تتأثر إلى حد كبير بالنماذج الاجتماعية التي يرونها. وفي مراحل ما بعد الرضاعة يطغي التقليد على سلوك الأطفال. فهم يكتسبون مثلاً كثيراً من خصائصهم الشخصية كالخجل والتودد، من آبائهم.

يتوقع الآباء من الأطفال في هذا العمر قضاء وقت أطول في اللعب بجانبهم وليس مع أطفال آخرين. كما ويتوقعون أيضاً أن يروا منهم بوادر أولية للمشاركة مع الآخرين، فإذا أعطى الطفل لعبة ما، فسيطغي زميله لعبة أخرى، كما سيحاول التأثير على سلوك الأطفال الآخرين عن طريق الابتسامات والألفاظ.

أطفال مرحلة الروضة وتكوين الأصدقاء

يصبح الأطفال ما بين سن الثالثة إلى الخامسة أكثر كفاية في التفاعل والتآلف مع الآخرين، على الرغم من بقاء أسرهم مركز العالم بالنسبة لهم. كما يصبحون الآن مستعدين لتشكيل علاقات مع الأطفال الآخرين. وبينما يستمر الأطفال في سن الثالثة بالالتفاف حول

الراشدين المألوفين بالنسبة لهم أثناء اللعب، يتطلع أطفال سن الرابعة والخامسة إلى أقرانهم للحصول على الاستحسان. كما يبدؤون في تكوين صداقات، وفي استخدام هذه العلاقات الجديدة كأساس مأمون لاستكشاف الأشياء والمناطق غير المألوفة.

تهيئة بيئة تعلّمية

إن الخطوة الأولى في بناء مهارات طفلك الاجتماعية هي أن تؤسسي بينك وبينه ومنذ اللحظة الأولى لولادته رابطة تقوم على المحبة. ويحدث ذلك بسهولة غالباً عندما تعبرين عن عواطفك تجاهه بكثير من الابتسامات، والمعانقة، ولمسات العطف، والتواصل اللفظي. عليك أن تكوني أيضاً حساسة لإشارات وتصرفات طفلك. استجيبي لضحكاته، وابتساماته وعلامات الضيق التي تبدو عليه. لا يمكن أن يكون هناك اتصال دقيق ووثيق بين الطفل وأمه في هذه المرحلة.

يبدأ طفلك وفي نحو الشهر السادس من عمره بإظهار اهتمامه بالأطفال الآخرين. فهو ينظر إليهم ويراقبهم، أو ربما يقلدهم. وفي عامة الأول، يبدأ الطفل بإظهار رغبته في اللعب مع الأطفال الآخرين. وهذا هو الوقت الذي يمكنك أن تتأكدي من خلاله أن الطفل يتعامل مع أطفال من نفس عمره. أما في السنة الثانية، فينبغي أن يكون طفلك مستعداً للعب مع مجموعة صغيرة من الأطفال. وهنا تحتاج مجموعات اللعب هذه إلى العديد من الدمى والألعاب، حيث لا يكون الأطفال في هذا السن على استعداد لأن يشاركوا غيرهم بألعابهم، ولذا فإنهم يحتاجون إلى توجيه وإشراف ليتجنبوا الخبرات المؤلمة والضارة سيفضل طفلك وفي أغلب الأحيان مع صديق واحد في مكان مألوف.

يرغب طفل الثالثة من العمر بأن يكون لديه زملاء يلعب معهم، ولن تكوني بحاجة لحث الأطفال على اللعب. تأكدي فقط من وجود منطقة آمنة للعب، ومن توافر العديد من الألعاب البسيطة. امكثي بعيداً عن الأطفال إلا إذا حدث شيء يستوجب تدخلك للسيطرة على الأمور. دعي الأطفال يقرروا كيف يلعبون مع بعضهم بعضاً. سيحسن طفلك مهاراته الاجتماعية أكثر عندما يلعب مع نفس الأطفال يومياً. أما أطفال الرابعة فيستطيعون اللعب بطريقة معقولة وجيدة مع أصدقائهم، فإذا تبين لك أن طفلك لا يلعب مع مجموعة من الأطفال، فبادري إلى تسجيله في دار حضانة للتأكد من اتصاله اليومي مع أطفال آخرين. سيساعده ذلك في أن يصبح أكثر باعة في التآلف الاجتماعي والتفاعل مع الآخرين.

أنشطة بين الأم وطفلها

يبدأ طفلك في تعلّم المهارات الاجتماعية ضمن محيط العائلة، ثم يبني عليها مهارات أخرى يتعلمها من خلال اللعب مع أطفال آخرين خارج حدود العائلة. اختاري أنشطة اللعب المناسب لتعزيز مهارات طفلك الاجتماعية.

المحاكاة: من الولادة إلى 15 شهراً

- لعبة المحاكاة: استجيبي لمناغاة وثرثرة وأصوات طفلك الأخرى. ابدئي التواصل مع طفلك بإعادة الأصوات الأولى التي يصدرها. فالأطفال الرضيع ينجذبون لأصوات الناس، وكلما تحدثت مع طفلك أكثر كلما أصبح من الأسهل عليك أن تقوّي الصلة بينك وبينه.

- التلويح باليد للوداع: عندما يغادر شخص ما بيتك، تعودي أن تقولي له "مع السلامة". وفي نفس الوقت، ساعدي طفلك على أن يلوح بيده ويقول مع السلامة. وفي المدة ما بين الشهر التاسع والشهر الثاني عشر، ونتيجة لتكراره عبارة مع السلامة مع التلويح بيده، سيكون طفلك قد تعلّم إشارة أو حركة اجتماعية بحيث يصبح قادراً على التلويح بيده بمفرده حينما يقول مع السلامة.

- مقابلة طفل آخر: عندما يتقابل الأطفال لأول مرة، قدميهم دائماً لبعضهم بعضاً. اذكري لطفلك اسم الطفل الآخر، حتى ولو كان طفلك في الشهر السادس من عمره. قرّبي الأطفال من بعضهم بعضاً وقدمي لهم ألعاباً متشابهة. لا تتوقعي منهم أن يلعبوا معاً، ولكن يمكنك أن تتوقعي منهم أن يقلدوا لعب بعضهم بعضاً. يجب أن تشرفي عليهم وتكوني مستعدة لحل نزاعاتهم بإعطاء الطفل الغاضب لعبة مشابهة.

تعلم التعاون: من 15 شهراً إلى السنتين والنصف من العمر

- تعلم التعاون: شجعي طفلك على أن يصبح مهتماً بمساعدتك عندما تلبسينه ثيابه، وذلك بأن تطلبي منه إحضار حذائه وجواربه ومعطفه وأية ملابس أخرى سيتم ارتداؤها. دعي طفلك يرتدي ويخلع قدر ما يستطيع من الملابس. يكون الأطفال في هذا السن أكثر قدرة على خلع الملابس من ارتدائها.

- أداء ألعاب بسيطة: تعتبر الألعاب البسيطة مثل لعبة الكراسي الموسيقية إحدى الطرق التي تساعد الطفل على تعلّم أنشطة خاصة بمجموعات صغيرة. يجب ألا يكون هناك رابح وخاسر في هذه الألعاب، بل يجب أن تكون الحركة أساساً لهذه الألعاب. فكلما تحرك الطفل أكثر كلما كان ذلك أفضل. تأكدي من إشراك الأطفال في الألعاب: فالأطفال يحبون رؤية الكبار وهم يسقطون على الأرض أو يتنافسون لإيجاد كرسي.

لعبة طاق طاق طاقية:

طاق طاق طاقية (يقف أحد الأطفال في دائرة، ويقوم أحدهم بالدوران ولهم حيث يقوم برمي منديل أو شئ خلف أحد الأطفال. يقوم الطفل الذي وضع المنديل خلفه بالركض وراء الطفل، فإذا أدركه يقوم بضربه بالمنديل ومن ثم إخراجه من اللعبة، وإذا لم يستطع اللحاق به، يحل محل الطفل الذي كان في الدائرة).

لعبة الكراسي الموسيقية:

ضعي عدداً من الكراسي يتساوى مع عدد الأطفال الذين يقفون في طابور ظهراً إلى ظهر. يلتفت اللاعبون حول الكراسي عندما تعزف الموسيقى. وعندما يتوقف عزف الموسيقى يندفع كل طفل لاختيار كرسي. تأكدي من وجود كرسي لكل طفل.

- **الاهتمام بمشاعر الآخرين:** الفتي نظر طفلك إلى مشاعر الآخرين فمثلاً قولي: "سارة غير سعيدة لأنك أخذت لعبتها المفضلة" "أحمد حزين لأنه فقد بالونه" "جدتي سعيدة لأننا أتينا لزيارتها". ستساعد جملك هذه، الأطفال على التعرف على مشاعر الآخرين.

- **السلوك المناسب في المواقف الاجتماعية:** يكتسب الأطفال الثقة بأنفسهم عندما يعرفون كيف يتصرفون في المواقف الاجتماعية. فعندما يبدؤون بالكلام، يكون من السهل عليهم أن يتعلّموا متى يستخدمون عبارات مثل: من فضلك "شكراً"، "معذرة". كما ويمكنهم أيضاً أن يتعلّموا السلوك الجيد إذا بينتم لهم عملياً كيف يحيون الناس، وكيف يتصرفون في المواقف الجديدة، مثل تناول وجبة الغذاء في مطعم.

أنشطة خاصة بالأطفال من سن الثانية والنصف إلى الخامسة

- **تعلم القيام بدور القائد والتابع:** شجعي طفلك على القيام بألعاب مثل "لعبة اتبع القائد"" ... الخ، تتيح مثل هذه اللعبة الفرصة للطفل لتعلّم كيفية شعوره كقائد وكيفية شعوره كتابع ينفذ تعليمات الآخرين.

- **تمثيل أدوار اجتماعية:** يحتاج طفلك إلى القيام بأدوار اجتماعية متعددة. ولذلك يجب توفير أدوات مثل أدوات طبخ، أوراق لعب، ملابس وإكسسوارات مثل مريول ومريلة الطبخ وسماعة الطبيب، لكي يتسنى للأطفال القيام بتمثيل مشاهد وأحداث مألوفة، وتأكدي من أن لديهم دمي يمكنهم استخدامها لتمثيل مواقف تبين كيفية العناية بالأطفال.

- **تعلّم الأخلاق الحميدة:** المقصود بالأخلاق الحميدة احترام الآخرين ومراعاة حقوقهم

ومشاعرهم. وتعتبر هذه المهارات من أكثر المهارات الاجتماعية التي يحتاجها طفلك. يكتسب الأطفال الأخلاق الحميدة عن طريق تقليد سلوك آبائهم. قدمي لطفلك من خلال سلوكك أمثلة دالة على الأخلاق الحميدة وذلك بإشراكه في حوارك مع أشخاص كبار، أو بسؤاله عن الأشياء التي يفضلها فيما يتعلق بملابسه وطعامه وألعابه بدلاً من أن تفرضي اختيارك عليه دون أي احترام لآرائه ورغباته.

أضيفي إلى معلوماتك:

كوني عطوفة ومحبة لطفلك إذا أردت منه أن يتعامل مع الآخرين بطريقة جيدة. وليكن عندك مجموعة من قوانين السلوك الاجتماعي التي تتوقعين منه اتباعها. تذكري أن الطفل قد يصبح عدوانياً في غياب القوانين وفي غياب الضبط، وربما يتمرد على القوانين الصفية. لا تخافي من ذكر القوانين، ستكون هذه القوانين أكثر فاعلية عندما تنطوي على سبب يؤكد آثارها على مشاعر الآخرين. قولي لطفلك، "يجب أن لا تضرب الناس" ثم تأكدي من أنه تضيفي "إذا ضربت أحمد فإنك ستؤذيه".

تعلّم الخدمة الذاتية

سحّب ، زرّر ، أربط

كان اليوم ماطراً، وكان هناك عشرون طفلاً مع أبنك في صف رياض الأطفال. لقد كان على المعلّمة في فترة الاستراحة، مساعدة الأطفال على ارتداء معاطفهم وقبعاتهم وأحذيتهم وكل ما يتوقع آباؤهم أن يلبسوا. كان على المعلمة وبعد خمس عشرة دقيقة، مساعدة الأطفال على خلع ما لبسوه للفسحة. فهل هناك أي استغراب في أن تأمل المعلّمة عدم سماع عبارة "لكن أنا أحتاج مساعدة"!

ماذا يحتاج الأطفال أن يتعلّموا من مهارات التفكير؟

قد لا تحتاج المعلمة من الطفل أن يقرأ ويكتب منذ أول يوم دراسي، ولكنها تتوقع منه بالتأكيد أن تكون لديه مهارات الخدمة الذاتية التي يحتاجها عند استخدام دورة المياه دون مساعدة من الآخرين، مثل غسل يديه، ارتداء المعطف، القبعات والقفازات. إن هذه المهارات تساعد الأطفال على العناية بأنفسهم في المدرسة حيث لا يكون آباؤهم حولهم لتنظيف أنوفهم أو تذكيرهم بالذهاب إلى دورة المياه، أو صب الحليب لهم. ولحسن الحظ لا يتوقع المعلمون من الأطفال الإتقان الكامل لجميع هذه المهارات، وهم مستعدون لمساعدتهم في أمور كثيرة مثل تزرير ملابسهم، إغلاق سحاباتهم.

استخدمي قائمة التفقد التالية لمعرفة مهارات الخدمة الذاتية التي تعلمها طفلك والمهارات التي لا يزال يحتاج إلى تعلمها قبل أن يلتحق بالمدرسة.

قائمة تفقد خاصة بمهارات الخدمة الذاتية المتوقعة

	يمكنه إنجازه بسهولة	يمكنه إنجازه بصعوبة	لا يمكنه إنجازه
من الولادة وحتى 15 شهراً			
يطور حواسه.			
ينظر إلى العضو الذي يلمسه من جسمه.			
يضع الأشياء في يديه.			

	يمكنه إنجازه بسهولة	يمكنه إنجازه بصعوبة	لا يمكنه إنجازه
يشبك يديه وأصابعه معاً.			
يبدأ باستخدام الملعقة.			
في السنة الثانية والنصف من العمر			
يحاول الذهاب إلى دورة المياه بدون مساعدة.			
يغسل يديه.			
يمشط شعره.			
يفرك أسنانه بالفرشاة.			
يرتدي جواربه.			
يرتدي حذاءه.			
يطعم نفسه.			
في السنة الخامسة من العمر			
يكمل مهارات استخدام دورة المياه.			
يرتدي ويخلع ملابسه بشكل كامل.			
يغسل وجهه ويديه.			
يعرف كيف يستخدم مناديل الورق أو القماش.			
يثبت البكل.			
يزرر القمصان والبنطلونات والمعاطف.			
يجر السحاب إلى أعلى.			
يفتح ويغلق الكباسات.			
يلبس حذاءه.			
يلبس القفازات.			
يستخدم الملعقة والشوكة بفاعلية.			
يستخدم السكين لدهم الزبدة وغيرها على الخبز.			
يسكب شراباً في كأس.			
يخرج الألعاب للعب بها.			
يضع الألعاب في أماكنها.			

كيف يتعلّم الأطفال مهارات الخدمة الذاتية؟

يسعى الطفل منذ أن يكون رضيعاً لأن يكون مستقلاً. فإذا منح الأطفال حرية عمل الأشياء بأنفسهم، فإنهم سيسرون في الطريق الصحيح، أما الأطفال الذين يحب آباؤهم أن يربطوا لهم أحذيتهم ويزرروا لهم بنطلوناتهم فإنهم يكتسبون مهارات الخدمة الذاتية بشكل أبطأ.

يجب أن يتوقع الآباء تقدماً تدريجياً في رغبة أطفالهم لأداء مهام الخدمة الذاتية الروتينية التي تسبب لهم الملل. فمثلاً، الأطفال الذين يغسلون وجوههم بتوجيه من أبويهم وهم في سن الثالثة سيقومون بذلك وحدهم وهم في سن الرابعة عندما يطلب منهم ذلك، أما في سن الخامسة فيتوقع الآباء من أطفالهم أن يقوموا بمفردهم بغسل وجوههم لأنها غير نظيفة.

وفي كل سنة، يصبح الأطفال أكثر رغبة في العناية بأنفسهم. فالأطفال الكبار لا يحبون أن يعاملوا مثل الأطفال الصغار ولا يريدون من أحد أن يساعدهم في شد وإدخال ملابسهم عندما يكونون قادرين على عمل ذلك بأنفسهم. إنهم بالتأكيد يرغبون في تناول الطعام بأنفسهم. وإذا أعطوا الفرصة للعناية بحاجاتهم الخاصة، فإن معظمهم يبدون رغبة شديدة في اكتساب المهارات الضرورية لذلك حالما يصبحون جاهزين من ناحية نمائية.

تهيئة بيئة تعليمية

تعتبر الخطوات الأولى التي يخطوها الطفل أمراً مفيداً وممتعاً لأي أبوين يشاهدان ذلك. إلا أ ،ه من غير السهل دائماً تقبل الاستقلالية التي يكتسبها الطفل أثناء تعلّمة لمهارات الخدمة الذاتية. ومع ذلك، عليك أن تمنحيه الفرصة التي تساعده في أن يصبح مستقلاً.

عليك أن تتحلى بالصبر والعزيمة وأنت تشجعين طفلك على المحاولة المرة تلو الأخرى لإتقان كل مهارة من مهارات الخدمة الذاتية. فالتشجيع يعتبر مهماً خاصة عندما تسمعين طفلك يقول عبارات مثل "أريد أن أعمل هذا الشيء" "نعم، يمكنني عمله" "دعيني أعمله" لا التزام الصمت وعدم التدخل لمساعدة طفلك على إنجاز المهام الموكولة إليه. كما أنه من الصعب عليك ألا تعيدي تسريح شعر طفلك وغسل يديه، لأن قيامه بهذه المهام لم يكن على الدرجة التي تريدينها.

ومع ذلك، فهذه هي الطريقة التي يتعلّم بها طفلك كيفية العناية بنفسه. يمكنك أن تسهلي على طفلك إتقان مهارات الخدمة الذاتية بشكل أكبر وذلك بإعطائه مهام يمكنه

إنجازها . إن معظم أطفال السنة الثانية من العمر لا يمتلكون المهارات الحركية الدقيقة التي تمكنهم من ربط أحذيتهم. كما أن غالبية أطفال السنة الثالثة من العمر لا يستطيعون استخدام المناديل لتنظيف أنوفهم. يمكنك أن تساعدي طفلك أثناء تعلمه مهارة جديدة وذلك بتقسيم المهمة التي يتعلمها إلى خطوات بسيطة يمكنك ضبطها وإدارتها. كما يمكنك مساعدته أيضاً بمنحه وقتاً كافياً لإتمام المهمة، حيث تؤدي السرعة إلى إحباط الطفل أو إثارة غضبه.

ربما ترغبين في توفير دمي وألعاب في البيت تساعد طفلك في التدرب على المهارات التي يحتاجها في ارتداء ملابسه. يمكنك شراء دمي تحتوي على أزرار وسحابات وكباسات لهذا الغرض، أو يمكنك وضع مجموعة من البنطلونات والقمصان القديمة على طاولة ليتدرب طفلك على جر السحابات وتزرير الملابس. تأكدي من أن السحابات والأزرار كبيرة بشكل يمكن طفلك من التحكم بها بسهولة.

كما وتحتاجين أيضاً إلى إعادة ترتيب بيتك لكي تسهلي على طفلك اكتساب مهارات الخدمة الذاتية. تحتاج الممرات ودورات المياه إلى إنارة ليلية لكي يصبح طفلك أكثر ميلاً لاستخدامها في الليل. وتأكدي من إمكانية فتح أبواب دورات المياه بسهولة وأن بإمكان طفلك الوصول إلى فرشاة ومعجون الأسنان والمشط وفرشاة الشعر. كما يجب أن تكون أدراج خزانه الملابس سهلة الفتح. ضعي الألعاب في مكان خاص بها لكي يتمكن طفلك من إخراجها وإعادتها بسهولة.

أنشطة للأم وطفلها:

تعتبر مهارات الخدمة الذاتية ضرورية في أنشطة تتراوح من نشاط التدرّب على استخدام دورة المياه إلى إعداد وجبه خفيفة. كلما قمت بتشجيع ودعم جهود طفلك على اكتساب هذه المياه إلى إعداد وجبة خفيفة. كلما قمت بتشجيع ودعم جهود طفلك للقيام بمهام لا يكون مستعداً أكثر، تعلمها بشكل أسرع. احرصي على عدم دفع طفلك للقيام بمهام لا يكون مستعداً لها، والتي يمكن أن تجعله خائفاً أو غير راغب في القيام بها فيما بعد. تابعي اهتمامات طفلك في اختيار الأنشطة التي تضعه على طريق الاستقلالية.

أنشطة خاصة بالأطفال من الولادة إلى 15 شهراً

رفع الكوب: سيساعد هذا النشاط طفلك على التعود على استخدام كوب الشرب. بيني لطفلك وهو يراقبك كيفية مسك الكوب والشرب منه. تذكري أن تخبريه بما تقومين به

أثناء أدائك للنشاط. (ثم أعطيه الكوب كل يوم بعد أن يكون قد تناول طعامه، مشجعة إياه على رفع الكوب إلى أعلى باتجاه فمه). عندما يبدأ في إيصال الكوب. لا تقومي بهذا النشاط فقط في أوقات الوجبات الرئيسية، حاولي القيام به في أوقات الوجبات الخفيفة أيضاً.

المساعدة عند ارتداء الملابس: يمكن أن يساعد الأطفال حتى في ارتداء ملابسهم. شجعي طفلك على تحريك ذراعية وساقية لمساعدتك على ارتداء ملابسه. وضحي له ماذا ستفعلين بعد كل خطوة وكيف يمكنه مساعدتك. قولي على سبيل المثال "سأساعدك على ارتداء جواربك الآن. أرفع قدمك لي".

الأكل بالملعقة: يؤدي هذا النشاط إلى اتساخ المكان، لذا ضعي شرشفاً بلاستيكياً تحت كرسي الطفل. عندما يبدأ طفلك في محاولة مسك الملعقة أثناء تناول الوجبة، أعطيه ملعقة ليقوم بمسكها واستخدامها. على الرغم من أن غالبية الأطفال يبدؤون بمحاولة استخدام الملعقة وإطعام أنفسهم في السنة الأولى، إلا أنهم لا يتقفنون ذلك بحث إلى أن يبلغوا الثانية من العمر.

من 15 شهراً إلى السنتين والنصف

الاستحمام: يستمتع معظم الأطفال بالاستحمام، ويواجه الآباء مشكلة في إخراجهم من حوض الحمام. ويمكن استخدام وقت الاستحمام ليس فقط لجلب المتعة للطفل وهو يلعب بالماء، بل لتعليمه كيفية تكوين الرغوة فيه. وكما هو الحال بالنسبة لأهمية تعلم الاستحمام يجب أن يتعلم الطفل كيفية شطف جسمه من الصابون. استخدمي الحمام كنشاط وذلك بجعل الطفل يغسل أجزاء مختلفة من جسمه وأنت تسمينها.

تنظيف الأسنان: إذا راقبك طفلك وأنت تنظفين أسنانك وطلب منك أن يقوم بنفس العمل، فهذه فرصة ثمينة بالنسبة لك لتعريفه على الطريقة الصحيحة لتنظيف أسنانه. زودي طفلك بفرشاة أسنان صغيرة خاصة بالأطفال ودعيه يبدأ بمسح أسنانه (بدون استخدام معجون الأسنان في البداية).

تمشيط (تسريح) الشعر: عندما يبدي الطفل رغبة في تسريح شعره، زوديه بفرشاة وأمشاط مناسبة لكي يستخدمها بسهولة، ثم اقترحي عليه تسريح شعر دمية ما كتدريب إضافي على هذه المهارة.

أنشطة خاصة بالأطفال من سن الثانية والنصف إلى الخامسة

طلب المساعدة: يحتاج طفلك إلى تعلم عبارات لاستخدامها عند طلب المساعدة. فإذا قلت له "هلاً ساعدتني؟" "ومن فضلك ساعدني" عند طلب مساعدة منه، فإنه سيعتاد على سماع هذه العبارات وسيبدأ باستخدامها بنفسه. وعندما يقول طفلك، "أحتاج إلى بعض المساعدة، تأكدي أن تسأليه، "كيف يمكنني مساعدتك؟ بدلاً من أن تكملي عنه العمل بشكل تلقائي. عندئذ، سوف لا يعرف طفلك أن المساعدة متوفرة فحسب، بل "إنه سيشعر أيضاً بثقة أكبر وهو يطلبها، كما سيصبح أكثر قدرة على أن يخبرك بنوع المساعدة التي يحتاجها بالضبط.

ارتداء الملابس: زودي طفلك بخزانة ملابس للعب تحتوي على نماذج لملابس أشخاص كبار. تساعد هذه اللعبة الطفل في الحصول على تدريب آلي في تعلم كيفية ارتداء ملابسه.

التدرب على استخدام دورة المياه: يحتاج الأطفال لأن يكونوا مستعدين عقلياً وجسمياً قبل البدء بتدريبهم على استخدام دورة المياه. يتقن معظم الأطفال هذه المهارة في الثالثة من العمر، ويتم تدريب البنات عادة على هذه المهارة قبل الأولاد.تذكري أن التدريب على استخدام دورة المياه يتطلب وقتاً طويلاً وصبراً من الآباء. ويجب أن يكون طفلك قد أتقن مهارات خدمة ذاتية أخرى مثل تنظيف أسنانه باستخدام الفرشاة أو غسل يديه، قبل البدء بالتدرب على كيفية استخدام دورة المياه. كما ويجب أن يكون قد شاهد أشخاصاً آخرين قاموا باستخدامها، وأنه قد أظهر بعض السلوكات التي توحي بأنه يقلدهم. تأكدي أن طفلك يرتدي بنطلوناً يسهل سحبه إلى أسفل.

تحدثي مع طفلك عن عملية استخدام المرحاض: فإذا كان مستعداً للتدرب على استخدامه =، فمن المحتمل أن يكون قادراً على القيام بذلك بشكل مستقل، لذا تأكدي من تحميله المسؤولية عن هذه العملية. حاولي أن تكوني متسقة في أوقات استخدام الطفل للمرحاض. وتعتبر فكرة ما بعد الوجبات والوقت الذي يشعر فيه الطفل بحاجة إلى تغيير حفاظاته أفضل الأوقات لتدريبه على استخدام المرحاض، وذلك لأن فرص نجاحك في تدريبه تكون أفضل. لا تتوقعي من الطفل إتقان مهارة استخدام المرحاض في الحال، ولكن أثني عليه بشدة كلما نجح في ذلك.

تزرير الملابس وإغلاق السحابات (الزمامات): يعتبر إحكام المثبتات كالسحابات (الزمامات) والأزرار إحدى الخطوات الأولى لارتداء الملابس بشكل مستقل. ويحتاج الأطفال إلى مشاهدة كل خطوة. ابدئي بجعل طفلك يراقبك وأنت تدخلين زراً كبيراً في وسط فتحة

كبيرة (تعتبر هذه المهارة جيدة للتدرب عليها في السيارة)، ثم بيني له كيفية سحب الزر وإدخاله الفتحة. ويمكن أن تتبادلا الأدوار في حسب وإدخال الزر في الفتحة إلى أن يصبح الطفل راغباً في تطبيق ذلك على ملابسه.

يتعلم الأطفال استخدام السحاب (الزمام) بسحبه إلى أعلى بينما تمسكين أنت بأسفل طرفي المعطف أو السترة معاً. بعد ذلك، بيني لطفلك كيفية مسك أسفل طرفي المعطف معاً قبل محاولة سحب السحاب (الزمام) إلى أعلى. ويستطيع طفلك التدرب على مهارات سحب السحاب (الزمام) وتزرير الملابس باستخدام الملابس الخاصة بالدمي أو باستخدام ألعاب مساعدة ذاتية تم تصميمها لتعلم هذه المهارات.

تعلم آداب المائدة: يتعلم الأطفال من خلال القدوة. فعندما يسمعون آباءهم يستخدمون كلمات مثل "من فضلك" و "شكراً" على مائدة الطعام، فإنهم سيبدؤون باستخدامها أيضاً. وبنفس الطريقة سيقلد الأطفال آباءهم في استخدام أواني الأكل على المائدة. ولمزيد من التدرب على هذه الآداب، شجعي طفلك على تمثيل مواقف يتم فيها تناول الوجبات.

العناية بالأظافر: لا يستطيع الأطفال تقليم أظافرهم، ولكنهم يستمتعون في تعلّم كيفية تنعيمها باستخدام المبرد، كما ويرغبون أيضاً في استخدام فرشاة الأظافر لفرك أظافرهم.

فائدة:

لا تعيقي قدرات طفلك بعمل الكثير له، فحالما يبدي اهتماماً بخدمة نفسه، علميه كيفية ذلك، ثم كوني صبورة أثناء تدربه على كل مهارة قبل اكتسابها بشكل نهائي.

تشجيع الاستقلالية

كانت التجربة بالنسبة لـ "كاثي أومارا" مفاجأة حقاً. فقد كانت تكره فترة ما بعد دروس السباحة، حين تسرع لتجفيف وتغيير ملابس أبنها لوك وصديقه كولن (الولدان بعمر سبع سنوات) وثم تأخذهما إلى السيارة. تقوم بتغيير ملابس لوك وتجفف وتمشط شعره وتربط حذاءه، وثم تعيد العملية مرة أخرى مع كولن. وفي يوم ما، أثارت أم أخرى انتباهها في غرفة الملابس، وكان معها أربعة أطفال لا يتجاوز عمر أكبرهم الست سنوات.

تقول كاثي: "كان وضعها مع الأربعة أفضل مني مع اثنين!" ولاحظت أن الأطفال استحموا وجففوا أجسامهم وشعرهم وغيّروا ملابسهم – وساعدوا الأصغر أيضاً. وكان الأم ترعى طفلاً صغيراً، وعندما انتهت منه، انتظرت بهدوء حتى أكمل أطفالها الأكبر سناً. تقول

كاثي:" اكتشفت أني كنت أميل إلى مساعدة أطفالي عندما لا يسرعون، أو لا يقومون بعمل ما كما أقوم به أنا. ولكن للأطفال طريقتهم. لا أزال أصارع حالة تدخلي للقيام بالأشياء بدلاً عنهم، ولكني على الأقل أدركت ذلك.

السماح للأطفال بتنمية الاستقلالية- القيام بالأشياء بأنفسهم- هو جزء حيوي من الوالديّة، حسب ما تقول "ليندا تترولت" وهي معلمة في كلية شريدان في برنامج الخدمات الاجتماعية.

تشرح قائلةً:" نحتاج إلى تشجيع الاستقلالية لدى الأطفال، لأن ذلك يجعل منهم أناساً بالغين، أكثر قوة وأقل احتمالاً للتعرض للخداع."

هنالك جانبان للاستقلالية: الاختيار وتحمل المسؤولية. والاثنان شديدا الارتباط مع بعضهما. تشعر تترولت بأن عملية الاختيار يجب أن تبدأ حالما يستطيع الطفل التفاهم مع الآخرين. بالطبع، بعض الأشياء غير قابلة للنقاش، ولكن غالباً ما يستطيع الطفل أن يختار (مثلا) إما القراءة في سريره قبل النوم أو إبقاء الضوء في غرفته ليلاً، حتى وإن لا يستطيع اختيار ساعة نومه.

حماية الطفل المعقولة، أم الإفراط في الحماية؟ الخيط الرفيع

السؤال: متى تسمحين للأطفال بالانطلاق بمفردهم، ومتى تمنعيهم وتقومين بحمايتهم؟ الجواب قصير: لا تعلمي. أن الوالديّة مليئة بقرارات لا تستطيع التأكد من صحتها، وان إيجاد الخلطة السحرية من الاستقلالية والحماية، هو من أصعب المهام.

تستطيعين أن تقوم بتخمينات جيدة، استناداً على ما تعرفه عن قابليات طفلك. الاستعداد مهم أيضاً. تقول اليسون ريز، مستشارة ومرشدة أولياء الأمور في فكتوريا: " لا تستطيعي في يوم واحد أن تقولي "حسناً، عمرك عشر سنوات، تستطيع ركوب الدراجة في الشارع لوحدك. هذا لا يجدي إذا لم يكن الطفل متهيئاً لذلك من خلال ركوب الدراجة في ساحة فارغة، وعلى الرصيف ومع العائلة، حيث تقوم بإرشاده."

وتضيف ريز:" إن الإفراط في الحماية هو عدم السماح للأطفال بالقيام بالمجازفات الاعتيادية." ولكن إن تسلّق الأطفال الأشياء العالية أو عبروا الشارع بمفردهم، فليس هنالك شيئاً محدداً لما يسمى بـ "المجازفة الاعتيادية". في بعض المناطق الصغيرة في كندا مثلا، يذهب بعض الأطفال من الصف الأول سيراً إلى المدرسة مع صديق أو أخ أكبر بينما في مراكز المدن، لا يحصل ذلك أبداً. تقول ريز: "إن وظيفة الأهل هي تقييم الحدود التي يتم المناقشة فيها مع الطفل. أنت تناقش الوضع، وتقوم بتعليم الأطفال، وحين تشعر بأنهم مستعدون، دعهم ينطلقون."

وكما تشير كاثي أومارا، عندما يقوم الآباء بإعطاء الحق للطفل بالاختيار، فعليهم تحمل قراره. " إن لوك يحب الرياضة كثيرا، وعندما جاءته فرصة الاشتراك في مخيم صيفي رياضي، اعتقدنا أن ذلك سيكون رائعاً. ولكن فكّرنا بأن من حقه الاختيار فقرر قضاء الصيف في البيت ومجرد اللعب مع أصدقائه. تأثرنا قليلاً، ولكن تشجيع الاستقلالية بالنسبة لي، يعني السماح له باتخاذ هذه القرارات."

وتتفق تترولت مع فكرة أن رعاية طفل مستقل قد تكون اصعب."لأنهم تعلموا وجود بدائل أخرى، وقد يردّون بأجوبة وقحة ويناقشون القوانين- ولكن لديهم احترام عالي للذات وهم أصحاء من الناحية الانفعالية أكثر من باقي الأطفال. سوف يتعلمون احترامك إذا شعروا فعلاً باحترامك لهم."

هل أستطيع الحصول على حيوان أليف؟ سأقوم أنا برعايته..."

هل رعاية الحيوان طريقة جيدة لتعليم الطفل في ما قبل مرحلة الدراسية وتعود الاستقلالية والمسؤولية؟

تقول الطبيبة البيطرية كارين سميث أن بيتها ملئ بالأطفال والحيوانات وهي تؤكد بشكل قطعي على أهمية دور الحيوان في حياة الطفل، ولكنها تحذّر بأن رعاية الحيوان يجب أن لا تعتمد فقط على الطفل:" يتمنى الأهل في معظم الأحيان أن يتعلم الأطفال المسؤولية من خلال الاعتناء بكلب أو بقطة، ولكن لا تتوقعوا الكثير. فغالباً ما يقوم الأهل في النهاية بمعظم العمل، ولذا من المهم أن يتناسب الحيوان الذي تختارونه مع طبيعة حياتكم."

يستطيع الأطفال بالتأكيد الاهتمام بالحيوان ولكن حتى الحيوانات التي تحتاج لعناية بسيطة تحتاج إلى مساعدة الأهل. فمثلاً طفلك بعمر سبع سنوات يستطيع إطعام سمكته كل يوم (مع التذكير أحياناً) ولكن إذا كنت تعتقد انه سيكون مسؤولاً عن تنظيف حوض السمكة، فمن الأفضل أن تسأل صديقاً جرب شراء سمكة قبل أن تقدم على شراء واحدة. (لا أزال أتذكر كيف أسقطت حوضاً ثقيلاً لم أستطع حمله في العاشرة من عمري).

وعلى نفس الشاكلة، ربما يستطيع ابنك وهو في الثانية من عمره أن يخرج الكلب ولكن ذلك يحدث بعد أن يكون الكلب قد تدرب جيداً، لتكون مطمئناً بأنه لن يجري خلف سنجاب فيسحب طفلك وراءه إلى الشارع. وهكذا فإن الطفل الكبير أو البالغين هم الذين يستطيعون إخراج الكلاب الصغيرة والنشيطة للسير مسافات طويلة.

فإذا كنت أنت وطفلك تحبان الحيوانات، فلا تتردد في جلب واحد له. وكما تقول سميث: "إن الحيوان الذي تربيه هو صديق لا يحكم عليك بشيء ويحبك دائماً ولا ينزعج من واجبه أو من حالة الاقتصاد. تستطيع اللعب معه، وتدعه ينام على سريرك وتتحدث إليه عندما لا يريد أحد سماع مشاكلك.. ولن يرد عليك بفظاظة."

المهم هو أن الحيوان - وحتى الصغير وغير الثمين- عندما تربيه ستكون مسؤولاً عن حياته. هذه مسؤولية يستطيع الأطفال المشاركة فيها، ولكنها عادةً مسؤولية كبيرة لا يستطيع الأطفال تحملها بمفردهم.

"غيل ساثوك" هي أم لـ "كمبرلي" البالغة من العمر أحد عشر سنة، و "آدم" ثمان سنوات، والتوأمان "دانيل وسارة"، ست سنوات. تحاول الأم "تعليم الاستقلالية من خلال المسؤولية."

تستغل "غيل" الأحداث الاعتيادية في حياة الأطفال لتعريفهم بمسؤوليات جديدة. فمثلاً في بداية كل صيف تذكرهم بـ "قوانين الصيف". وهذا العام، سمحت لآدم ولأول مرة الخروج بدراجته بمفرده إلى المتنزه القريب على بيتهم وكذلك ركوب الدراجة في منطقتهم.

تشعر "غيل" بأن تعلم الاختيار وتحمّل مسؤولية هذه الاختيارات مهم جداً. تقول:" عندما يكونون صغاراً، نقوم بترتيب كل شئ لهم، ولكن حين يخرجون إلى العالم، عليك أن تعتمد عليهم في اتخاذ القرارات الصحيحة بمفردهم. إذا تعلموا في داخل البيت التعبير عمّا في داخلهم والتفكير في ما قد يحصل، فإنهم سيتخذون الخيارات الصحيحة في مسيرة حياتهم."

وتعلّق غيل قائلة بأن السلوك الفطري في الاستقلالية يبدو أقوى بكثير عند بعض الأطفال عن غيرهم. " الاحظ ذلك فعلاً في التوأمين لأن أحدهما اتكالي جداً والآخر مستقل، رغم ان الاثنين بنفس العمر. يحتاج دانيل إلى اخذ خطوات صغيرة في تجاربه الجديدة فهو متردد بعض الشيء، بينما سارة تحاول دفعه إلى الأمام معها."

يجب أخذ هذه الفروقات الفردية بالحسبان حين تساعد طفلك في التقدم نحو استقلالية أكبر. فيجب أن تتناسب الخيارات والمسؤوليات مع عمر الطفل وشخصيته.

تتلخص مساعدة أطفالك ليصبحوا أكثر استقلالية بمجرد الرجوع إلى الخلف قليلاً والسماح لهم بالحركة في العالم الأوسع بسرعتهم.

تقول تترولت: "إن ذلك صعب أحياناً، ولكنه يستحق الجهد."

دخول الصف الأول: التحوّل إلى مدرسة بدوام كامل

قديماً، كان دخول الصف الأول كالدخول إلى عالم آخر. فبالنسبة للعديد من الأطفال كان ذلك تحولاً هائلاً باعتبارها المرة الأولى لهم بعيداً عن البيت أو مع عدد كبير من الأطفال. وبالتأكيد أول مرة لهم داخل المدرسة. والهيكل العام ومتطلبات الصف جديدة تماماً بالنسبة لهم أيضاً.

اليوم، يتدرج معظم الأطفال من الروضة ومن ثم إلى المدرسة مما يؤدي إلى دخولهم الصف الأول وهم على معرفة بالبناية المدرسية، وغير متأثرين من بعدهم عن العائلة يومياً، ويعرفون أيضاً بعض الأطفال في صفهم. وفي معظم المدارس، فإن الصف الأول هو عبارة عن بيئة محبة للطفل مصممة لتخفف من البرامج المخصصة على أساس اللعب في الروضة، وتركز أكثر على البرنامج الأكاديمي.

تتذكر سينثا هيكي والتي دخلت ابنتها الصف الأول في العام الماضي: "حين دخلت بيجي الروضة، كانت ترجع إلى البيت متعبة جداً فاعتقدت بالبداية أن بقاءها طوال النهار في المدرسة سينهكها فعلاً.ولكن يبدو إنها عرفت كيف تدبر الأمر بالطريقة الصحيحة وقد تأقلمت بسهولة".

ينجح العديد من الأطفال، مثل بيجي، في الصف الأول ومن البداية. ولكن بالنسبة لآخرين، فمن المهم ان نتذكر بأن "المدرسة الكبيرة" لا تزال خطوة كبيرة. يرجع العديد من أطفال الصف الأول – رغم حبهم للمدرسة- متعبين ومتوترين ومن الصعب التعامل معهم بعد نهار كامل في الصف.

تفاجأت كاثي كننغهام لكثرة شكاوي ابنتها كيلي (ست سنوات) وجدالها المستمر حتى أخر النهار. ولكن حين تحدثت كاثي مع بعض الأمهات الأخريات، اكتشفت بأن حالة كيلي لم تكن فريدة من نوعها إطلاقاً.

آنت كين، معلمة في مدرسة فروويل بأونتاريو، ترى كم من الصعب على بعض الأطفال التأقلم مع قضاء نهار كامل في المدرسة.

ضغوط المدرسة

قد لا يكون لبعض أكبر التغيرات التي تواجه تلميذ الصف الأول، أية علاقة بالبرنامج الصفي. فكري ملياً بهذه الأمثلة، والمستنبطة من واقع الحال:

بعد مرور فترة قليلة على بدء المدرسة، بدأت مايا بالذهاب كل صباح بخطوات ثقيلة. احتاج أهلها لبعض الوقت ليكتشفوا أن كل الأمور تسير على ما يرام في المدرسة- كانت المشكلة في الباص الكبير الذي تكرهه مايا. واعترفت في أحد الأيام قائلة: "لا أعرف أين اجلس وأحياناً يبدأ الباص بالسير وأنا لم أجلس بعد فأكاد أسقط. أكره الجلوس مع التلاميذ الكبار الذين لا اعرفهم."

كان جسيون سعيداً في المدرسة- ولكن لم يكن يتناول سوى القليل من طعامه هناك. لم يجب في المرة الأولى التي بُحث فيها الموضوع. ولكن بالأسابيع التي تلت، بدأ بتوضيح عدة مشاكل كان يتعرض لها. كان يواجه صعوبة في فتح علبة اللبن، وعندما كان يسحب الغطاء بقوة، ينسكب اللبن على ملابسه. أما الجزر فكان طعمه سيئاً بعد أن يمضي عليه نهاراً في الدرج. ولم يكن للأطفال سوى عشر دقائق لتناول الطعام ومن ثم يذهبون إلى ساحة الألعاب. فإذا دردش وضحك مع أصدقائه قليلاً، لم يبق له وقتاً لتناول الطعام.

سأل والد كيم ابنته مساء أحد الأيام: "ماذا تفعلون في فترة الاستراحة؟" فأجابته: "نقف إلى جانب الحائط معظم الوقت. فالأطفال الكبار يلعبون بكل شيء."

"يصل بعض الأطفال إلى حد الإرهاق في فترة العصر وتنفد طاقتهم وتقل قابليتهم على التعامل فيما بينهم تدريجياً. يتعرضون للإحباط بسهولة ويبكون إذا حصل أدنى خطأ." يحاول هؤلاء الأطفال التكيف مع القوانين الجديدة ومتطلبات الصف الأخرى. تقول كين: "فور وصولهم إلى البيت ينفجرون، فلا يستطيعون إبقاء المشاعر بداخلهم أكثر من ذلك."

جاني جولي، وهي معلمة للصف الأول والثاني في مدرسة جون موير الابتدائية في منطقة سوك، لديها بعض المقترحات والتي تساعد الأطفال على التكيف مع الدوام الطويل للمدرسة:

يحتاج الأطفال إلى الاعتياد على عالم ساحة الألعاب الصاخب. ولكن بإمكان الأهل المساعدة بعدة طرق:

الاهتمام بفترة التغذية، لأن الطفل الجائع سيواجه صعوبة أكبر.فإذا كان طفلك يأخذ معه الطعام، فمن الأفضل تعويده من خلال القيام ببعض النزهات وتناول الغداء للتأكد من إمكانيات الطفل في تناول طعامه قبل بداية المدرسة. فمثلاً هل يستطيع فتح وإغلاق العلبة المخصصة لوضع الطعام؟ وهل يعرف كيف يرجع باقي الطعام بالشكل الصحيح كي لا ينسكب العصير أو الماء في الحقيبة؟ اسألي الطفل أحياناً ما إذا أعجبه طعامه في المدرسة. قد تتعجبي لوجود بعض الأطعمة التي يفضلها في البيت والتي يرميها في سلة المهملات في المدرسة (قد توسخه، أو تبعث رائحة قوية، أو يحتاج إلى وقت لتناولها...)

إذا كان طفلك لا يحبذ المجموعة، تستطيعين التحدث مع المعلمة لتعرّفه على طفل آخر. تقول جاني جولي معلمة الصف الأول والثاني: "أتأكد دوماً من أن طفلاً كهذا يجد طفلاً آخر يخرج معه إلى ساحة الألعاب."

تقليل النشاطات. حاولي عدم إعداد برامج جديدة خلال الأشهر الأولى للمدرسة. تقول جولي:"فجأةً، يقضي الطفل ضعف المدة في المدرسة. بالنسبة للعديد من الأطفال، هذا أكثر مما يستطيعون تحمله. قد تضطرين إلى تقليل النشاطات مثل السباحة حتى فترة عيد الشكر".

التنظيم. تلاحظ جولي "يشعر الجميع بثقة أعلى عندما يسيطرون على الوضع. يستطيع الأهل المساعدة من خلال متابعة أيام الذهاب إلى المكتبة، ومتابعة الأوراق الواجب إرجاعها إلى المدرسة، وملابس الرياضة وهكذا..

إطعام الطفل. يبدو أن الجوع هو أحد العوامل التي تؤدي إلى حالة الطفل البائسة. حاولي إرسال بعض الأكلات المغذية ليتناولها الطفل في استراحة ما بعد الظهر، وليكن لديك وجبة خفيفة جاهزة تنتظره حين يدخل البيت.

إعطاء الأطفال بعض الوقت للخروج. يحتاج بعض الأطفال إلى الخروج لمدة صغيرة بعد المدرسة. لا تتوقعي أن يلعب التلاميذ الصغار بلطف مع اخوتهم الأصغر أو أن يخرجوا فور

وصولهم. قد يكون هذا الوقت مناسباً لمشاهدة فيلم أو سماع قصة. ولكن بعضهم الآخر، الذين يتطلب منهم العمل الصفي ساعات طويلة من الجلوس دون حراك، سيطلبون الخروج لصرف الفائض من طاقتهم."

ابقِ على اتصال مع طفلك. من الصعب تقديم المساعدة إذا لم تكوني على اطلاع بما يحدث. وتحتاجين إلى بعض الطرق المبتكرة لتحصلي على إجابة أكثر تفصيلاً من "المدرسة جيدة". تقترح جولي طرح أسئلة مثمرة مثل "أية قصة قرأت المعلمة اليوم في المكتبة؟ " تقول سنثيا هيكي: "ليس بالضرورة أن يدخل الأطفال إلى المنزل ويبدؤون الحديث فوراً. عندما تصل بيجي، نقوم بإخراج ما في حقيبتها وننظر إلى عملها وأية ملاحظات أخرى موجودة. هذا يساعدها على تذكر ما حدث ذلك اليوم."

أما بالنسبة لكاثي كاننغهام فقد وجدت الحل في أن تكون مراقبة على تلاميذ مدرسة كيلي في فترة تناول الغداء. لم تمانع المعلمات بأن تجلب كاثي أخوات كيلي الأصغر وقد ساعد اتصال كيلي مع عائلتها في فترة الظهر على أن تتحمل البقاء في المدرسة بالفترة الباقية. رغم أن عمل كاثي يبقيها منشغلة طوال الوقت، فقد كانت كيلي ترحب بها وتدردش مع أخوتها الصغار. تقول كاثي:" أنا أنصح حقاً في أن تحاولوا العمل مع تلاميذ صف طفلكم إذا أمكن ذلك..يبدو أن هذا يساعد كيلي كثيراً لمجرد رؤيتها لي كل يوم، وعلمها أني سأمر عليها في أي وقت."

ابقِ على اتصال مع المعلمة. ترحب المعلمات بأسئلة الأهالي عن حال طفلهم في المدرسة. وعلى المعلمة أن تكون على دراية بالمشاكل في البيت والمرتبطة بالمدرسة. تقترح آن كين بأن في حالة احتياج طفلك إلى أكثر من شهرين أو ثلاثة للتأقلم مع صفه، أو بدا عليه التعب أو عدم الرضا في المدرسة، يجب التحدث عندئذ مع المعلمة. وتؤيد جولي قائلة:" يرى الأهل في العادة علامات التوتر الأولى، فقد يبدو الطفل بحالة جيدة في المدرسة ولكنه ينهار فور وصوله إلى البيت."

وتشير جولي إلى إن المعلمات يحبذن التعرف على التجارب الصعبة (أو السعيدة) في حياة الطفل. تقول:" حين يكون الطفل تحت ضغط كبير، لا يكون متأهلاً للتعلم. إذا عرفنا ذلك، نستطيع أن نخفف الضغط في المدرسة، ونركز أكثر على مساعدة الطفل."

يحمل الصف الأول العديد من التحديات الأكاديمية ولكن جولي تركز في مقابلاتها في شهر تشرين الثاني من كل عام على تكيف الطفل بشكل عام. " يجب أن ننتبه إلى هل أن الطفل يحب المدرسة؟ هل هو مرتاح؟ عندما تستقر هذه الأمور، فإن الطفل حينها يكون مستعداً للتركيز على التعلم."

بداية الدوامة الاجتماعية

مَن هو الصديق؟ هذا يعتمد جزئياً على كم يبلغ عمرك. تنمو صداقة الأطفال في بداية سنواتهم الدراسية بشكل معقد ومهم.

يلاحظ جون سنكلير، وهو أب لطفلين، "أن الصداقة لدى الأطفال دون سن السادسة هي مسألة ملاءمة للظروف: صديقك هو المتواجد بالقرب منك، ابن الجيران أو الذي يجلس إلى جانبك في وقت تناول الطعام – أو الطفل الذي يملك أحلى الألعاب في بيته."

ولكنه لاحظ تغيراً لدى ابنه توماس البالغ من العمر سبع سنوات:" يبدو أن صداقات توماس تعتمد الآن على الشخصية: يريد أن يكون مع الأطفال الذين يشاركونه اهتماماته والذين يتلاءم معهم بسهولة- يريد أطفالاً يحبهم."

وتوافق جانيت موريسون وهي معالجة نفسية أخصائية أطفال بأن هذا عنصر أساسي بعملية تطور الصداقة في هذه الفئة العمرية. تقول:" لقد تعدى الأطفال في هذه الفئة العمرية مرحلة مجرد اللعب سويةً. عندما يكونون مع صديق، يطمحون إلى التفاعل معه. إنها علاقة أكثر عمقاً، فيصبح التلاءم في الشخصية والاهتمامات ومستوى النشاط مهماً."

يقول سنكلير:" كان لتوماس صديق منذ سنوات. كانا يقضيان معظم الوقت معاً. ولكن بدأ توماس يشعر مؤخراً بأنهما لا يحبان القيام بالأشياء نفسها. لا تربطهما الكثير من الاهتمامات.

في الواقع، إن الصداقات في هذه الأعوام ترتكز على إيجاد نقاط التشابه والاختلافات. تبين موريسون ذلك قائلة: "يريد الأطفال الآن أن يكونوا كأصدقائهم. يريدون نفس الملابس ونفس الألعاب ويودون مشاهدة نفس البرامج التلفزيونية. وفي نفس الوقت، فهم يلاحظون الفروقات. أولاً، الفروقات بين عائلتهم والعوائل الأخرى، وذلك لأنهم يقضون المزيد من الوقت في بيوت أصدقائهم. ولكن كذلك الفروقات بين الأطفال- وهذا قد يؤدي مع الأسف إلى رفض بعض الأطفال."

مشاكل الأصدقاء

لدى "درو" البالغ من العمر سبع سنوات، صديقان: سايمون وتايلر. ولكن كانت لديه أيضاً مشكلة. لم يكن سايمون يحب تايلر. في الواقع، كان سايمون يزعج تايلر في المدرسة ويحاول إقناع الآخرين بعدم التحدث إليه.

تتذكر أمه "لين بانتغ" قائلة:" كان ذلك يزعج درو كثيراً. لم يفهم لماذا كان سايمون قاسياً مع تايلر، وهو يحب اللعب مع الاثنين."

تحدث درو مع عائلته حول المشكلة، ولكنه توصل إلى حل بمفرده. وتبتسم الوالدة وهي تتذكر:" قرر دعوة الاثنين لقضاء الليلة في بيته، فكان الأمر هام بالنسبة له. خططنا كثيراً لهذه الليلة للتأكد من أنهم سيقضون وقتاً ممتعاً مما يشجعهما على المجيء."

نجحت خطة درو. " قضوا وقتاً طويلاً في التخطيط لهذه الليلة، فتحسنت العلاقة بينهما حتى قبل المجيء. لم يقض تايلر الليلة – اعتقد أهله بأنه لا يزال صغيراً على قضاء الليلة خارج المنزل- ولكنه ظل حتى ساعة متأخرة من الليل وقد قضى الأطفال معاً وقتاً ممتعاً."

تضيف لين:" أعجبت كثيراً بالطريقة التي استخدمها درو لحل الموضوع. لم يقبل بالوضع كما هو، ولم يأخذ جانب أحد الطفلين ضد الآخر. فكر ملياً في كيفية عقد الصلح بين الاثنين. وقد فكر في احتمالية عدم نجاح خطته فكان يفكر بما يستطيع عمله إذا لم تنجح هذه الخطة."

إن الإيقاع بين صديقين مشكلة صعبة ومتعارف عليها بين الأطفال. يكون أحياناً أحدهم محباً للتملك ويحاول إبعاد أي طفل آخر يتنافس معه. وأحيانا تكون حالة عداء غير معروفة الأسباب. وليس من الممكن دائماً حل النزاع بنجاح كما فعل درو. ولكن الحقيقة هنا هي: عندما يقضي الأطفال وقتاً ممتعاً، يكون من الصعب عدم حب الواحد منهم للآخر. إن الموضوع يستحق المحاولة.

في العام الماضي، كان أحد أصدقاء هايدي بيير المفضلين هو تلميذ في صفها. لم يعد كذلك. الآن، وعمرها سبع سنوات وفي الصف الأول، "لم تعد هايدي تهتم به كما من قبل" حسب ما تقول أمها شانتال كوتي بيير من مدينة كيبك. " يتصل بها أحياناً ولكنها لا تريد سوى اللعب مع الفتيات." ان هذا الموضوع أثار هايدي كثيراً مما أدى إلى أن تتصل بوالدته. تتذكر شانتال قائلة: "دخلت إلى غرفتها في الوقت المناسب كي اسمعها تقول "سيدتي، إن ابنك لا يتصرف بأدب. أرجو أن تطلبي منه التوقف عن إزعاجي"."

لا يمتلك جميع الأطفال هذه الثقة العالية في تدبير الأمور، ولكن معظم الأطفال وكما تقول موريسون "سيقيمون صداقاتهم مع نفس أبناء جنسهم في هذه السنوات." وتلاحظ كذلك" إن حالة الاستثناء هي الصداقات التي تتكون"خارج حدود القوانين". فأبناء العم أو الخالة من الجنس الآخر أو أبناء الجار يستمرون في اللعب معاً بعيداً عن عيون زملاء الدراسة، أمّا في ساحة الألعاب، فإن التمييز بين الجنسين هو القاعدة السائدة.

عادة عندما لا يزال الأطفال دون سن المدرسة يتلقون معظم احتياجاتهم العاطفية من العائلة، فإن الأطفال بعد سن السادسة يبدءون بالبحث عن الأصدقاء للشعور بالرضا ووجود الرفقة. يقول لورنس شابيرو في كتابه "كيف تنشئ طفلاً بذكاء عاطفي عالي: دليل الأهل للذكاء العاطفي How to raise a Child with a High EQ: A Parents Guide to Emotional Intelligence." : "ترسخ الصداقات عادات ثابتة لدى الأطفال مدى الحياة في الارتباط مع الآخرين، وترسخ كذلك الشعور بقيمة الذات، كما يرسخه حب الأهل وطريقة التربية. وبالعكس، فعندما يفتقر الطفل إلى الأصدقاء أو يواجه عدم القبول من قِبل الآخرين، فإنه سيحمل معه الشعور بعدم الكمال والنقص."

ولا يعني ذلك أن الأطفال بحاجة إلى محيط اجتماعي واسع. وتشير موريسون إلى ذلك قائلة:" هنالك فروق كبيرة بين طبيعة الناس الاجتماعية. يودّ بعض الأطفال قضاء كل لحظة تمر بهم برفقة أصدقائهم، بينما يستمتع آخرون ببعض العزلة. ولكن حتى الطفل الخجول والهادئ سيكون له صديق أو صديقين يستمتع بوجودهم. إذا لم يكن للطفل أي صديق، فهنالك خطأ ما."

حينما تكون هنالك مشكلة طويلة الأمد ومستمرة، تظهر الحاجة لتدخل المعالج النفسي. ولكن غالباً ما تكون مشكلة عدم وجود الأصدقاء هي حالة مؤقتة. ينتقل الصديق المفضل إلى منطقة أخرى، تاركاً فراغاً مؤلماً، أو يتحول الطفل إلى مدرسة جديدة حيث لا يعرف أحداً. وتحتاج عملية التقبل من قبل مجموعة أطفال وإيجاد الصديق المقرب، بعض الوقت، رغم أن العديد من الأطفال يقيمون علاقات صداقة بسهولة وبمفردهم. هنا تقترح موريسون تقديم المساعدة من قبل الأهل عند الحاجة. " قد يجد الأطفال الخجولون صعوبة بالغة في الانفتاح على صديق جديد. ومن الممكن الاستفسار عن وجود طفل يحبونه في الصف، وعليك أن تقوم بالاتصال الأول بدلاً عنهم وتحديد موعد لقاء. وان التخطيط لشيء مسلي يساعد كثيراً - كالخروج في نزهة مثلاً- مما يسهل على الأطفال عملية التعارف فيما بينهم." ومن الممكن أن تتعاون المعلمات من خلال تعريف طفلك على زميل في الصف يبدو مناسباً له. وقد

تستطيع أن تجمعهما في عمل صفي واحد أو عند الخروج في نزهة مدرسية.

ونوعية اللعب تختلف أيضاً في هذه المرحلة من حياة الطفل. تقول موريسون:" يتمتع الأطفال بعمر الدراسة بحبهم للتمسك بالقوانين. إنهم يقضون معظم وقتهم في وضع ومناقشة " القواعد" مع الآخرين- فلا يبقى لديهم في معظم الأحيان الوقت الكافي للعب! وقد نجد في لعبهم القليل فقط من الخيال. لا يزال الأطفال يحبون التقليد، ولكن بواقعية أكبر. لا تستطيع اختلاق قصة كما تشاء، يجب أن تتلاءم مع طبيعة اللعبة."

تشير موريسون إلى أنه على الرغم من التشاجر الذي يمر به الأطفال حول اللعب، فإن المهارات التي يتعلمونها ثمينة جداً.وتلاحظ ماري مارلو هذه التطورات، وهي أم لثلاثة أولاد، من خلال ابنها الأكبر جوشوا البالغ من العمر ثمان سنوات." يتنافس أولادي كثيراً مع أصدقائهم، يريدون ان يكونوا دوماً الأفضل. ولكن بدأ جوشوا يتعلم كيف يشارك هذه الأفضلية مع الآخرين. لقد لاحظت التطور الكبير في قابليته على حل النزاعات."

تقول موريسون:" هنا يتعلم الأطفال كيفية التعاون والتأقلم و المفاوضة. وهذا ما سوف يحتاجونه لمسايرة الآخرين خلال حياتهم."

الامتناع عن المشاركة

تقول ماري بيزلي: "شارك اخوة ميشيل الأكبر سناً في لعبة الهوكي وأنواع الرياضة الأخرى منذ بلوغهم الرابعة من العمر، وكانوا يشاركون دوماً في مختلف النشاطات. ولكن عندما أحاول ضم ميشيل إلى هذه النشاطات فإنها ترد عليّ بكل وضوح:"لا تسجلي اسمي، فأنا لن اذهب." "

ولما أصرت ماري على أن تشارك ميشيل (8 سنوات) في دورة ما أو تشارك في أي نوع من النشاط، فقد كانت النتيجة "معركة حتى النهاية". لا يعني ذلك أن ميشيل ليس لديها أي نوع من الاهتمامات. في الواقع، عندما اكتشفت ماري كم كانت ميشيل تحب السباحة ("كانت - دائما الأخيرة في الخروج من المسبح")، توقعت بأن الانضمام إلى دروس السباحة فكرة سديدة. ولكن ميشيل كرهت هذه الدروس.

هنالك أنواع كثيرة من النشاطات للأطفال بين عمر 6-8 سنوات: الكشّافة والجمناستك والرقص والموسيقى والمخيمات... تبدو لائحة النشاطات بلا نهاية.والذين لا يشاركون في هذه النشاطات غالباً ما يكّونون نواديهم الخاصة أو فرقاً للعب الرياضة. إن "كون الطفل جزءاً من المجموعة" في هذا العمر مهم جدا. ولكن لا يتشجع كل طفل على المشاركة.

تشرح الموظفة الاجتماعية والمستشارة العائلية في اونتاريو جوان تي قائلة: "هنالك دائماً في أية مجموعة من الأطفال البعض من الذين يتشجعون للقيام بكل النشاطات قبل الجميع. يتماشى الأطفال مع الآخرين بسهولة. ويحتاج بعضهم إلى بعض الوقت قبل المشاركة. وأخيراً هنالك من لا يهتم أبداً في هذه النشاطات الجماعية."

تعتبر أنماط الشخصية هذه كلها طبيعية، ولكن المجتمع يميل إلى إعطاء قيمة أعلى للطفل المفعم بالحماس.

تقول تي: "غالباً ما تكون المعلمات ومدراء برامج الأطفال أناساً ذوو تطلعات واسعة وعندما يجدون طفلاً لا يشارك، فانهم يعتقدون أن لديه مشكلة ما، أو يعتقدون انه غير سعيد لعدم كونه جزءاً من المجموعة، فانهم انفسهم يكرهون ان يُتركوا جانباً."

تقلق ماري من فكرة ان ميشيل قد تشعر يوماً بأنها لم تطور مهاراتها وقابلياتها التي كانت ستكتسبها من الدروس أو الرياضة. "هل ستغضب مني يوماً لأني لم اجبرها على المشاركة؟"

ذلك محتمل. تبين "تي" أن بعض من غير المشاركين يعانون فقط من التردد. ومع دفع الأهل لأطفالهم قليلاً سيتمتع هؤلاء كثيراً بالنشاطات. "قد يكون الذهاب معهم والمشاهدة عاملاً مساعداً، وربما إذا كان لديك بعض الوقت، تستطيع أن تصبح قائد الكشافة أو مساعد المدرب. إن حضورك المطمئن يكفي لشعور طفلك بالراحة عند المشاركة." والتسجيل مع صديق أو الذهاب مجرد لمتعة المشاهدة قبل اتخاذ القرار، يساعد الأطفال في زيادة حالة الاطمئنان لديهم.

ولكن بعضهم الآخر من الأطفال يفضلون فعلاً المزيد من الوحدة، أو نشاطات بمجموعة اصغر. إذا احتاج الأمر إلى أكثر من دفعة صغيرة، وإذا كان طفلك سعيداً لعدم كونه جزءاً من مجموعة تنظيمية للنشاطات، فمن الأفضل تركه على هواه.

وتجد ماري أن ميشيل تستمتع كثيراً عند الخروج مع العائلة وعند اللعب مع أصدقائها اللعبات العامة. تقول ماري: "حين لا تنضم إلى أي نشاطات صيفية، أحذرها من أن الصيف سيكون طويلاً وأنها ستشعر بالملل، ولكنها لا تفكر في ذلك أبداً. في الواقع، اعتقد أنها تتلهف إلى هذه الأسابيع الطويلة والفارغة. أنها سعيدة باللعب مع أصدقائها وتقوم بمشاركتنا في الأمور المختلفة ولا شئ غير ذلك."

تلاحظ "تي" أن العديد من نشاطات المجموعة يتم تنظيمها من قبل البالغين ونظرتهم للأشياء، وذلك من خلال الروتين والقواعد والأهداف التي تلائم احتياجات البالغين. " من ناحية أخرى، فإن الأطفال مثل ميشيل يحتاجون إلى الكثير من اللعب الإبداعي وغير المركب. إن الطفل الذي لا يحب المشاركة غالباً ما يتحول إلى شخص مبدع حقاً."

وتجد "تي" أن البعض الآخر من الأطفال ذوي طبيعة جادة ومستقلة. قد ينظرون إلى النشاطات المخصصة لأعمارهم على أنها غير مثيرة للاهتمام- لا يريدون القيام بالأعمال اليدوية أو غناء الأغاني الحركية.

الإفراط في النشاطات "المغالاة"

لدى جوش (8 سنوات) مباراتي هوكي في الأسبوع (كل مرة مع فريق) وتدريب واحد على الأقل في الفصل الشتوي. ويذهب إلى درس السباحة كل يوم أحد بعد الظهر، ويذهب إلى الكشافة مساء الثلاثاء. أخته الأصغر تأخذ أيضاً دروس سباحة وكذلك دروس بيانو وجمناستك. هذه سبع نشاطات مبرمجة في الأسبوع على العائلة أن تقوم بتنظيمها!

هنالك مقابل كل طفل لا يود المشاركة في شئ، طفل آخر يريد المشاركة في كل شئ. وفي العادة فإن الأهل هم الذين يشجعون على ذلك، لأن المشاركة في العديد من النشاطات يبدو شيئاً جيداً. ولكن من السهل على الأطفال – وكذلك الأهل- أن يفرطوا في الارتباطات. وبإضافة واجب مدرسي غير متوقع أو حفلة عيد ميلاد أو اجتماع عمل في وقت متأخر من الليل، فإن ما بدأ كنوع من المتعة سيصبح ضغطاً كبيراً.

ما هو الأكثر من الممكن؟بالطبع، هذا يعتمد جزئياً على طفلك. يستطيع بعض الأطفال تحمل المشاركات العديدة دون إبداء علامات الإجهاد. ولكن ذلك يعتمد أيضاً على المتعلقات الأخرى للعائلة. ما عدد الأطفال المشاركين في نشاطات أخرى بعد المدرسة؟ ما مدى مرونة الجدول الزمني للأهل وكيف هي إمكانية الأهل في نقل أولادهم؟ كم تتحمل ميزانية العائلة؟ وكم لدى العائلة من الوقت الإضافي لقضاء الوقت معاً؟ تجد بعض العوائل أن نشاطين لكل طفل كحد أعلى أمر ممكن ترتيبه، ولكن قد يكون هذا أكثر من الممكن بالنسبة لبعض العوائل المشغولة.

وإذا كنت تشعرين بالذنب لحرمان طفلك من نشاط جديد، فانظري إلى الأمر من ناحية أخرى: إن التوجيه الشخصي وتعلم تنظيم وقتهم بأنفسهم هما من المهارات المفيدة للأطفال. بإصرارك على تقليل جدول النشاطات، فإنك تمنحين طفلك فرصةً ثمينة للتعلم!

وتعطي "تي" نموذج فتى بعمر ثماني سنوات والذي نظمت معلمته استعراضاً للصف يقومون به عبر ممرات المدرسة وفي الشارع. بينما كان العديد من الأطفال يتطلعون إلى هذا الاستعراض بكل بشغف وساروا بحماس كبير في الممرات، فإن هذا الفتى بالذات شعر بعدم الارتياح حين شارك فيه.

غالباً ما يبتهج هؤلاء الأطفال عندما يكبرون، وعندما تصبح النشاطات أكثر ملاءمة لشخصياتهم. وفي الواقع فإن ميشيل قد بدأت مؤخراً في تعلم ركوب الخيل (مما آثار دهشة والدتها) وهي تستمتع بذلك كثيراً. وبينما ركوب الخيل هو رياضة فردية، فإن الدروس التي تشارك فيها تتم مع مجموعة ويعمل تلاميذ الصف معاً. هذا يبدو حلا مناسبا بالنسبة لميشيل ما بين النشاطات الفردية والجماعية. وهي الآن تركب الخيل مع أطفال آخرين مرة بالأسبوع وتقول أمها: "إنها تحب الخيول كثيراً ولذا فهي متلهفة للذهاب."

تنصح تي الأهالي بالتأني حول ضم أطفالهم الذين لا يحبون المشاركة في نشاطات ومن ثم إجبارهم عليها حتى نهاية السنة الدراسية. إذا كان طفلك يكره البرنامج، لا تجبريه على الاستمرار. فذلك لن يعلمه قيمة إنهاء ما بدأه - إن ذلك أقرب ما يكون إلى تشجيعه على عدم الانضمام مرة أخرى إلى أي شئ، خوفاً من إجباره على عمل شئ لا يحبه ولعدة اشهر.

بدلاً من ذلك، تشجع "تي" الأهالي على احترام شخصية الطفل، والانسحاب قليلاً، فقد يعرف الطفل أحياناً ما يحتاجه أكثر منا.

مبيت الأطفال خارج المنزل

هل أستطيع المبيت في بيت "بن"؟ هل تستطيع "هيذر" المبيت عندنا؟ من المؤكد أن الأهالي سيسمعون هذه الأسئلة في فترة ما خلال سنوات الدراسة الأولى. ويعتبر المبيت عند أحد الأصدقاء خطوة أولية نحو الاستقلالية، وفرصة لتقوية الصداقات واكتشاف كيف تجري الأمور في عوائل أخرى. وقد تكون هذه مناسبة ممتعة بالنسبة للطفلين (ولك أيضاً!)، ولكن كأية تجربة جديدة، من الممكن أن تكون متعبة أيضاً.

يجرؤ بعض من الأطفال على المبيت عند أصدقائهم بدون تردد. وبعضهم يكون لديهم مشاعر مشوشة. إذا كان" جوردن" قلقاً بشأن المبيت خارج المنزل، فكّري في دعوة صديق مغامر للمبيت عندكم أولاً. إن فرصة كون الطفل هو المضيف يساعد على استعداده ليكون هو ضيفاً فيما بعد.

لا تخططي جدولاً زمنياً دقيقاً. لا بأس من تأجير فيلم (ليس فيلم رعب) أو التخطيط لنزهة صغيرة ولكن المتعة الحقيقية في المبيت هي وجود الوقت الكافي للتحدث واللعب معاً.

وماذا عن وقت النوم؟ ليكن معلوماً لديك بأن "النوم" عند المبيت خارج المنزل ليس فعلياً وبالأخص إذا كان للأطفال أخوة أكبر، فقد يبقون مستيقظين طوال الليل. ولكن في هذا السن، من الأفضل إعطاءهم ساعة تقريبية لموعد النوم. تلاحظ فاليري بانكس وهي أم لطفلين:" انه عمل يحتاج لبعض الموازنة، فمن الممتع الجلوس حتى ساعة متأخرة من الليل. ولن تجدي محاولة إجبارهم على النوم قبل شعورهم فعلاً بالتعب. ولكن إذا فات الوقت وشعروا بإجهاد مفرط، قد لا يستطيع البعض من الأطفال النوم بعد ذلك فيقضون الليلة بيقظة وشعور بالوحدة والانزعاج.

وبينما تترك فاليري ابنها الأكبر (11 سنة) وأصدقاءه يخلدون إلى النوم متى ما يشاؤون (تقول "يكفي أن أذهب إلى غرفة العائلة وأقول لهم "هيا يا فتيان، أطفئوا الأضواء " ثم ارجع إليهم بعد نصف ساعة وأطلب منهم خفض أصواتهم")، فهي تجد أن الأطفال الأصغر سناً يحتاجون إلى بعض الاسترخاء.

ما يجب القيام به و عدم القيام به عند استضافة أطفال لقضاء الليلة

يجب:

- إحضار الآكلات الخفيفة (من ضمنها وجبة خفيفة ومغذية قبل النوم)
- إيجاد النشاطات الثانوية (أفلام، العاب المائدة، صناعات يدوية)
- مساعدة الأطفال في الجلوس والقيام بنشاط هادئ قبل النوم.
- ترك النور مضاء للأطفال كي يكون باستطاعتهم الذهاب إلى الحمام، الخ.
- إخبار الأطفال الضيوف أن بإمكانهم إيقاظك إذا دعت الضرورة.
- تحديد عدد الأطفال وبالأخص الذين يمرون بهذه التجربة لأول مرة. فمن الصعب النوم بوجود عدد كبير.
- التأكيد على الأهل بأن لا بأس لطفلهم أن يرجع إذا أراد ذلك.

يجب عدم:

- عرض الأفلام المرعبة أو القيام بالعاب مخيفة.
- ترك اختيار ساعة النوم للأطفال إلا إذا كانوا مجموعة واعية.
- الاعتقاد بأن الأطفال سيهدءون فوراً بعد اللعب الفظ.
- التخطيط لبداية مبكرة في صباح اليوم التالي!

"من الصعب بالنسبة لهم أن يهدؤوا في مكان جديد، أقرئي لهم قصة أو ليعزف زوجك الغيتار في غرفتهم المعتمة لبعض الوقت."

إذا كنت لا تتوقع الكثير من ساعات النوم، فتأكد من جلبك للكثير من الطعام. أن الاتصال بوالديّ الضيف للتأكد من عدم وجود حساسية أو تحديدات في الطعام، فكرة سديدة. فبعض الأطفال لا يهدءون ليلاً دون قدح من الحليب الدافئ أو قراءة كتاب. وتأكد من جلب الأطفال الضيوف للأغطية أو الدببة، أو أي مرافق ليلي آخر ضروري بالنسبة لهم.

وعندما يحين وقت النوم، إذا لم تجد الضيف الصغير فرحاً، قد تقترح عليه أن يتصل بأمه وأبيه ليمسّي عليهم. فمجرد سماع صوتهما سيريحه كثيراً.

وحين يأتي دور طفلك ليكون الضيف، تذكري أنه قد يكون قلقاً ومتلهفاً في نفس الوقت. هل سيسخرون من دبه الصغير؟ هل سيتركون له النور مضاءً؟ ماذا يقدمون في وجبة الفطور؟ إن أفضل اختيار عند التجربة الأولى هو " أصدقاء العائلة" وهي عوائل يعرفها طفلك ويشعر بالراحة مع الأهل والأطفال في نفس الوقت. وقد تجعل هذه العوائل التجربة الأولى أكثر سهولةً للطفل.

تناقشي مع طفلك فيما يخص الأشياء التي يريد أخذها معه. إذا كان له غطاء معين أو دب صغير ينام معه دوماً، فتأكدي انه لن ينسى آخذه، واخبري العائلة المضيفة عن عادات الطفل الخاصة أو احتياجاته وقت النوم.

إذا كان من المحتمل أن يبلل الطفل سريره، ناقشي ذلك مع طفلك ومع المضيف. بإمكان العائلة المضيفة حماية السرير من البلل(بوضع كيس نايلون كبير تحت الفرشة السفلية ومن ثم وضع منشفة كبيرة فوق الكيس، أو يتم إيقاظ الطفل مرة أثناء الليل. ولا تنس تحضير ملابس نوم إضافية للطفل.

وبعد كل هذه التحضيرات والحماس الكبير، لا تفاجئي إذا رن الهاتف في الحادية عشر ليلاً وصوت حزين يقول " هل تستطيعين المجيء لأخذي؟" يحدث هذا عادةً في المرتين الأولى لتجربة المبيت. فليكن المبيت الأول في منزل قريب، فذلك أفضل لك، ولا تقومي بارتداء ملابس النوم مبكرا!

عندما أرجعت "ماري كلت" ابنتها "آمي" وعمرها ست سنوات إلى البيت بعد محاولة فاشلة للمبيت خارجاً قالت لها بكل بساطة:" اعتقد انك لم تكوني مستعدة للمبيت خارج البيت. ربما تستطيعين ذلك عندما تكبرين قليلاً."

إن لم تكوني مستعدة – بسبب المسافة أو لأسباب أخرى- أن ترجعي طفلك الذي غيّر رأيه في منتصف الليل، فمن الأفضل إيضاح ذلك من البداية. هذا ما حصل في مبيت آمي بالمرة الثانية. بيّنت ماري بأنها مستعدة للسماح لابنتها بالمبيت في بيت صديقتها، والتي تسكن في الجهة البعيدة من المدينة، ولكنها ليست مستعدة لإرجاعها عند منتصف الليل. هل رغبت آمي رغم ذلك بالذهاب؟ نعم.

وعندما اتصلت آمي بوالدتها في الليل، أحست ماري بأن صوت ابنتها يرعش قليلاً ولكن آمي قالت بأن كل شئ على ما يرام. وحين جلبتها ماري في اليوم التالي قالت لها: " لقد قضيت وقتاً ممتعاً!"

اقتراح أخير: لا تخطط لشيء في اليوم التالي، إلا إذا كان الطفل قد أخذ قسطاً من الراحة لأنه يكون مرهقاً (مثلما تشعر بعد نوم أربعة ساعات ونصف فقط). وكما قالت جيني البالغة من العمر ثمان سنوات:" أنا متعبة، ولكن ماذا؟ كان الأمر يستحق التعب!"

4

الفصل الرابع
الشعور بالسعادة بعيداً عن البيت

- ★ حاجات الطفل لتقدير الذات.
- ★ كيف يبني الأطفال مفهومهم الخاص بتقدير الذات.
- ★ مهارات التعبير عن المشاعر.
- ★ آداب الزيارات.
- ★ السلامة.
- ★ مهارات الكلام - مراحلها.
- ★ مرحلة الاستماع.

الفصل الرابع
الشعور بالسعادة بعيداً عن البيت

وداعاً يا أمي، وداعاً يا أبي، وداعاً بيتي العزيز وألعابي الحبيبة. مرحباً بالمبني الجديد، مرحباً بالكبار الذين يخبرونني بما أفعل. مرحباً برفاقي الجدد.

لقد حان الوقت ليبدأ طفلك حياته المدرسية، ليس من السهل على الطفل الصغير التكيف مع العديد من التغيرات التي تحيط به والاستقرار بسعادة في غرفة الصف. هل سيكون طفلك سعيداً وهو بعيد عن البيت؟ نعم، إذا كان طفلك راضياً عن نفسه، وهو ما يطلق عليه خبراء التربية، صورة جيدة عن الذات، أو مفهوماً إيجابياً واثقاً من نفسه أمام متطلبات المدرسة.

وليس هناك عامل يرتبط بالتحصيل الأكاديمي المتدني كعامل الافتقار إلى تقدير الذات. فالأطفال الذين يمتلكون صوراً سلبية عن أنفسهم غالباً ما يشعرون بأنه ليس لديهم شيء يقدمونه لمعلميهم ورفاقهم، بل هم يتوقعون فوق ذلك استغلال الآخرين لهم. إنهم يحصلون عادة على درجات متدنية، وأصدقاؤهم قليلون إذا ما قورنوا مع زملائهم الذين يمتلكون تقديراً عالياً للذات.

ماذا يحتاج الأطفال أن يتعلموا في مجال تقدير الذات؟

يحتاج الأطفال لأن يتعلموا أن أقرب الأشخاص إليهم يحترمونهم ويقدرونهم. وفي الواقع، يرتبط تقدير الطفل لذاته في جميع المراحل العمرية بشكل وثيق رأي الآخرين فيه حتى الأطفال الصغر يعرفون إن كان ينظر إليهم كأغبياء أو أذكياء، كقادرين أو عاجزين، كمزعجين أو مريحين، كسريعي الخاطر أو خرقاء.

يرتبط تقدير الطفل لذاته بشكل وثيق بكيفية مواجهته لتحديات المدرسة إن كان سيواجهها بثقة أو بخوف واضطراب.

استخدمي قائمة التفقد التالية لتقييم التقديم الذي يحققه طفلك أثناء تكوينه صور إيجابية عن ذاته.

قائمة تفقد خاصة بمهارات تقدير الذات المتوقعة

	يمكنه إنجازه بسهولة	يمكنه إنجازه بصعوبة	لا يمكنه إنجازه
من الولادة وحتى 15 شهراً			
يظهر مشاعر حميمة نح أبويه.			
يظهر محبة لشخص مألوف من خلال المعانقة والابتسامات			
يظهر إعجاباً وسعادة بإتقان المهام.			
يعبر بوضوح عن مشاعر مختلفة مثل السعادة، وخيبة الأمل، والإثارة والغضب والخوف والمرح.			
يهيئ نفسه للنوم.			
يبدأ في تهدئة نفسه.			
يؤكد ذاته			
في السنة الثانية والنصف من العمر			
يميز تعابير الوجه الدالة على الغضب والحزن والفرح.			
يظهر معرفة بمشاعره.			
يظهر معرفة بمشاعر الآخرين.			
يعبر عن مشاعره من خلال اللعب التمثيلي.			
يعبر عن مشاعره بالكلام.			
يبين سيطرة أكثر على انفعالاته.			
يبدأ بفهم السلوك المرغوب به وغير المرغوب به.			
يظهر فخراً بالإنجازات الجديدة.			
يبدأ بتقدير كفاياته الذاتية.			
لديه إحساس ظاهر بذاته			
في السنة الخامسة من العمر			
يبدأ بالتعرف على المشاعر وتسميتها مثل الغضب والسعادة والحزن والخوف.			
يعبر عن المشاعر الإيجابية والسلبية.			

	يمكنه إنجازه بسهولة	يمكنه إنجازه بصعوبة	لا يمكنه إنجازه
لديه معرفة بدنسه وخلفيته العرقية.			
لديه المبادرة لتجربة أشياء جديدة.			
يتصرف بثقة في المواقف الجديدة.			
يصنع القرارات			
يؤجل الشكر لغاية انتهاء العمل.			
يبدأ بممارسة ضبط الذات.			
لا يحبط بسهولة.			
لا يبكي بسهولة.			
يظهر خلقاً سهلاً وسمحاً			
يفهم فكرة السلوك المقبول.			
لا يحتاج إلى دعم ثابت من الآباء أو المربين.			
يبتعد عن والديه دون انزعاج.			
يبدأ في استيعاب نقاط قوته وحدوده.			
لديه شعور إيجابي وقوي بذاته.			

كيف يبني الأطفال تقديراهم لذواتهم:

لا يولد الأطفال ولديهم تقدير محدد للذات، وإنما ينمو تقدير الذات لديهم مع مرور الوقت، حيث يمر الأطفال في مراحل يتعلمون أثناءها المزيد عن أنفسهم ويبنون تدريجياً ذواتهم الفريدة.

المرحلة الأولى- الرضاعة:

لا يدرك الأطفال الرضع أنفسهم كأفراد مستقلين: فالأم والطفل الرضيع شخص واحد. ولكن عندما يبدأ الأطفال بالتفاعل مع الآخرين يكتشفون أن لهم وجوداً مستقلاً عن الآخرين. يختبر الباحثون صورة الأطفال عن ذواتهم بوضعهم أمام مرآة. فالأطفال ما بين الشهرين الخامس والثامن من العمر، يستمتعون بالنظر إلى أنفسهم في المرآة ويحاولون لمس

صورهم فيها. يبدأ الأطفال عند بلوغهم السنة الأولى من العمر، بالتلويح للمرأة لجعل صورهم المنعكسة على المرآة تقوم بما يقومون به. وذلك لا يعني أن الأطفال يدركون أن الصور الموجودة في المرآة هي صورهم. ولا يمكن لغالبية الأطفال إدراك ذلك إلى أن يبلغوا منتصف السنة الثانية من العمر حيث يكونون قادرين على التمييز بين صورهم وصور الآخرين.

المرحلة الثانية- الأطفال الصغار وأطفال ما قبل المدرسة:

يكافح أطفال الثانية والثالثة من العمر خلال هذه المرحلة ليصبحوا مستقلين، بينما يكتسب أطفال الرابعة والخامسة حديثو العهد بالاستقلالية مهارات جديدة، مثل تزرير الجاكيتات وحل المتاهات، ويشعرون بالفخر بإنجازاتهم. هذا هو الوقت الذي يبني فيه الأطفال ذواتهم كأفراد مستقلين وأفراد متميزين. كما أنهم يبدؤون بملاحظة كيف يختلف الناس عن بعضهم بعضاً ويصنفون أنفسهم والآخرين في فئات واسعة حسب العمر، والحجم والجنس. ويعتبرون أي شخص دون السادسة من العمر بنتاً كان أو ولداً طفلاً، بينما يعتبرون الشخص الذي يبلغ الخمسين من العمر كجدة أو جدّ. وإذا طلب منهم أن يصفوا أنفسهم فسيقدمون وصفاً لشيء يفعلونه مثل إعداد الطاولة أو السباحة.

مساعدة الطفل على تطوير تقديره لذاته

يرتبط شعور طفلك بتقدير الذات بشكل وثيق بكيفية حكمك عليه. هل هو مريح أو مزعج، ذو قيمة أو متعب؟ ومع ذلك، يحتاج الأطفال إلى ما هو أكثر من استحسان وجودهم لكي يستمروا في تطوير تقديرهم لذواتهم. كما أنهم يحتاجون أيضاً إلى الشعور بأنهم ناجحون في التحكم بمشاعرهم وبما يحيط بهم. ويحتاجون كذلك إلى الشعور بأنك تعتقدين حقاً بنجاحهم.

تحذير: يقيس الأطفال نجاحهم الشخصي على أساس إتقانهم للمهارات التي تكون مهمة بالنسبة لهم، مثل ترتيب المكعبات فوق بعضها بعضاً، ركوب الدراجة أو ارتداء السترة. لا تقللي من إحساسهم بالنجاح بأن تقيمي فقط إتقانهم للمهارات المهمة في نظرك أنت مثل مهارات العدّ، الإنشاد أو التلوين المتقن بين السطور، بل حاولي تشجيع جهودهم لإتقان المهارات المهمة في نظرهم هم أيضاً.

الانضباط وتقدير الذات

يرغب الأطفال في عمل الشيء الصحيح. والانضباط الجيد لا يساعد طفلك على تعلم

كيفية ضبط نفسه فحسب، بل إنه يعمل أيضاً على بناء تقدير الذات لديه. إن الانضباط الجيد يشجع الطفل على التعاون، ويسمح له بتحمل مسؤولية تصرفاته بالتدريج، ويساعده على حل المشكلات. وفي المقابل تؤدي مناحي الانضباط غير الجيدة إلى تحطيم تقدير الذات لديه. إن إجبار طفلك على القيام بشيء ما لمجرد أنك أكبر وأقوى منه، يحطم شعوره النامي بالثقة. وأيضاً فإن جعل الطفل يشعر بأن الخطأ يكمن في شخصيته هو، لا في العمل غير المرضي الذي قام به، يخلق لديه شكاً في نفسه، كما أن الجدل المستمر مع الطفل وجملة النواهي اليومية التي يسمعها، تعتبر ذات تأثير مشابه عليه. احتفظي بعملية الضبط لمواقف تتطلب ذلك بالفعل.

جميع الأطفال يتمردون على السلطة. فهم يريدون أن يكونوا مسؤولين عن تصرفاتهم. إن أفضل خطة ضبط تتبينها هي التي تجيز لطفلك بعض السيطرة على حياته. وتعتبر فترة ما قبل المدرسة الوقت المناسب لإعطاء الطفل سيطرة أكثر على نفسه وتعليمه كيفية الاختيار من إبدال متعددة. دعيه يختار بين بديلين مقبولين، بدلاً من مجرد منع البديل غير المقبول. فمثلاً، في المواقف التي لا تسمحين فيها لطفلك بالتجوّل بمفرده، قدمي له بديل الإمساك بيدك أو ركوب العربة، بدلاً من مجرد إجباره على الجلوس فيها.

الاستقلالية وتقدير الذات

ينتقل الطفل من مرحلة الاتكالية إلى مرحلة الاستقلالية عندما يتقن اللغة والمهارات البدنية، وعندما يتعلم اللعب مع أطفال آخرين، ويبدأ في إظهار ثقته بنفسه، الأمر الذي يساعده في التعامل مع العالم من حوله.

تحذير: يتسبب الآباء الذين يخشون من إرسال أبنائهم إلى المدرسة في منع تطوير استقلاليتهم، بالحرص الزائد عليهم، وربما يستمر هؤلاء الآباء في مساعدة أطفالهم على ارتداء ملابسهم وتنظيف أجسامهم لفترة طويلة بعد إظهارهم قدرة على القيام بهذه المهام بأنفسهم. كما وربما يتدخلون فوراً عند حدوث مشكلة بين أطفالهم وأطفال آخرين. عندما يقوم الآباء بعمل الكثير لأبنائهم، يفقد الأبناء الثقة في قدرتهم على التعامل مع العالم ويتدنى تقديراهم لذواتهم.

تهيئة بيئة تعلّمية

لا تلتزمي الصمت، بل تحدثي عن إنجازات طفلك، إنك تبنين تقدير الذات لدى طفلك

من خلال التواصل معه. وعندما يبدأ طفلك في استكشاف العالم من حوله، رتبي البيت بطريقة تضمن سلامته ثم دعيه يكتشف بنفسه لكي يصبح مستقلاً. وعندا يبدأ بإظهار الرغبة في العناية بنفسه، عززي هذه الرغبة وذلك بإتاحة الفرصة له لتعلم مهارات الخدمة الذاتية. وإذا واصلت إلباسه حذاءه في وقت يريد هو أن يحاول ذلك بنفسه، فإنه سيبقى معتمداً عليك في عمل ذلك، دعي طفلك يعمل ما بوسعه عمله وتدخلي فقط عند الضرورة.

أنشطة لك ولطفلك في مجال دعم تقدير الذات:

إن الطريق الذي يؤدي إلى تقدير الذات، والذي يجعل الطفل الذي يشعر بالسعادة في البيت يترك بيته ليذهب إلى المدرسة، طريق تسيرين فيه ا،ت وطفلك معاً. يجب عليك أن تكوني بمثابة الدليل المطمئن لطفلك. وستساعد الأنشطة التالية لطفلك على أن يكون مستعداً لمواجهة التحديات الانفعالية التي تثيرها المدرسة.

من الولادة إلى 15 شهراً

- **اكتشاف الذات:** سيتمتع طفلك في الشهر الخامس من عمره بالنظر إلى المرآة. وعلى الرغم من أن الطفل لا يستطيع أن يميز صورته في المرآة أن يبلغ منتصف السنة الثانية من العمر، إلا إن المرآة تبقي رفيقة الذي يستجيب له أثناء اللعب. فعندما يبتسم طفلك أو يلوح بيده، أو يتحرك، تستجيب له صورته المنعكسة في المرآة دائماً وعندما ينظر طفلك في المرآة اسأليه من يرى فيها، فاللعب مع المرآة يساعد طفلك على تطوير فكرته عن ذاته.

- **بناء تقدير الذات:** استجيبي لحاجات طفلك الرضيع. دعيه يلاحظ أنك تعتبرين العناية بالأطفال متعة لا عمل ممل. تأكدي من أن طفلك يعتمد عليك، وأنه سينمي ثقته بك. عليه أن يتعلّم الوثوق بالآخرين قبل أن يثق بنفسه. عبري عن رضاك عن تصرفاته كإنسان بغض النظر عن الكيفية التي يتصرف بها.

- **بناء الاستقلالية:** ضعي ألعاباً على رفوف مفتوحة ومنخفضة لكي يتسنى لطفلك الوصول إليها دون مساعدة من الأشخاص الكبار. احترمي اختيار طفلك لأنشطة اللعب بدلاً من أن تختاري له أنت هذه الأنشطة.

- **التوجه للنوم:** حدّدي وقتاً منتظماً يذهب فيه الطفل إلى سريره واتبعي معه روتيناً معيناً تقومين بموجبه بالقراءة له. إن معرفة الأطفال لما هو متوقع يساعدهم على تعلّم النوم بأنفسهم

- توافر المرح والتسلية: ألعب مع طفلك، وسيكون ذلك بمثابة تسلية لك وله مما يزيد من سعادته في الحياة. احرصي على توفير أنشطة ممتعة لك ولطفلك مثل مراقبة الطيور أو القفز على الصخور.

من 15 شهراً إلى السنتين والنصف من العمر

- الاستقلالية: كُوني صَبُورة عندما يبدأ طفلك في ارتداء ملابسه والقيام بالعديد من الأشياء بمفرده. دعيه يضع بعض المشتريات في الغرفة، ويطعم القطة، ويرتب سريره سوف لا ينمو طفلك إذا ظل معتمداً عليك.

- اتخاذ قرارات بسيطة: يمكن لطفلك وبسهولة البدء باتخاذ قرارات تتعلق بطعامه ولباسه. فبدلاً من أن تسأليه عما يريد أن يأكل ويلبس، زوديه ببديلين محددين جيدين يختار أحدهما، حيث إن الاختيار أمر يحير الطفل في هذا السن. قولي له "هل تود ارتداء حذائك الجديد أم حذاء التنفس القديم؟ "هل تريد أن تأكل جزراً أم فاصولياً؟ إن تدريب الطفل على اختيار بديل من البدائل يساعده في أن يكون صانع قرار جيد. وسّعى الدائرة التي يتخذ فيها طفلك قرارات لتشمل مجال اختيار الأشياء التي يجب أن يقوم بعملها.

- التعرف على وظائف الآخرين: خذي طفلك إلى مكان عملك. بيني له ما تقومين به بطريقة يمكنه استيعابها. دعيه يتخيل أنه مكانك في العمل ويجلس على مكتبك، يطبع على الكمبيوتر أو يقف خلف طاولة الاستقبال. يتشوق الأطفال لمعرفة ما يقوم به آباؤهم وهم بعيدون عن البيت، وسيساعد هذا النشاط طفلك على اكتساب فهم أوسع للعالم من حوله.

- التعرف على المشاهير: تعتبر الوجوه وسيلة للتعبير عن المشاعر. العبي مع طفلك لعبة التخمين وذلك بأن تطلبي منه وصف مشاعرك عن طريق أفعالك وتعبيراتك. مثلاً، انظري وعيناك موجهتان إلى أسفل واسألي طفلك إن كان يعتقد أنك سعيدة أم حزينة. يمكنك القيام بنفس النشاط وذلك باستخدام المرآة وحث طفلك على وصف تعابير وجهك فيها.

أنشطة خاصة بالأطفال من سن الثانية والنصف إلى الخامسة لاكتساب مهارات العبير عن المشاعر

- التحدث عن المشاعر: ناقشي بعض الأحداث اليومية مع طفلك مركزة على الجوانب الوجدانية. اطلبي من طفلك أن يعبر عن شعوره إذا مزق أحد ما الصورة التي رسمها، وإذا أعطاه صديق ما بعض أقلام التلوين الجديدة، أو إذا خطف طفل آخر لعبته المحببة. عندما

- يصبح طفلك قادراً على التعبير عن مشاعره، ناقشي معه السلوك المناسب للتعامل مع المشاعر.
- **تأجل التعبير عن الرضا:** لا يولد الأطفال ساعات داخلية (باطنية)، فهم يفهمون كلمة "الآن" ولا يفهمون كلمة "مؤخراً" أو "يوماً ما". العبي مع طفلك لعبة "انتظر دقيقة" لتساعديه على تعلّم تأخير عملية التعبير عن الرضا. في هذه اللعبة، قومي ببناء برج من المكعبات مع طفلك، ودعيه يرى الارتفاع الذي يمكنك بناءه. تبادلي الأدوار مع طفلك في إضافة المكعبات، حيث تتوقفين ثلاثين دقيقة واحدة بين الأدوار. استخدمي ساعة زجاجية أو ساعة توقيت لتحديد الوقت.
- **القيام بدور المودّع:** يصبح ابتعاد الطفل عن البيت أسهل بالنسبة له إذا تسنت له فرص القيام بأدوار تمثل الابتعاد والانفصال. شجعي طفلك على أن يمثل قصصاً تدور حول حيوانات أو أطفال تركوا بيوتهم مثل "الأرنب الهارب".
- **إقرئي لطفلك عن الذهاب إلى المدرسة:** يصبح أول يوم دراسي أقل رهبة إذا تسنى للطفل سماع قصص تتعلق بالمدرسة، فحاولي أن تقرئي لطفلك كتباً وقصصاً بسيطة تدور حول هذا الموضوع.

إضافة:

تريدين أن يكون طفلك سعيداً وهو بعيد عن البيت. إن قضاء أوقات سعيدة بعيداً عن البيت، كالقيام بزيارة الجد والأصدقاء ومجموعات اللعب الصغيرة، تجعل أول يوم دراسي أكثر سهولة بالنسبة للطفل. تأكدي من أن طفلك يعلم شيئاً عن مرحلة الروضة من خلال القصص التي تسردينها له، ومن خلال الزيارات الحقيقية التي تقومين بها إلى المدرسة. وأخيراً، ابني في طفلك تقدير الذات ليشعر بالقدرة على مواجهة المواقف الجديدة بأدنى حد من القلق. سيطور طفلك تقديره لذاته إذا أحسن أن يقدر لذاته.

قواعد مختلفة للعائلات :

"قامت والدة ميلا بتحضير الدجاج بالصلصة للعشاء وكان الطبق لذيذاً جداً. هل نستطيع تناوله أحياناً؟" "يوجد طفل رضيع في منزل اليسا، ولكنه لأختها، وليس لأمها. كيف ذلك؟" "قضينا وقتاً رائعاً في منزل ديفيد. كنا نقفز من على السقيفة!"

في سن المدرسة، أو قبل ذلك، سيبدأ طفلك بزيارة أصدقائه. انه عالم جديد - عالم أنت

لست جزءاً منه. وإذا كانت زيارات طفلك الاجتماعية قبل سن السادسة تقتصر على أطفال أصحابك والجيران، فإنه سيبدأ الآن بزيارة عوائل لم تتعرف عليها من قبل، مما قد يسبب أحياناً بعض القلق لدى الأهل.

وتعلق جودي هندري، وهي أم لـ "بث" وعمرها 8 سنوات، و "بن" وعمره 6 سنوات، قائلة: " كنت أحاول جاهدة حين كبر الأولاد قليلاً، أن اعتاد على فكرة انتقالهم من مرحلة التواجد في البيت حيث تعلم جيداً ما يقومون به ومع مَن، إلى مرحلة انطلاقهم بمفردهم. فكلما يتقدم الأطفال بالعمر، أشعر بنوع من الخوف، رغم أن الأمر يصبح أكثر سهولة شيئاً فشيئاً.

ومع ذلك، فإن جودي كمعظم الأهالي، تشعر بأن الاختلاط بعوائل مختلفة بالغ الأهمية بالنسبة للأطفال:" اعتقد أن الأمر مثير جداً. فهم يتعلمون كيف تسير الأمور بشكل مختلف لدى العوائل الأخرى. وان ليس هناك طريقة صحيحة واحدة فقط لمعالجة الأمور. يتعلم الأطفال تحمل الآخرين، ومسايرتهم – أنا أتمنى في الواقع لو أن أطفالي وجدوا فرصاً أكبر للتعرف على أناس بتقاليد مختلفة اختلافاً كبيراً عن تقاليدنا."

توافق "كيت هاينز" على هذا الرأي، وهي أم لأربعة أطفال بين سن الخامسة والخامس عشرة سنة. " هذا يوسع آفاقهم. وأحياناً تقوم بعض العوائل بأعمال جيدة لا نقوم نحن بها. إحدى العوائل التي يقوم ابني بزيارتها، مولعة بالنزهات الطويلة على الإقدام ومراقبة الطيور. وقد شجعه ذلك على الاهتمام بالطيور. ويتعرفون أيضاً على خلفيات عرفية أخرى - كانت لابنتي صديقة من الديانة اليهودية فتعرفت بذلك على مناسباتهم الدينية."

آداب الزيارة

بعض التصرفات البسيطة تضمن حسن استقبال أي عائلة يذهب إليها أطفالك. علّمي أطفالك ما يلي:

- إلقاء التحية على أهل أصدقائهم.
- احترام "قواعد" المنزل الذي يقومون بزيارته.
- قول "لا شكراً" حين تقدمي لهم أكلة لا يحبونها، دون التعليق أو النقد.
- إعادة ترتيب الألعاب، الخ... قبل الرجوع إلى البيت.
- التشكر من العائلة المضيفة قبل المغادرة.

والصورة ليست دوماً مشرقة. فبعض الاختلافات العائلية كبيرة جداً مما يثير الاهتمام.

تقول جودي:" بعض الأفلام السينمائية سيئة جداً. ونحن نشدد على الأفلام التي يستطيع الأطفال مشاهدتها أو عدم مشاهدتها. أحياناً اسمع أطفالي يتحدثون عما شاهدوه في بيت آخر فأقول مع نفسي" يا الهي، لقد شاهدتم الجزء الثاني من فيلم "الفاني"؟ ولكني أدع ذلك يمر. فهذه الأشياء جزء من المغامرة، وليست بذات أهمية بالغة.

ولكن هنالك حد أدنى فيما يتعلق بالسلامة. لقد اكتشفت مرة عدم وجود شخص بالغ يراقب الأطفال حيث ذهب ابني " بن". فذهبت فوراً إليه وأرجعته إلى المنزل وبيّنت بأن ذلك مرفوض تماماً. وانه لا يستطيع الذهاب إلى منزل لا يوجد فيه شخص بالغ."

وكذلك كيت، كان لها سبب للقلق حول سلامة أطفالها. تقول:" نعرف عائلة يوجد في منزلها حوض ماء يشكّل خطورة ولا توجد المراقبة الكافية." كيف تتعامل هي مع ذلك؟ تقول:" أتكلم مع أحد الوالدين وأسأل " ماذا ستفعلون بعد الظهر؟" لأتأكد من وجود أحدهما في المنزل للاطمئنان على الأطفال. وأحياناً أقول ل "سولومون" بأنه يستطيع الذهاب لفترة قصيرة. وأحياناً وبدلاً عن ذلك، أدعو الأطفال إلى منزلنا.

السلامة:

بما أن لديك الآن سيطرة مباشرة أقل على محيط طفلك، فمن المهم أن يبدأ بتعلم بعض قواعد السلامة الأساسية. تستطيعين أن تبدأي بـ:

- اخبرني دائماً بمكانك.
- إذا ذهبت إلى بيت صديق ولم تجد شخصاً بالغاً، اتصل بالبيت فوراً.
- إذا افرط البالغون بالشرب أو قاموا بتصرفات غريبة، أو شعرت بعدم الراحة، أو بعدم الأمان بأي شكل من الأشكال، اتصل بالبيت.
- إذا احتجت إلى حجة للاتصال، قل " طلب مني أهلي الاتصال".

"وأتحدث مع سولومون بشأن المكان الذي ينوي الذهاب إليه – وأشرح له أن عليه الانتباه لنفسه، ويفكر جيداً بنفسه، ولا ينقاد فقط خلف خطوات صديقه."

هذه مهارة جيدة يتعلمها الطفل مبكراً. فالأمر يصبح حساساً أكثر بتقدم الطفل نحو مرحلة المراهقة. تقول جودي:" أقول لأطفالي بأنهم إذا شعروا بعدم الارتياح في موقف ما، عليهم الاتصال فوراً بالمنزل أو الرجوع إلى المنزل. عليهم معرفة أن بإمكانهم الانصراف فوراً إذا شعروا بالحاجة لذلك."

إن الاطلاع على عوائل أخرى يشجع الأطفال على المطالبة بما يتمتع به أصدقائهم إن كان ذلك يعني الحصول على مصروف أكبر، أو وقت أكبر لمشاهدة التلفزيون، أو وجبة غداء أفضل. (غريب كيف أن الأطفال لا يطالبون بتبني آداب المائدة الأكثر شدة، أو أوقات النوم في ساعة مبكرة، أو دروس أكثر!) جودي وكيت تتعاملان مع هذه المناقشات بالطريقة التقليدية:" يقوم الناس بعمل الأشياء بطرق مختلفة. ولكن هذه عائلتنا، ونحن نقرر كيف سنعيش حياتنا وما يلائمنا."

وتضيف كلتاهما فوراً بأنهما تحاولان أن تكونا أكثر مرونة فيما يتعلق بالأفكار المنطقية والاقتراحات التي يجلبها الأطفال. في الواقع، فإن كيت وزوجها "اندرو" اضطرا لإعطاء أطفالهم " دروس في المرونة" أيضاً:" عندما دخلت بريجيت المدرسة (عمرها الآن 15 سنة)، كنا نباتيين – وقد وجدت صعوبة بالغة في تناول الطعام في بيوت صديقاتها. حاولنا أن نبيّن لها بأن لا ضير في أكلها ما يأكله الآخرون، ولكنها كانت وبشكل أوتوماتيكي ترفض ذلك وتنتقدهم- فهي تشعر بأن عليهم عدم تناول اللحوم، وان عليها أخبارهم بذلك. فبدأنا بتناول اللحوم بين فترة وأخرى، مجرد كي يشعر الأطفال بارتياح أكثر في بيوت الآخرين."

إن كان الأمر يتعلق بالتكيف في مدينة جديدة أو عمل جديد أو ثقافة مختلفة، فإن الانسجام هو مهارة تنفع البالغ كثيراً. إن الأطفال الذين باستطاعتهم زيارة مختلف أنواع العوائل والشعور بالارتياح، سيستمتعون مدى حياتهم مع الآخرين- بمختلف إشكالهم الرائعة.

مهارات الكلام

تسأل معلّمة رياض الأطفال طفلك "ما أسمك؟" و "أين تجد السمك" و "كيف أضعت سميرة حذاءها؟ و "لماذا تحتاج النباتات الماء؟" وهكذا نرى أن المعلمين لا ينتهون من الأسئلة. كما نرى أن الإجابات تصبح أكثر صعوبة نظراً لتعقيد الأسئلة نفسها مع تدرج كل مستوى في المدرسة. أنظر إلى هذه المجموعة الأخرى من الأسئلة: أين تقع لبنان؟ ما هو تأثير البيوت الزجاجية؟ ما هي الأسمدة؟ إن التكلم بوضوح في المدرسة يشمل أشياء أكثر من مجرد الإجابة عن أسئلة تدور حول ما تم تعلمه في المدرسة. إن ذلك يعني تبادل الأفكار، والحاجات والمشاعر مع معلميه وأقرانه. إن التكلم بوضوح يخبر كل طالب في صف الحضانة عن بيت العنكبوت الموجود على الجزء الخارجي لنفاذة غرفة النوم. كما أنه يفسر لطلاب المدرسة الثانوية الحكومية الفرق بين المجالس النيابية والمجالس القروية. إنه يعني طرح الأسئلة للحصول على معلومات. "لماذا يوجد للطماطم بذور؟" "كيف يصنع الآجُرّ؟" ما هو موعد اختبار مادة التاريخ؟ إن الأطفال الذين يستخدمون لفتهم الشفوية بمهارة يتمتعون بوجود ميزة ظاهرة في المدرسة. إنهم يتألقون في المناقشات الصفية منذ اليوم الدراسي الأول، مما يؤدي إلى بناء احترام الذات لديهم. علاوة على ذلك، فكلما كانت مهارات الطفل الكلامية أفضل، كانت مهاراته الاجتماعية هي الأخرى أفضل.

ماذا يحتاج الأطفال أن يتعلّموا ليتكلموا؟

عندما يصبح طفلك على وشك الدخول إلى مرحلة الروضة، لابد أن يكون قادراً على المشاركة الفاعلة في أية محادثة مع معلماته وزملائه. كما يجب أن يكون كلامه سهل الاستيعاب. ويجب كذلك أن يكون لديه تقريباً (2000) كلمة يستخدمها للتعبير عن حاجاته وأفكاره ومشاعره.

ينتقل الأطفال من مرحلة مناغاة الطفولة المبكرة إلى مرحلة الثرثرة بسرعة فائقة كسرعة البرق، ولكن لأن بعض الأطفال يولدون بشكل طبيعي هادين أو كثيري الكلام، فإنهم لا يبدؤون الكلام جميعاً في نفس العمر ولا يتكلمون أيضاً بنفس القدر.

استخدمي قائمة التفقد التالية لتقييم تقدم طفلك في اكتساب المهارات الكلامية.

قائمة تفقد خاصة بالمهارات الكلامية المتوقعة

	يمكنه إنجازه بسهولة	يمكنه إنجازه بصعوبة	لا يمكنه إنجازه
من الولادة وحتى 15 شهراً			
يناغي ويقرقر في مرحلة الرضاعة.			
يردد نفس الأصوات بشكل متكرر.			
يبكي بأشكال مختلفة لحاجات مختلفة.			
يناغي مستخدماً أصوات مختلفة.			
يستخدم الصوت لجلب الانتباه له.			
يستخدم الصوت لإقامة تواصل اجتماعي؟			
يستمتع بتقليد الأصوات؟			
يستمع بعمل أصوات لحيوانات وأشياء مألوفة.			
يضحك كثيراً			
يقول بعض الكلمات مثل ماما وبابا			
في السنة الثانية والنصف من العمر			
يستخدم كلمات أكثر مما يستخدم إشارات.			
يطرح أسئلة.			
يستجيب لأسئلة بسيطة.			
يكرر طلباته.			
يسمى الصور.			
يصيغ بعض الكلمات بصيغة الجمع.			
يستخدم جملاً تتألف من كلمتين وثلاث كلمات مثل "أكل حلاوة".			
يتحدث مع نفسه ومع الدمى.			
يشير إلى نفسه ذاكراً أسمه.			
يبدأ في التعبير كلامياً عن مشاعره.			
يشارك في أحاديث.			

	يمكنه إنجازه بسهولة	يمكنه إنجازه بصعوبة	لا يمكنه إنجازه
في السنة الخامسة من العمر			
يتكلم كلاماً مفهوماً.			
يصنف أشياء وأشخاصاً وأفعالاً مألوفة.			
يعرف الأشياء حسب استخدامها (تشرب من الكأس)			
يستخدم كلمات وصفية (كبير وجيد وذكي)			
يستخدم نفس تركيب الجمل كباقي أفراد العائلة.			
يتكلم بجمل تامة.			
يستخدم جملاً تتألف من خمس إلى ست كلمات.			
يطرح أسئلة للحصول على معلومات.			
يعطي أوامر			
ينوع في شدة ونبرة الصوت بما يتناسب مع الموقف.			
يغني أغاني بسيطة (ينشد أناشيد بسيطة).			
يخبر بدقة عن خبرات شخصية حديثة العهد.			
يسرد قصصاً مألوفة.			
يؤلف قصصاً خيالية.			

كيف يطور الأطفال مهاراتهم الكلامية؟

ترتبط مهارة الكلام، كما هو الحال بالنسبة للمشي والوصول إلى الأشياء، بالنضج. يتعلم الأطفال التكلم خطوة خطوة، متنقلين من مرحلة إصدار الأصوات الأولية (المناغاة) إلى مرحلة نطق الكلمة الأولى السحرية في نهاية السنة الأولى من أعمارهم، ويمر الأطفال قبل أن يصبحوا ذوي قدرة كبيرة على التعبير اللغوي في مراحل أربع هي: مرحلة المناغاة، مرحلة الكلمة الواحدة، مرحلة الكلمتين، مرحلة الجملة.

مرحلة المناغاة:

تعتبر الأصوات الأولية التي يصدرها الأطفال حديثو الولادة أصواتاً شبيهة بأحرف العلة المألوفة، يبدأ الطفل ما بين الشهرين الرابع والخامس من عمره بالمناغاة، وذلك بإصدار

أصوات لا معنى لها يدمج فيها حروف العلة مع الحروف العادية. يقوم الأطفال بالإضافة إلى إصدار أصوات بمفردهم، بالمناغاة استجابة لأصوات آبائهم التي يصدرونها أثناء أحاديثهم. يولد الأطفال وهم على استعداد لتكلم أي لغة ويصدرون أصواتاً توجد في جميع اللغات. على أية حال، يجب أن يسمع الأطفال اللغة وهي تستخدم لكي يكتسبوا الكلام. فمثلاً يستخدم الأطفال العرب أصوات الحروف العربية التي يسمعونها.

مرحلة الكلمة الواحدة

تظهر أول كلمة ينطلق بها الطفل في أواخر السنة الأولى من عمره تقريباً سواء كانت اللغة التي سيتحدث بها هي الإنجليزية أو العربية أو الفرنسية أو اليابانية، وستكون معظم الكلمات التي ينطق بها الطفل عبارة عن أسماء تمثل أشياء مهمة بالنسبة له مثل "الكرة" و "الحذاء" و "العصير". بعد ذلك يستخدم الطفل كلمات تفيد الطلب فيقول مثلاً "بسكويت"، "ماما"، "حليب". ويتطوّر تواصل الطفل مع أبويه باستخدام كلمة واحدة على النحو التالي:

الطفل: سيارة

الأم: تريد أن نذهب بالسيارة

الطفل: أذهب (أروح)

الأم: دعنا نذهب في مشوار بالسيارة

تنمو المفردات بشكل بطئ لدى الطفل وذلك لمدة ثلاثة أو أربعة أشهر بعد أن ينطق الكلمة الأولى. يضيف الطفل العادي خلال هذه الفترة وبشكل طبيعي حوالي عشر كلمات. ثم تضاف كلمة جديدة إلى مجموع الكلمات السابقة في كل بضعة أيام. وبعد أن يلتقط الطفل حوالي 50 كلمة، يزداد معدل تعلّمه بسرعة كبيرة حيث يتعلم طفل الثانية من العمر أن يقول عدة مئات من الكلمات.

مرحلة الكلمتين

يبدأ الأطفال بوضع كلمتين معاً لتكوين جمل، وذلك ما بين السنة والنصف إلى السنتين من العمر. يتعين على الآباء في هذه المرحلة إجراء تخمينات متعددة لاكتشاف المقصود بالكلمات المركبة التي يستخدمها الطفل مثل "عمر حلاوة" أو "أحمد كرة" يمكن للأطفال في هذه المرحلة الانتقال من تكوين جمل مكونة من كلمتين إلى جمل مكونة من ثلاث كلمات أو أكثر.

مرحلة الجملة البسيطة والقصيرة

تحتوي الجمل الأولى التي يستخدمها الطفل أسماء وأفعالاً فقط، فيقول مثلاً "أحمد ضرب كرة"، "سالم ركب سيارة" ويدعى هذا الكلام بالكلام "التلغرافي" حيث يستخدم الأطفال الكلمات الرئيسية فقط. وسوف لن يستخدموا أداة التعريف "الـ" أو حروف الجر، بل يستخدمون كلمات مختصرة فقط. يبدأ الأطفال في هذه المرحلة بتعليم أنفسهم قواعد اللغة وتعلّم تركيبة الجملة - فعل وفاعل ومفعول به.

عندما تصبح جمل الأطفال أكثر طولاً أو تعقيداً، فإنه يكتشفون كيفية عمل صيغة الفعل وصيغة الجمع. سوف يصبحون جيدين في النحو في الخامسة من العمر، ويستعلمون كيفية تأليف جمل طويلة تصبح أكثر تعقيداً خلال المرحلة الابتدائية.

انتبهي لمؤشرات توحي بوجود مشاكل

يكتشف معظم الأطفال المهارات الكلامية بسهولة، مع ذلك عليك أن تعلمي أن 10% من الطلاب في المدرسة يعانون من ضعف في اللغة أو النطق، الأمر الذي يعيق تقدمهم، لذا يجب عليك مراجعة أخصائي في مشاكل النطق إذا لاحظت على طفلك أي سلوك من السلوكات التالية:

- لا يناغي ولا يصدر أصواتاً في الشهر السادس من عمره.
- لا يستطيع استخدام عدد قليل من الكلمات في السنة الأولى من عمره.
- لا يستطيع ربط كلمتين معاً في السنة الثانية من عمره.
- لا يستطيع ربط ثلاث كلمات معاً في السنة الثانية والنصف من عمره، فمثلاً لا يمكنه أن يقول: "أنا أريد عصير".
- يحذف ويستبدل كثيراً من الحروف في بداية الكلمات وفي أواخرها بعد منتصف السنة الثالثة من العمر.

التأتأة أمر شائع:

ليس من الغريب بالنسبة للأطفال ما بين السنتين والأربع سنوات من أعمارهم أن يقولوا "أنا أأروح أو أنا أروح، أو أنا أروح، أنا أروح" ربما أ،هم يفكرون بأسرع مما يتكلمون، أو ربما أنهم لم يسيطروا بعد، وبشكل تام على أعضائهم الخاصة بالنطق. وتستمر مشكلة التأتأة بالنسبة لمعظم الأطفال لعدة شهور، ثم تأخذ بالاختفاء تدريجياً. عندما تلاحظين طفلك

يكرر ويعيد كلمات أو أصواتاً. اتبعي الخطوات التالية لتفادي أن يتحول ذلك إلى مشكلة بالنسبة له.

- دعي طفلك يتكلم.
- لا تعيري اهتماماً للتأتأة.
- لا تقاطعي الطفل أو تبدي له نفاذ صبرك وهو يتكلم.
- لا تقولي له مطلقاً عبارات مثل "تكلم ببطء أكثر" أو "خذ نفساً قبل أن تتكلم".
- كوني صبورة ولا تقلقي.

تهيئة بيئة تعلّمية

ربما لا يتمكّن الآباء من زيادة سرعة اكتساب الأطفال للغة، غير أن بإمكانهم مساعدتهم على اكتساب مزيد من المفردات، وحب التواصل، واكتساب مهارة التكلم.

إن أفضل طريقة تساعدين فيها طفلك على أن يصبح متكلماً جيداً هي التحدث معه. فحتى سن الثالثة، يبني الأطفال معظم ما يقولونه على كلام آبائهم وكلام الكبار من حولهم. بعد ذلك تصبح لغة زملائهم ذات أهمية متزايدة.

عندما تتحدثين مع طفلك، لا تسمي الأشياء فقط وتتوقعي منه تعلّمها. يحتاج الأطفال إلى سماع الكلمات بشكل متكرر وسماعها في جمل، كما ويحتاجون أيضاً إلى ربط الكلمات بأشياء وخبرات مهمة بالنسبة لهم. فمثلاً، يربط الأطفال في سن الثانية كلمة "سيارة" بخبرات من حياتهم اليومية، بينما لا يمكن لمعظم الأطفال ربط كلمة "هيدروجين" بخبراتهم اليومية.

ومع ذلك، فإن تحدثك مع طفلك بالرغم من ضرورته لا يكفي لمساعدته في أن يصبح متكلماً جيداً. يجب أن تكوني أيضاً مستمعة بارعة. فالأطفال يتعلّمون الكلام من حوارهم المتبادل مع الكبار. ويصف الخبير اللغوي "براين م. موسكوفيتش Breyne A. Moskowitz" طفلاً كان أبواه المصابان بالصم يستخدمان لغة الإشارات معه. يقول "براين" إن هذا الطفل كان لديه اتصال قليل مع الأشخاص غير المصابين بالصمم. وكان يقضي يومياً جزءاً من وقته في مشاهدة البرامج التلفزيونية. وعندما وصل هذا الطفل إلى سن الثالثة، أصبح خبيراً في لغة الإشارات، ولكنه كان غير قادر على التحدث باللغة الإنجليزية أو استيعابها. لا تستخدمي التلفاز كوسيلة لتعليم الكلام. لابد أن يكون هناك تفاعل بين المتكلّم والمستمع لكي يكتسب الطفل مهارات كلامية ممتازة.

الجدل الواسع حول الكلام الطفلي

"بطني واوا (يوجعني)" "بابا راح باي" مثل هذا الكلام الطفلي هل هو مفيد أم غير مفيد؟ يعتقد كثير من الخبراء بأن الكلام الطفلي مفيد.

يتألف الكلام الطفلي من كلمات مبسطة عن أشياء تتعلق بالطعام والوظائف الجسمية، يعبر عنها بجمل بسيطة وقصيرة تقال بنبرة مرتفعة وبنغمة تنطوي على مبالغة. وقبل أن ينطق الأطفال كلماتهم الأولى، يتحدث الآباء بتبسيط كلامهم معهم. إن الكلام الطفلي كلام محبب، حيث تجذب نبرته المرتفعة ونغمته الخاصة انتباه الأطفال. والأهم من ذلك، فهو يعرض أسلوباً نحوياً أقل تعقيداً يسمح للأطفال بأن يعرفوا كيفية استخدام اللغة. كما أن الكلام الطفلي يقدّم للطفل لغة بسيطة يمكنه تقليدها.

تحذير: يكمن خطر الكلام الطفلي في أن يستمر الطفل باستخدامه في الوقت الذي يحتاج فيه إلى مفردات أكثر ولغة أكثر تعقيداً. فالطفل في سن الخامسة يجب أن لا يسمع كلمة "ميو" كبديل لكلمة "قط" أو كلمة "عو" بدلاً من كلمة "كلب" أو أن تقال له عبارة مثل "أنظر إلى الكوكو" يصيح الكوكو قائلاً كوكو.

هل عليك أن تصححي أخطاء الطفل أم لا؟

"سنّي تؤلم"، "ذهبت إلى السوق". إن أخطاء نحوية كهذه تثير أعصاب الآباء فلا يجدون بديلاً عن تصحيحها. غير أن عملية تصحيح الأخطاء التي يرتكبها أطفال ما قبل المدرسة تعتبر إهداراً للجهد. يمكنك بدلاً من تصحيح أخطائهم تقديم أمثلة دالة على الصيغة الصحيحة لهم، إلا أنهم لن يستخدموها إلى أن يكتشفوا القاعدة التي تكمن وراء هذه الصيغة. ولأن الأطفال هم الذين يضعون قواعدهم النحوية البسطة، فإنه يجددون معنى في إضافة الواو والنون لتفيد صيغة الجمع، أو إضافة التاء لكلمة أكل لتفيد صيغة الماضي المؤنث. وعندما يكتشف الأطفال أن هناك حالات استثنائية لهذه القواعد النحوية، فإنهم يبدؤون باستخدام الصيغ الصحيحة.

بالإضافة إلى عدم عملية تصحيح أخطاء الطفل، فإن تكرارها باستمرار ينطوي على خطورة أيضاً، ذلك أنها تؤكد على "كيفية تكلّم الأطفال" بدلاً من أن تركز على "ماذا يتكلم الأطفال:، والذي يعتبر هو الأهم. وقد يصبح الأطفال أكثر امتناعاً عن التعبير عن أنفسهم بسبب خوفهم من التعبير عنها بطريقة خاطئة.

أنشطة للأم ولطفلها في مجال تعلم الكلام:

عندما تختارين أي نشاط للقيام به من طفلك، تأكدي من أنه ممتع له. ومن المهم أن يتكون لدى طفلك فكرة أن التكلم عملية مسلية وممتعة. احذري من أن تتحولي إلى معلمة لغة تركزين كل اهتمامك على القواعد والمفردات التي يستخدمها طفلك.

من الولادة ولغاية الشهر الخامس عشر - في مجال الاستماع -

- الاستماع لأحاديث من جانب واحد: تحدثي مع طفلك في أوقات معينة، وأنت تقومين بتغيير فوطته الصحية، وتغيير ملابسه أو إطعامه. أخبري الطفل مراراً بما تقومين به. وقد لا يستوعب الأطفال الرضع ما تقولينه، لكنهم يحبون سماع صوتك ويصبح لديهم تصور بأن التواصل أمر مسل وممتع.
- تسمية الآخرين: ساعدي طفلك على تعلّم أسماء الأشخاص وذلك بأن تقولي "ماما هنا" أو "بابا هنا" كما وعليك ذكر أسماء أخوته له عندما يكونون على مقربة منه.
- تسمية الأشياء: عندما تقدّمين لطفلك "الخشخيشة"، أو زجاجة الحليب، أو الملعقة، أو أي شئ آخر، اذكري دائما اسم هذا الشيء له. فمثلاً قولي، "خذ خشخيشة" بدلاً من قولك "خذ هذه".
- وصف أفعال محدّدة: عندما تحملين طفلك أو تضعينه على سريره أو تتركين الغرفة، صفي ما تقومين بعمله. فمثلاً قولي لطفلك، "أطلع فوق، يا أحمد"، "انزل تحت"، "مع السلامة".
- اللعب بألعاب مسلية: يمكن أن يستلقي طفلك أو يجلس مقابلاً لك للقيام باللعبة التالية" ضعي يدك على جبهته وجبهتك بلطف وقولي "أوه، أي" أو أي كلمات لا معنى لها. ثم أضحكي ليشعر طفلك أن اللعبة مسلية. بعد تكرارك لهذه اللعبة عدة مرات، سيبتسم طفلك كلما لعبت معه. وفي نهاية الأمر سيتجه نحوك عندما تسألِينه إن كان يرغب في اللعب بلعبة معينة.

من الشهر الخامس عشر إلى السنة الثانية والنصف

- تقليد الأصوات: يشجع تقليد الأصوات بما ينطوي عليه من تسليه، الطفل على تقليد الكلمات. قلدي أصواتاً مثل صوت دقات الساعة أو المكنسة الكهربائية، أو زامور سيارة الشرطة والقطارات وسرعان ما يستمتع طفلك بتقليد هذه الأصوات أيضاً.

- **تعريف الكلمات:** ساعدي طفلك على تعريف الكلمات التي يمكنه استخدامها وذلك بطرح أسئلة عليه كالأسئلة التالية:
  - هل تأكل بالشوكة أم بالكرة؟
  - هل تأكل بالشوكة أم بالكرة؟
  - هل تنامي على السرير أم في حوض الاستحمام؟

- **الأفعال الإيمائية:** قومي بتمثيل حركات وأفعال يمكن لطفلك وصفها بالكلمات مثل: القفز، والركض، والبكاء، والضحك. تأكدي من أن طفلك يعرف الكلمات التي تصف هذه الأفعال.

- **القراءة:** اختاري قصصاً يهتم بها طفلك وتستحوذ على خياله. ستمنحه هذه القصص فكرة أفضل عن كيفية ربط خبراته معاً. ساعديه على تعلّم كلمات وذلك من خلال قراءة قصص تتكرر فيها كلمات وعبارات معينة، وأقرئي له مراراً قصصاً محببة لكي تقوما بترديد سطور معينة معاً.

- **أداء ألعاب تخيلية:** العبي مع طفلك لعبة سائق الحافلة والراكب، الزبون والكاتب، أو أي شخصية يقابلها الطفل في أيامه العادية. وعندما يصبح طفلك أكبر سناً، فإن مثل هذه الألعاب يمكن أن تتجه أكثر نحو الخيال، يمكنكما القيام بدور الملك والملكة، أو شخصيات قصصية أو حيوانات ناطقة.

- **تبادل الأدوار أثناء الحديث:** قومي مع طفلك ببناء برج من المكعبات. تبادلاً الأدوار في إضافة المكعبات، وكلما أضيف مكعب قولي "مكعبي" يمكنك عمل الشيء ذاته وأنت تدحرجين الكرة مع طفلك جيئة وذهاباً.

- **ترديد أناشيد دور الحضانة المحببة:** أنشدي على مسامع طفلك أناشيد إيقاعية مثل" بطه يا بطه شيلي الشنطة ... الخ. شجعي طفلك على ترديد سطور الأنشودة معك أثناء تعلّمها. اجعلي هذه الأناشيد أكثر متعة وذلك بإضافة أفعال وحركات لها.

أنشطة خاصة بالأطفال من سنة الثانية والنصف إلى سن الخامسة

- **اللعب مع زميل كثير الكلام:** أتيحي الفرصة لطفلك للعب مع طفل آخر يتكلم كثيراً. إن ذلك سوف يزيد من رغبة طفلك في التواصل.

- **الإجابة عن أسئلة:** أثيري مهارات المحادثة لدى طفلك بطرح أسئلة تتطلب إجابتها أكثر

من الإجابة "بنعم" أو "لا". فمثلاً، لا تسأليه "هل تريد البقاء في البيت؟" بل اسأليه "هل تريد البقاء في البيت أو الذهاب إلى المنتزه؟" لا تسأليه سؤالاً مثل "هل تريد سماع قصة سندريلا؟" بل إسأليه "أية قصة تريدني أن أقرأ لك هذه الليلة؟".

- **ألعاب تنطوي على إعطاء تعليمات:** أعطي طفلك شيئاً ليخبئه بعيداً عنك في الغرفة، ثم اطلبي منه أن يخبرك إن كنت على وشك معرفة مكان الشيء باستخدام عبارات مثل "قريب"، "قريب جداً"، "بعيد جداً جداً". وفي لعبة أخرى مشابهة، اطلبي من طفلك أن يخبي شيئاً ما في غرفة أخرى، ثم اطلبي منه إعطاءك تعليمات واحدة في كل مرة إلى أن تجدي ذلك الشيء. وبالنسبة للطفل الأكبر سناً، فإنه يستطيع إعطائك تعليمات مكونة من بندين أو ثلاثة قبل أن تبدئي في البحث عن الشيء. وفي لعبة أخرى، يفضل القيام بها خارج البيت أو في غرفة اللعب، يقوم الطفل رئيس الفريق بإعطاء تعليمات لبقة الأطفال حيث يطلب منهم الزحف تحت الطاولة، أو القفز حول الشجرة، أو الجلوس على الكرسي. إن هذه اللعبة شبيهة بالطلب من الأطفال اجتياز طريق فيه عوائق.
- **وصف الأحداث اليومية:** خططي لجعل وجبة العشاء وقتاً يتحدث فيه كل فرد من أفراد العائلة عما قام به أثناء النهار. ربما تحتاجين في البداية إلى طرح أسئلة على طفلك لتوجيهه أثناء قيامه بالوصف. لا تتوقعي منه إعطاء وصف طويل ولكن شجعيه على التحدث عن شيء واحد على الأقل قام به في الصباح، وشيء آخر قام به في المساء، حيث يساعده ذلك على ترتيب الأحداث حسب التسلسل.
- **نوّعي من نغمة الصوت وشدته:** اقرئي لطفلك قصة مثل "العنزات الثلاث" وغير صوتك ليعكس شخصيات القصة. وعندما تصبح القصة مألوفة بالنسبة لطفلك، دعيه يمثل أدواراً معينة، مثلاً القيام بدور العنزة الصغيرة قائلاً "من يساعدني في نقل الطعام إلى البيت؟".
- **وصف الأشياء:** دعي طفلك يقوم بدور شيء ما، ثم يصف ذلك الشيء بتقديم تلميح واحد فقط في المرة الواحدة، ثم يطلب من المشتركين تخمين ذلك الشيء بتقديم تلميح واحد فقط في المرة الواحدة، ثم يطلب من المشتركين تحمين ذلك الشيء. يعطي كل لاعب مشترك فرصة واحدة لتخمين الشيء قبل تقديم تلميح آخر.
- **تعلّم ترتيب الأحداث حسب تسلسلها:** بعد زيادة مكان ممتع كالمتحف أو بيت صديق جديد. اقترحي على طفلك أن يساعدك في تأليف قصة تصف هذه الخبرة. شجعيه على

إخبارك بما حدث في البداية إلى النهاية. دوّني كل ما يقوله طفلك. وإذا لم يعرف ما سيقوله بالضبط. شجعيه على ذلك بأسئلة مثل "ماذا فعلت أو شاهدت أولاً؟" "لماذا رغبت في عمل ذلك الشيء؟" يمكن أن يقوم طفلك أيضاً برسم صور توضح أحداث القصة. تأكدي من قراءة القصة بصوت مرتفع ومرات عدة بعد الانتهاء من كتابتها.

- الإعداد للعبة أنظر وصف: ابدئي بالتحدث مع طفلك عن دميته المفضلّة. اطلبي منه أن يذكر لك الأوصاف الخارجية للدمية مثل: حجمها، شكلها، ملمسها، ولونها. اطلبي منه أن يصف ما يمكن أن تقوم به الدمية أو كيفية اللعب معها. وأخيراً، اطلبي منه أن يوضح سبب كون هذه الدمية مفضلة بالنسبة له.

بعد أن ينتهي الطفل من التحدث عن دُميته، اختاري مجموعة من الأدوات المنزلية واطلبي منه أن يصف كيفية عمل كل منها. يجب أن يكون الطفل قادراً على توضيح عمل كل أداة خطوة خطوة. ومن الأمثلة الجيدة على هذه الأدوات: الهاتف، الراديو، جهاز التلفزيون، الخلاط والمكنسة الكهربائية.

- البدء بإعداد ألبوم: اعرضي على طفلك الألبوم الذي يحتوي على صور له عندما كان صغيراً بما في ذلك الهدايا التذكارية التي حصل عليها في السنة الأولى. احصلي على ألبوم يمكنك أن تستخدميه أنت وطفلك لحفظ سجل من الأحداث قريبة العهد منه. ويمكنك أن تلصقي أنت وطفلك صوراً أو أشياء تذكارية أخرى في الألبوم.

أقصى وقتاً باستمرار مع طفلك لمناقشة الخبرات التي تشير إليها هذه المواد التذكارية. إن هذا النشاط يساعد طفلك على رؤية الفرق بين أحداث الحاضر وأحداث الماضي.

فائدة :

لا تحاولي أن تكوني معلّمة كلمات فقط. فهذا لا ينفع طفلك كثيراً. كوني بدلاً من ذلك مصدراً لتزويده بالخبرات التي تثير الحوار والحديث معه. زودي طفلك بفكرة أن التحدث عمل مسل. وتذكري أن الأطفال يتعلّمون من خلال الاشتراك في أحاديث مع الكبار. لذا حولي الأحداث الروتينية والأحداث المثيرة في حياة طفلك إلى فرص للتحدث معه. دعي اهتماماته توجّه معظم الحوار. إن عدداً قليلاً جداً من الأطفال يرغبون في حوارات وأحاديث ثابتة تتعلق بالاقتصاد، أو الكواكب، أو التلوث.

5

الفصل الخامس

التحديات التي تواجه أطفال سنوات الدراسة الأولى

- ★ التعامل مع المشكلات المدرسية.
- ★ التبول في السرير.
- ★ معالجة التصرفات العدوانية.
- ★ الطفل والتلفزيون.
- ★ النزاعات في مرحلة الطفولة.
- ★ الكذب عند الأطفال.
- ★ الحكايات والأطفال.
- ★ الغضب وضبط الأعصاب.
- ★ حالتا: الوداع والحزن.

الفصل الخامس

التحديات التي تواجه أطفال سنوات الدراسة الأولى

لكل عمر تحدياته الخاصة به، وهذه السنوات الدراسية الأولى لا تستثنى من ذلك. بالنسبة للبعض، يعتبر عمراً هادئاً نوعاً ما، حيث يستمتع الأطفال بروتين الأهل والمدرسة ويبحثون عن رضا الأهل والمعلمات والأصدقاء. والبعض الآخر من الأطفال يحاول إثبات انفصاله بطريقة جديدة. فيتكلم بعضهم ويتصرف بعدوانية كبيرة، و يكافح الأهل لحل هذه المشكلة دون سحق تطور الطفل نحو الاستقلالية.

وأحيانا يكون الطفل هو الذي يكافح- ولا شئ أصعب عليك من رؤية ابنك يمر بوقت عصيب. فمثلاً، من الممكن أن تكون المدرسة تجربة قاسية بالنسبة لبعض الأطفال الصغار، وليس من السهل دوماً إيجاد الحلول. ومع هذه المشاكل، على الأهل أن يقرروا متى يكون من المناسب التدخل، ومتى يكون من الحكمة أن يتركوا للزمن حل الموقف.

ويكفي أحياناً مجرد العلم بأن العديد من الأهالي والأطفال قد واجهوا هذه التحديات من قبل — واستطاعوا البقاء على قيد الحياة!

كيفية التعامل مع المشاكل المدرسية عندما لا يحب طفلك المدرسة

كان الأمر غريباً جداً. بدا "درو" سعيداً للذهاب إلى المدرسة معظم الأحيان. ولكن بعد حين وآخر، كان إخراجه من المنزل أشبه بصراع. احتاج أهله بعض الوقت لإدراك التالي: كان هذا يحدث كل يوم ثلاثاء.

يروي ديف خطيب، وهو استشاري توجيهي ومدرّس في مدرسة درو (مدرسة القديس باترك في رد دير، ألبرتا)، هذه الواقعة ليصوّر لنا العوامل العديدة التي تؤدي إلى إرباك الأطفال في المدرسة. " لم يكن يود الذهاب أيام الثلاثاء فقط. ونحن نحاول ان نكتشف،ما الفرق في أيام الثلاثاء؟ اكتشفنا فيما بعد بأن المدرسة لا تقدم الطبق الحار كوجبة غداء أيام الثلاثاء وهذا الطفل لا يحب الساندويشات الباردة. وضعنا فرن مايكروويف في صفه كي يستطيع الطفل تسخين حساءه، مما أسعده كثيراً."

يرفض العديد من الأطفال الذهاب إلى المدرسة أحياناً. قد يعانون في الأسابيع الأولى من بداية المدرسة حيث يحاولون التأقلم مع القوانين الجديدة والأطفال الجدد، أو قد يتوقون ليوم

إجازة بين الحين والآخر. ولكن في حالة استمرار عدم الرضا بعد مرور فترة من الوقت، يوماً بعد يوم، وشهراً بعد شهر، تكون فعلاً مشكلة تحتاج إلى حل. التحدي الأول هو اكتشاف مصدر الإزعاج. فالأطفال الصغار، مثل درو، لا يتمكنون دوماً من تحديد ما يزعجهم.

ينصح خطيب قائلاً: "أول ما على الأهل القيام به هو التحدث إلى المعلمة. فلدى المعلمة دور مهم في هذه المسألة: تصرف الطفل في المدرسة، كيف يتأقلم مع القواعد والروتين؟ كيف يتماشى مع باقي الأطفال؟ هل لديه صديق معين؟ هل يواجه مشكلة من الناحية الدراسية؟ هل حدث شئ ما مؤخراً- مشكلة الذهاب إلى الحمام، تأنيب قاسي من المعلمة المشرفة على ساحة المدرسة، التواء عظم الكاحل في درس الرياضة- والذي قد يسبب قلق الطفل؟

هل من الممكن اختيار التعليم المنزلي؟

"ماثيو" الآن بعمر سبع سنوات، وهو ابن "لورين بلاك". استمتع كثيراً في دار الحضانة، فأدخلته والدته روضة الأطفال دون أية مخاوف. لم تشعر بوجود مشكلة إلا بعد الاجتماع الأول للأهالي في شهر تشرين الثاني.

تتحدث لورين قائلة:" معلمة ماثيو تقول انه لا ينهي واجبه، ويبدو متحيراً طوال الوقت ويرفض التعاون. "لقد اكتشفتُ ان ماثيو، وهو فتى نشيط، كان يقضي معظم أوقات الاستراحة في الصف لإنهاء عماله." وكنتيجة، تعلق أمه قائلة: "ازداد ضجراً لأنه لم يحظَ بوقت للعب والحركة." وقد كان غالباً ما يقضي فترة الغداء في الصف. خلال العطلة الصيفية، أخذه والداه إلى طبيب الأطفال للتأكد من احتمالية إصابته بخلل في قابليته على الانتباه. أكّد الطبيب الفاحص عدم وجود أي خلل. في العام التالي، ازداد الأمر سوءاً. "كان ابني يبكي بسبب المدرسة في كل ليلة تقريباً." وظل يقضي معظم أوقات الاستراحة والطعام في صفه لإنهاء عمله. قال لأهله:" انا غبي، ولا أستطيع القيام بأي شئ. يحصل الأطفال الآخرون على الهدايا والملصقات وأنا لا احصل على شئ أبداً."

وأخيراً، تقول لورين:" انتبهت إلى أن الأمر اصبح غير معقول.كان الطفل تعيساً. ولم تتحسن الأوضاع أبداً. حاولنا التعاون مع المدرسة. واحتجنا إلى الكثير من الوقت والطاقة في محاولة لجعله ينسجم مع الوضع، ولكن اكتشفنا في الأخير بأن المدرسة ليست الحل المناسب له حالياً. قررنا القيام بتجربة التعليم المنزلي." تقول أن التحسن كان مذهلاً. " انه اسعد بكثير وبدأ يسترجع ثقته بنفسه شيئاً فشيئاً."

التحدي الآخر هو إيجاد الحل، ومع الأسف فإن مشاكل المدرسة لا تُحل دوماً ببساطة كما في حال المايكروويف.

يلاحظ أحدهم قائلاً: "إحدى الأسباب الرئيسية التي تسبب رفض الذهاب إلى المدرسة هو الضغط. ربما تعرضوا للمضايقة أو للسخرية."

تتساءل لورين، كالعديد من الأهالي الذين يبدؤون تجربة التعليم المنزلي، كيف ستتأكد من تعلّم ماثيو لكل ما يحتاجه. " ولكني تعجبت بما أنجز ماثيو لحد الآن. لقد قام قبل أيام بلعبة كرة السلة والرياضيات. كان يحل مسألة بالرياضيات، ثم يرمي الكرة بالسلة، وثم يقوم بحل مسألة أخري ثم يدخل الكرة بالسلة ثانيةً. قام بذلك لمدة ساعة، ثم قام بحل مسائل رياضية لمدة ساعة أيضاً على الحاسوب. عندما واجهته مسألة رياضية صعبة، اخرج مكعبات وفكر بالجواب، وثم رجع إلى الحاسوب. أرى انه يتعلم فعلاً."

إن التعليم المنزلي مسموح في كندا، ويستخدم بعض الأهالي العديد من الدورات المتوفرة بالمراسلة، وبعضهم يتصل بأهالي آخرين يتشاركون معهم في خطة للتعليم المنزلي. وبعض الأهالي يقومون بذلك بمفردهم.

هنالك أيضاً مؤسسات للتعليم المنزلي في كل مقاطعة والتي ستجعلك على ارتباط بالعوائل المحلية التي تتبع طريقة التعليم المنزلي، وننصحك بقراءة بعض الكتب المفيدة فيما يخص هذا الموضوع.

ويقول أن من المهم في هذه الحالة أن يتعاون الأهل مع المدرسة " لمعرفة ما جرى وما يمكن عمله لتحسين الوضع." يلاحظ أحدهم أن المدارس تأخذ هذه الأمور على محمل الجد أكثر من قبل." لقد بدأت محاولة أولية لخلق بيئة آمنة للأطفال في المدارس.نريد أن نؤكد بأن الأطفال يتجهون إلى مكان آمن وفيه رعاية لهم. فقد تعرض 70٪ من أطفال المدرسة في فترة ما إلى التخويف في ساحة المدرسة. وهذا شئ نطمح إلى تغييره!"

وهنالك في مدرسة أحد المعلمين، برنامج حل النزاعات، وذلك لحل الصعوبات التي تواجه التلاميذ فيما بينهم. وهو يتناقش معهم أحياناً محاولةً منه لتحسين تقديرهم لذاتهم وعلاقاتهم فيما بينهم.

ولا يستغرب معظم الأهالي حين يعاني أطفالهم من فراق ذويهم في بداية تجربتهم بالحضانة، ولكن أطفال المدرسة أيضاً بدورهم قد يعانون من صعوبات كبيرة بعيداً عن أهلهم طوال النهار.

وقد عانت "كاتلين بورتلي" من قلق الانفصال حين بدأت المدرسة، لحد ان ذلك أثّر على كل حياتها. تتذكر أمها ليزا قائلة: "كان الصف الأول عاماً مزعجاً حقاً. كنت اسحبها إلى الباص وهي تبكي وتمسك بي وتتوسل بي كي لا ادعها تذهب. ولم تكن تشارك في النشاطات الصفية. ولا تلعب أو تتحدث مع باقي الأطفال في فترة الاستراحة. كانت تقف عند الحائط. وكانت تبكي أحياناً كثيرة. وقد أثّر ذلك عليها كثيرا. لم تأكل جيداً، وكانت معدتها مضطربة، وتتعرض لاضطرابات معوية في الصباح."

وحتى بعد انتهاء الدوام المدرسي، لم يتحسن الأمر: "كانت ترجع إلى البيت، وتكون بحالة جيدة لحوالي ساعة واحدة. ولكن عند وقت العشاء تبدأ بالقلق حول اليوم التالي. لم تتمكن من النوم ليلاً بسبب التفكير في ذلك."

ثم طلب أهلها أن تذهب إلى الطبيب النفساني للمدرسة خوفاً من احتمال تعرضها لشيء يؤدي إلى هذا القلق. ولكن النتيجة بيّنت عكس ذلك. إنها بكل بساطة (أو ليس بكل بساطة) كانت تشتاق لأمها. " نصيحة الطبيب كانت ان نتعاون معها ونشجعها ونقف إلى جانبها دوماً، ولكن علينا أخذها إلى المدرسة كل يوم، وستتغلب على الأمر."

تغلبت كاتلين على الأمر، ولكن كانت عملية طويلة وشاقة تطلبت عدة سنوات ودعم مكثف من جانب أهلها. وفي الصف الثاني، قللت ليزا من ساعات عملها كي تتطوع للعمل لبضع ساعات في مدرسة كاتلين. وقد كان ذلك عاملاً مساعداً:" أحبت وجودي معها كثيراً. وقد اتفقنا على أن تعمل بجد ولا تتشبث بي وقد التزمت بذلك. وأصبح لكاتلين بعض الأصدقاء وبدأت تشعر بالارتياح في الصف، رغم أن الانتقال من البيت إلى المدرسة كان لا يزال صعباً."

ظهرت حينها مشكلة أخرى: فقد تأخرت كاتي عن بقية صفها من الناحية الدراسية. تشرح ليزا قائلة:" عندما يكون هذا هو وضع الطفل في المدرسة، لا يتعلم شيئاً. لأن كل ما يفكر به هو " أريد الرجوع إلى البيت."" في الصف الثاني، عملت كاتلين مع مدرس خصوصي/ استشاري والذي لم يساعدها فقط في استرجاع ثقتها بقابليتها الدراسية، وإنما علمها على كيفية التخلص من الشعور بالقلق.

مشاكل المدرسة: من يستطيع المساعدة؟

قد تحتاجين إلى عدة أشخاص لدعم طفلك في المدرسة، اعتماداً على ماهية المشكلة:

المعلم- هو دوماً نقطة الانطلاق.

- المدير أو مساعد المدير، وبالأخص فيما يتعلق بالمشاكل خارج الصف كالإزعاج أو إذا أردت المطالبة بتغيير كبير في إدارة طفلك.
- استشاري المدرسة أو الطبيب النفساني، لمساعدة طفلك المصاب بالتوتر والقلق، ولاختبار الطفل والاستشارة فيما يخص مشاكل التعلم.
- طبيب العائلة/ طبيب الأطفال، وبالأخص إذا كان الطفل يعاني من أوجاع الرأس أو المعدة أو أية أعراض أخرى. فمن المعروف وجود بعض المشاكل سببها ضعف البصر أو الحساسية أو أوجاع الرأس بسبب الباص.
- الطبيب النفساني أو الاستشاري خارج المدرسة للمساعدة الفردية و / أو للعائلة.
- مدرس خصوصي أو معلمة مساعدة في الصف لتساعد الطفل بشكل فردي بعمله المدرسي.

يشعر المعلم أن في حالة مرور الأطفال بهذه التجربة الطويلة من القلق، يكون من الأفضل أن يلجأ الأهل إلى الاستشارة الخارجية. يقول:" هذه الحالة تتجاوز ما يمكن أن يقوم به استشاري المدرسة." وتقول ليزا بأسف:" لا يبدو أن هنالك شئ يمكن عمله. لقد قيل لنا أن هنالك حالات قلق من الانفصال بدرجة متفاوتة. ويبدو أن حالتها شديدة جداً. لابد من الانتظار حتى تزول الحالة. ويبدو أن الوضع يتحسن في الصف الرابع."

وأمام هذه الاختيارات المحدودة، يختار بعض الأهل التعليم المنزلي للأطفال لبضع سنوات، أو لمدة غير محدودة (راجع "هل من الممكن اختيار التعليم المنزلي؟). وبينما يميل أخصائيو التعليم إلى الاعتقاد بأن الأطفال لا يتجاوزون قلق الانفصال سوى عن طريق الاستمرار بالذهاب إلى المدرسة، فإن ذلك لا ينسجم مع تجارب بعض الأهالي في التعليم المنزلي. فمثلاً ليزا، وهي ابنة تيريزا، رفضت الذهاب إلى الصف الأول. ولكن بعد سنتين من التعليم المنزلي، وجدت نفسها وهي في الثامنة من العمر، على استعداد للذهاب، وكانت جاهزة فعلاً.

ونهاية قصة كاتلين سعيدة. الآن هي في الصف الرابع، وقد تخلصت من قلق الانفصال

وتستمتع بالمدرسة كثيراً، رغم أنها تقلق من الواجبات المدرسية. ومن المثير أن أحد العوامل المساعدة كانت دخول أختها كريستينا إلى المدرسة.تقول ليزا: " كانت كريستينا واثقة تماماً من نفسها. وتدبّرت أمرها من البداية. وأحبت المدرسة. وقد ربينا الاثنتين بنفس الطريقة."

كل طفل مختلف عن الآخرين، ولا نستطيع أن نتنبأ من سيلاقي صعوبات في المدرسة ومن سيتدبر الأمر جيداً. ولكن حين تظهر مشاكل المدرسة، فإن الاستماع إلى طفلك والتعاون مع المدرسة، واستعدادك للدفاع عن طفلك، هي المفاتيح لحل معظم المشاكل.

التبول في السرير: الحلم بليلة جافة

تأخر "بن" قليلاً في تعلمه الذهاب إلى الحمام، ولكنه ترك الحفاضات خلال النهار حين بلغ من العمر ثلاث سنوات ونصف. ولكنه كان يطالب بارتداء الحفاضة ليلاً. وبعد عام من ذلك، كان لا يزال يتبول ليلاً.

تقول أمه اليزابيث: "حاولت أن اجعله يرتدي الملابس الداخلية في الليل، ولكن كان لا يزال يتبول في سريره كل مرة."

بدأت أمه تقلق حين بلغ السادسة من العمر. ورغم أنها منعت عنه المشروبات بعد العشاء وكانت تذكره بالذهاب إلى الحمام قبل النوم، ولكنه كان يستيقظ مبللاً في معظم الأحيان. حاولت أن تقوم بإيقاظه عند منتصف الليل للذهاب إلى الحمام، ولكنها لم تستطع أحياناً أن توقظه جيداً كي يستطيع استخدام الحمام، وفي أحيان أخرى كانت تجده مبللاً عندما تدخل عليه في منتصف الليل.

أليس من المفروض أن تنقطع هذه الحالة عندما يبلغ الأطفال عمر السادسة؟

إن التبول في السرير مشكلة شائعة- وأكثر شيوعاً مما يعتقد معظمنا. في عمر السادسة، يتبول 8٪ من الفتيات و15٪ من الأولاد في سريرهم. وبما أن الأولاد يتطورون بسرعة أقل في أماكن أخرى (مثلاً، يقوم الأهل بتدريب الأولاد على استخدام الحمام بوقت متأخر نسبةً للفتيات)، لذلك فإنهم يحتاجون إلى وقت أكبر ليسيطروا على أوقات التبول في الليل. وبدون أي علاج، فإن هذه الحالة تنخفض إلى 1٪ في عمر الخامسة عشر. وتكون الحالة وراثية أيضاً- إذا كان كلا الوالدين يتبول في سريره بالصغر، فإن احتمالية الطفل أن تكون له المشكلة نفسها هي 70٪، وإذا كان أحد الوالدين يعاني في الصغر من هذه المشكلة، فإن احتمالية الطفل هي 40٪.

(اكتشفت اليزابيث أن والد "بن" كان يبلل سريره حتى بلغ الثامنة من العمر تقريباً).

في حين يعتبر التبول في السرير أمراً مزعجاً، فإنه لم يعد يعتبر إحدى أعراض مشكلة جسدية أو نفسية خطيرة، كما كان الأمر عند الجيل الماضي.

يقول أخصائي المجرى البولي "جون هامبلي": " كنا نقوم بتحليلات كثيرة للطفل الذي يعاني من حالة كهذه. ولكن معظم الحالات اليوم لا يتم حتى إرسالها إلى أخصائي المجاري البولية، وان الطبيب يقوم بمجرد اختبار جسدي بسيط وتحليل للإدرار للتأكد من عدم وجود مشكلة عضوية. في معظم الأحيان، يكون السبب هو بطء في عملية النمو."

هل من الممكن أن تكون مشكلة صحية؟

يعاني 3٪ من الأطفال الذين يتعرضون للتبول الليلي، من حالة صحية أو خلل في البنية، مما يسبب هذه المشكلة. في معظم هذه الحالات، تظهر علامات أخرى، كالتبول الصباحي، تلوث المجرى البولي المتكرر أو أعراض أخرى. إن تحليل للإدرار يساعد في استبعاد مشاكل الكلية أو التلوث، وهذا مهم في حالة إن طفلك كان جافاً لعدة اشهر، ومن ثم بدأ يتبول ليلاً.

ويقوم الدكتور نورمن وولفش، من جامعة اوتاوا، بوصف ثلاثة عوامل يعتقد أنها مهمة في حالة التبول الليلي.

أولى العوامل هي مثانة" متقلصة بالنمط الطولي. "إن مثانة الطفل تتقلص باستمرار وبمفردها، وعندما تمتلئ المثانة فإن التقلصات تصبح أكثر قوة فيتم إطلاق الإدرار. وبينما ينضج الأطفال، يتغير الأمر وتنمو لديهم قابلية السيطرة على إطلاق الإدرار. ولبعض الأطفال، فإن هذا النمط من التقلصات غير الإرادية يستمر لمدة أطول - وخصوصاً في الليل.

العامل الثاني هو هرمون ضد الإدرار يقوم الجسم بإنتاجه، ويبدو أن نسبته قليلة لدى الأطفال الذين يعانون من مشكلة التبول الليلي. ينتج الأطفال خلال الأربعة وعشرين ساعة من اليوم معدل متساوي تقريباً من الإدرار، ولكن البالغين يتمتعون بمستوى أعلى من هذا الهرمون في نظام جسمهم خلال الليل وهذا ما يقلل إدرارهم في الليل. يحتاج بعض الأطفال إلى مدة أطول لتكوين معدلات أعلى من هذا الهرمون ولذا يستمرون في إنتاج كميات كبيرة من

الإدرار خلال الليل. وكما يعلق الدكتور هامبلي:" عندما يبلل هؤلاء الأطفال سريرهم، فإن الكمية ليست قليلة، انهم يطلقون كمية كبيرة حقاً."

يوجد دواء على شكل رذاذ يرش في الأنف، وهو هرمون صناعي يقوم بتقليل إنتاج الإدرار الليلي لمساعدة الطفل على البقاء جافاً. وقد وجد الكثير من الأطباء هذا الدواء ناجحاً.

متى يجب القيام بعمل ما إزاء التبول الليلي؟

يقترح أطباء الأطفال الكنديين عدم تشخيص حالة التبول الليلي على انها حالة غير طبيعية- إلى عمر الخامسة بالنسبة للفتيات وعمر ست سنوات بالنسبة للفتيان. بعد هذا السن، يقترح الأطباء أن أفضل قياس للعلاج هو مشاعر الأطفال، حيث يعمل العلاج التدريبي بشكل أفضل عندما يتم دفع الطفل إلى المحاولة. (ومن ناحية أخري، فإن معظم الأطفال سيكفون عن التبول حتى في حالة عدم قيامك بشئ.) فإذا كان طفلك في المدرسة منزعجاً من حالة التبول الليلي ويريد المساعدة لتتوقف هذه الحالة، فقد حان الوقت للتحدث في الأمر مع طبيب العائلة أو طبيب الأطفال.

ولكنه لا يحقق النجاح لدى جميع الأطفال، وبمجرد انقطاع الدواء ترجع حالة التبول ثانيةً. ويجد الدكتور هامبلي أن هذا الدواء ينفع كثيراً عند المبيت خارج البيت وسفرات المخيم- حيث تكون حالة التبول في السرير أمراً محرجاً جداً.

والعامل الأخير لاحظه الدكتور وولفش حيث كان يقوم بإجراء الأبحاث. " قمنا بدراسة مجموعة من الأولاد بعمر ثمانية إلى اثني عشر سنة والذين كانوا يتبولون ليلاً. حاولنا معرفة مدى صعوبة إيقاظهم. "اكتشف الباحثون ما كان الأهل يرددونه لسنوات: " من الصعب جداً، إن لم يكن مستحيلاً، إيقاظ هؤلاء الأطفال."

ويشرح الدكتور وولفش أن لدى كل شخص حد معين للنهوض عند محاولة إيقاظه من النوم. يكون الحد الذي يستيقظ فيه الأطفال الرضع والأطفال الصغار عالياً، ، ولكن ينخفض هذا المستوى عند نضجهم فيحتاج إيقاظهم لوقت أقل. ولكن الذين يتبولون ليلاً يتمتعون بنوم عميق ويصعب إيقاظهم- رغم قيام الباحثين بوضع أجهزة شديدة الصوت (

تصل شدة الصوت إلى نفس شدة صوت أجهزة الإنذار للحرائق في المنازل)، وعندها استيقظ 14٪ فقط من الذين يتبولون ليلاً.

يشعر الدكتور وولفش أن هذا البحث مهم جداً لأنه يوضح أن الذين يتبولون في سريرهم "لا يعانون من الكسل ولا يقومون بذلك بقصد إزعاج أهلهم. انهم وبكل بساطة لا يملكون السيطرة على الأمر- فهم لا يستطيعون الاستيقاظ!"

إذن، ماذا يفعل أهالي هذا النوع من الأطفال؟ يشير الدكتور هامبلي إلى" أن المشكلة هي مشكلة الغسيل وليست مشكلة صحية.فمعظم الأطفال سيتخلصون من هذه المشكلة بتقدم العمر حتى إذا لم تقم بأي شئ إزاء ذلك." و يمكن إن يرتدي الأطفال الكبار الحفاضات المخصصة لهذه الأعمار رغم ارتفاع ثمنها.

وهنالك عدة طرق علاج يمكن مناقشتها مع الطبيب. وتشمل أنظمة التنبيه والتي تقوم بإيقاظ الطفل حالما يبدأ بالتبول، وهنالك أيضا بعض الأدوية التي تقوم بتقليل خروج الإدرار، وتمارين رياضية لتقوية عضلات المثانة وزيادة حجم المثانة.

وربما يكون أهم جزء من العلاج هو الحفاظ على الحالة الإيجابية. إن التبول في السرير أمر مزعج، ولكن من الضروري عدم لوم الطفل أو إحراجه بسبب أمر لا سيطرة له عليه. استخدمي غطاء من النايلون للحفاظ على الفراش، وضعي منشفة نظيفة وملابس نوم قرب السرير كي يستطيع الطفل أن يغير ملابسه بسهولة إذا ابتل خلال الليل.

ومن الضروري أيضا إضفاء الحالة الإيجابية على طفلك أيضاً. قومي بطمأنته أن هذه الحالة مؤقتة وسيتخلص منها وان " الأمر ليس بهذه الأهمية". إذا تم دعوة طفلك إلى قضاء الليلة عند أحد أصدقائه، قومي بمناقشة الموضوع معه. قد يكون هذا وقت مناسب لاستخدام بعض الأدوية، إذا نصح الطبيب بذلك. أو قد تحتاجين فقط إلى مناقشة خاصة مع الأهل المضيفين، لإعلامهم بالمشكلة وما هي الاحتياطات الواجب اتخاذها (التبول الليلي أمر شائع، ولذا قد تجد أن لديهم خبرة مسبقة في الأمر).

وماذا حصل ل "بن"؟ بعد أن فحصه الطبيب ووجد أن كل شئ طبيعي، قررت اليزابيث الانتظار فقط. وبمرور الوقت، بدأت نسبة ليالي التبول تقل تدريجياً،وحين بلغ التاسعة من العمر، أصبحت قليلة جداً.وبعد مدة قصيرة من عيد ميلاده العاشر، أدركت اليزابيث إنها لم تقم برفع سرير مبلل منذ اشهر. لقد تعدّى بن مرحلة التبول الليلي، كما هو الحال مع معظم الأطفال.

معالجة التصرفات العدوانية:

يجري "بن" وأخوه "سام" الواحد خلف الآخر في الحديقة الأمامية للمنزل وهما يحملان السيوف الخشبية عالياً في الهواء. حين يمسك بن بأخيه سام، يقوم بربطه بالشجرة بحبل أخته ويهدده بأنه سيقطع رأسه. بعد دقيقتين، يتم فك سام ويخبر بن بأنه سيمسك به بواسطة جهاز رمي النار السحري (والذي قام بصنعه من كوب من الرغوة البرتقالية).

يحب "جاكوب" وأخته "دون" المصارعة ولعبة العراك. حين يدخل والدهما ليرى سبب الصراخ، يطلبان منه عدم القلق ويقولان انهما يتسليان فقط.

غالباً ما يقوم "أليكس" بخلق الشجارات في المدرسة مع الأطفال الآخرين. وعندما يرفض "راندي" مشاركته بإحدى لعباته، يقوم أليكس بأخذها وكسرها، ثم يضحك عندما يرى راندي يبكي. كان أليكس قاسياً مع قطة العائلة، حيث يدوس على ذيلها متعمداً، ويرميها في الهواء" ليرى إذا كانت ستنزل على رجليها."

ربما يكون بن وسام و دون ضمن المعدل الطبيعي للتصرفات (ولكن يبدو أن بن وسام يشاهدان الكثير من المسلسلات التلفزيونية !).

أما بالنسبة ل "أليكس" فربما يعاني من مشاكل الاعتداء، بالنسبة للخطوط الأساسية التي وضعتها طبيبة الأطفال النفسانية سارا لاندي، والتي تدير برنامجاً لأهالي الأطفال الذين يبدون تصرفات عدوانية. وذلك في مركز هنكس لصحة الأطفال العقلية في تورونتو.

ما هي بعض التصرفات العدوانية التي قد تدفع الأهالي لطلب المساعدة لعائلاتهم؟ تقترح لاندي أن يستشير الأهالي أخصائي أطفال فيما يخص الطفل في سن المدرسة والذي عادةً ما:

- يضرب أو يعض أو يقوم برمي الأشياء عند شعوره بالاستياء.
- يتصرف بقسوة مع الآخرين وينقصه الاهتمام باحتياجات الآخرين واهتماماتهم.
- يؤذي متعمداً الحيوانات وبدون أي سبب.
- يدمر Hالعاب الآخرين وممتلكاتهم.

تبين لاندي أن التدخل المبكر بالنسبة للطفل الذي يبدي تصرفات عدوانية مهم جداً. ذلك لأن 50٪ من الأطفال الصغار والذين يتمتعون بهذا النوع من التصرف سيتعرضون للمشاكل باستمرار حين يتقدمون في السن، وقد يتعرضون إلى مشاكل مع القانون، كما تبين البحوث الدراسية.

وقد ساعدت الموظفة الاجتماعية ليندا ماكسويل العديد من الأهالي الذين كانوا أطفالهم يعانون من هذا النوع من المشاكل، وذلك من خلال برنامج قدمته في مدينة سيمكو، اونتاريو. تقول ماكسويل:" من الطبيعي أن يقوم الأطفال بالجري والمصارعة ولعب العراك ومن الطبيعي أن يضرب الأطفال بعمر السنتين الأطفال الآخرين على الرأس بألعابهم. ولكن عندما يصبح هدف الطفل هو عدم التسلية و إنما الإيذاء، فتكون هنالك مشكلة، أو إذا كان الطفل مستمراً بضرب الآخرين على الرأس عند بلوغه السادسة، فيجب عند ذلك تدخّل الأهل."

وتشجع لاندي على أن التعامل مع العدوانية لدى الأطفال ليس مجرد مسألة إيجاد طرق لوقف تصرف معين. " كان الأمر مقتصراً على التعامل مع التصرف فقط. ولكن المسألة تتعدى ذلك- هنالك أسباب عديدة لوجود هذه المشاكل لدى الطفل، وعلينا الوصول أليها."

يستمر برنامجها لمدة عشرين أسبوعا وتقول" انه معقد بعض الشيء." يتعلم الأهل عن نمو الطفل وطرق تعليم أطفالهم المهارات التي يحتاجونها للتعامل مع الغضب وحل المشاكل وتحسين علاقاتهم مع الآخرين. وكما تقول ماكسويل: "لكل شخص درجة معينة من العدوانية فالجميع يشعر بالغضب والاستياء أحيانا. وفي تدريباتي، يتعلم الأطفال طرقاً أخرى للتعبير عن مشاعرهم- من خلال النشاطات الجسمانية والفن والكتابة، أو صنع الأشياء بعجين اللعب. ولكن مجرد تعليمهم كيفية السيطرة على الغضب يشبه وضع الشاش على ورم خبيث- فأنت تحتاج إلى معالجة الأسباب الكامنة خلف مشاكل الطفل."

ما هي الأسباب الكامنة؟ تشرح لاندي قائلة بأن هنالك احتمالات متنوعة للأسباب وغالباً ما يحتاج الأهل إلى إجراء بعض التغييرات في جوانب متعددة.

وتضيف:" يدخل العديد من الأهل في دورة خاسرة. يتصرف الطفل بشكل خاطئ، ويحاول الأهل إيقاف هذا التصرف فيقومون بعقاب الطفل، ويشعر الطفل بأنه مرفوض من الآخرين ويشعر بالألم فيتصرف عندئذ بشكل أسوأ فيعاقبونه بعقاب أكثر شدة، وهكذا. ما نحاول القيام به، هو كسر هذه الدورة باقتراح بعض المواقف المختلفة."

إحدى الأفكار: "تحديد فترة قصيرة (عشر أو خمس عشر دقيقة) مرتين أو ثلاث مرات في الأسبوع لمجرد اللعب مع الطفل. يختار الطفل اللعبة أو النشاط، ويتبع الأهل ما يطلبه الطفل. هذا يساعد على خلق علاقة أكثر إيجابية ويمكن أن تقلل من التوتر الموجود في العائلة." يبدو الأمر بسيطاً جداً- فمعظمنا يمضي مدة أطول في اللعب مع أطفالنا. ولكن التركيز على ذلك الوقت باللعب معاً وجعله وقتاً بالغ الأهمية قد يولد فرقاً شاسعاً.

ماذا عن التلفزيون؟

تشعر طبيبة الأطفال النفسانية أن مشاهدة الكثير من العنف في التلفزيون قد يؤدي إلى زيادة التصرف العدواني لدى الأطفال. " يتعلم الأطفال من هذه المشاهد أن الطريقة لحصولك على ما تريد هو استخدام العنف. ويصبح الأمر اعتياديا و طبيعياً ومقبولاً. أعتقد أن مجتمعنا ككل يميل للعنف والعدوانية والأطفال يكتسبون ذلك بشكل طبيعي."

تقترح الدراسات وجود علاقة بين مشاهد التلفزيون العنيفة والتصرف العدواني لدى الأطفال. هنالك بعض الأطفال المنضبطين اجتماعياً والذين لا يطبّقون العنف الذي يشاهدونه في التلفزيون، وهنالك بعض الأطفال الذين يبدون مشاكل في الغضب والعدوانية وهؤلاء قد يتأثرون كثيراً بالمشاهد العنيفة. إن تحديد ساعات التلفزيون ومراقبة النوعية، وبالأخص لهذا النوع من الأطفال، لن يقلل فقط من تعرضهم لهذا التأثير المؤذي، بل سيترك لهم بعض الوقت لممارسة الألعاب الإبداعية.

تقترح ماكسويل على الأهل المهتمين بشأن التصرف العدواني، التحديد من مشاهدة التلفزيون وتشجيع النشاطات والتأكد من أنهم يمثلون القدوة الصحيحة في علاقتهم مع أطفالهم. وتكون الزيادة في الاهتمام الملموس عاملاً مساعداً عند الشعور بفساد تصرفات الطفل.

مشكلة المضايقة

من المؤلم جداً أن يرى الأهل ابنهم أو ابنتهم تتعرض للمضايقة. فلا يمكن تخفيف الجراح الناتجة من المضايقات بواسطة الشاش أو القبلة. ولكننا مع ذلك نتمنى إيجاد طريقة لحماية أطفالنا من الآلام التي تسببها كلمات الآخرين لهم.

هذا شبه مستحيل، كما تقول "جوان تي"، وهي مديرة الخدمات الاستشارية في دائرة الخدمات العائلية بهاملتون- ونت ورث. فالمضايقة أمر متعارف عليه لدى الأطفال بعمر الخامسة ويستمر حتى مرحلة الشباب. يتعرض تقريباً جميع الأطفال إلى المضايقة في فترة ما، والمختلفين قليلاً عن باقي الأطفال هم الذين يعانون أكثر من غيرهم من المضايقة.

كيف يستطيع الأهل مساعدة الطفل الذي يتعرض للمضايقة؟ " من المهم في البداية أن تظهر حبك لهم وعلى حالهم هذا. قدّم الراحة لهم وليس النقد. إذا كان ابنك يتعرض للمضايقة لأنه بدين، على سبيل المثال، فإن هذا لن يكون الوقت المناسب لمناقشة موضوع الحمية والتمارين الرياضية."

إنها تقترح بدلاً عن ذلك القول مثلاً" على الناس أن يحبونك على ما أنت عليه، وليس على مظهرك." وقد تستطيع مساعدة طفلك في إيجاد بعض الردود مثل " لا أحب أن تناديني هكذا، ولن ألعب معك إذا قلت ذلك مرة ثانية." وتضيف تي إلى أن على الأهل الاستعداد حينها للعب مع الطفل أو مساعدته لإيجاد طرق أخرى لقضاء وقته، إذا لم تتوقف المضايقة.

وقد يكون الأمر بنفس الصعوبة إذا كان طفلك هو الذي يسبب المضايقة. تذكّر تي الأهل بأن " الأطفال لا يضايقون دون سبب. فالطفل الذي يضايق الآخرين يشعر بالألم أو الغضب أو الوحدة أو الحزن على شئ ما، وقد لا يكون للأمر علاقة بالشخص الذي يضايقه. وعادةً ما يحصل أن يضايق الأخ الأكبر أخاه أو أخته الصغيرة عند رجوعه من المدرسة وقد تعرض هناك إلى تجربة سيئة. لم يكن للطفل الأصغر أية علاقة بما جرى، لكن الأخ الأكبر يزعجه لمجرد انزعاجه هو.

تقترح على الأهل التعامل أولاً مع حالة الشعور بالألم أو الغضب الكامن خلف المضايقة. " إذا دخلت ووجدت طفلك يضايق الأخر، لا تبدأ بالصراخ والشعور بالغضب. دعه يشعر بأنك محب وتهتم بمشاعره. ساعده في التعبير عن مشاعره- كقولك " انك تبدو غاضب حقاً.""

وتضيف قائلة إن هذا لا يعني أن تسمح بالمضايقة أو تتجاهلها. بعد قليل، عندما تهدأ الأمور، يستطيع الأهل إبداء مشاعرهم:" لا أحب أن تضايق أحداً، فذلك يؤذي مشاعر الطفل الآخر." ذكره بحالته عندما يتعرض للمضايقة، وكيف يشعر حينها. وتستطيع أن تبين له بأن المضايقة ستعرضه لخسارة الصديق.

وإذا كان طفلك الصغير يضايق طفلاً آخر لعجزه أو كونه من ديانة أخرى أو اعتقادات مختلفة، فإن المطلوب حينها بعض الشرح والتعليم. من الممكن جلب كتاب أو كتابين من المكتبة أو جلب فيلم يتعلق بديانة أخرى أو بلد ثاني، أو زيارة أماكن العبادة الأخرى- كل هذه الأمور ستساعد طفلك في فهم وجوب تقدير الفروقات وليس إدانتها.

وتؤكد جوان تي على أنه رغم عدم مقدرة الأهل على إزالة ألم المضايقات من حياة أطفالهم، فإن بإمكانهم تقديم الدعم القوي وطمأنة الأطفال بأنهم محبوبون على الحال الذي هم فيه. فذلك سيساعد كثيراً في تخفيف التأثيرات عليهم.

تشجع ماكسويل و لاندي الأهل على طلب المساعدة إذا استمرت المشكلة. تقول ماكسويل:" إذا كنت قلقاً، وتشعر أن هنالك مشكلة، فعليك أن تتكلم مع أخصائي الصحة العقلية حول حالة طفلك. سيكون الوضع أخطر وأصعب في التعامل عندما يبلغ طفلك 16 سنة وبطول 6 أقدام."

تعليم الأطفال النزاع العادل

كان الجو جميلاً، ولعب الأطفال مع الخنازير الصغار المولودة حديثاً. وهكذا استمتعنا بزيارة مزرعة أهلي. ولكن حان وقت العائق الأخير وهو طريق العودة الطويل إلى المنزل. بدأت النزاعات بعد ساعة واحدة من ترك المزرعة. تلقى أحد الأطفال ضربة. يمدّ داني رأسه من شباك جيرمي. جيرمي يحتفظ بكل أقلام التلوين ولا يدع داني يستخدم القلم الأحمر. بعد قليل، تنشب معركة كاملة، فالأخوان الأكبر سناً يأخذ كل واحد منهما جانباً أيضا من المعركة. أما أنا فابحث عن فسحة للتوقف على الطريق الخارجي.

لا نحتاج إن نكون في سيارة كي يبدأ الأطفال بالنزاع فيما بينهم. فهم يفعلون ذلك في البيت وفي الساحة وفي الأسواق، وقد يتنازعون مع إخوانهم أو مع أولاد عمهم أو مع الأصدقاء أو مع زملاء صفهم.

يقول جون مكميلان، من مؤسسة خدمات العائلة في مدينة بيل "من المؤكد انك ستشهد نزاعات إذا كان لديك أكثر من طفل واحد."

ولكنه يجد جانباً إيجابيا في هذه النزاعات التي تثير الجنون لدى الأهل. يتنازع الأطفال لأنهم يتعلمون كيفية التعامل مع الآخرين، ويتعلمون النزاع العادل مما سيساعدهم في التعامل مع الناس. يستطيع الأهل المساعدة في هذه العملية وتقليل النزاع الفعلي- بتعليم أطفالهم طرق حل المشاكل.

يقول مكميلان:" يحتاج الأطفال معرفة ما يجب القيام به عند الشعور بالغضب. تستطيع أن تسأل الطفل المزعوج، " ماذا تريد أن يحصل؟" إذا قال، " أريده أن يرجع لي لعبتي"، اسأله عن الطريقة التي يعتقد إنها ستكون مجدية. تسمية الطفل بأسماء قبيحة؟ التهديد؟ حاول إن تجعله يشعر بما يشعر به الطفل الآخر."

هذه الطريقة تعلّم الأطفال كيفية التفاوض بدلاً من الضرب. ويوصي مكميلان بتسليح الأطفال بقائمة من الأشياء التي يمكن القيام بها بدلاً من الضرب.

"ساعدهم في التعبير عن مشاعرهم من خلال سماعهم والتأكد من أنك تفهم ما يقولونه.

خمسة تقنيات للتعامل مع نزاعات الأطفال

تلخص نانسي ساميلان في كتابها "محبة كل واحد منهم وكأنه الأقرب"، الطرق التي يجدها الأهل أكثر نفعاً عندما يحين الوقت للتدخل في نزاعات الأطفال (الأكثر شيوعاً هي بين الاخوة، ولكن بين الأصدقاء وزملاء الصف والأقرباء أيضا):

- النتائج: تستخدم للجميع، وليس فقط للمتهجم- مثلاً "بلا ضرب! ليذهب كل واحد إلى غرفته حتى يهدأ."
- التوضيح: بدلاً من الأوامر العامة جداً مثل "اجلسوا" أو "كونوا مهذبين"، حاولي أن تكوني أكثر تخصيصاً: " أريد منكما أن تجلسا بهدوء كل واحد على كرسي قبل تشغيل التلفزيون." تقترح ساميلان " استخدام نصوص صارمة وغير شخصية لبيان ما تريده".
- التفاوض: لن ينفع ذلك إذا كان الأطفال شديدي الغضب فيما بينهم. ولكن إذا هدأوا نوعاً ما، جرّبي أن تقولي " ابحثوا عن الحل بنفسكم، باستخدام الكلمات. "وتستطيعين أن تضيفي، "اخبروني بما ستتوصلون إليه، وإذا احتجتم للمساعدة، فأنا هنا."
- اللهو : هل هنالك حاجة لنزاع حول مَن أكل الكمية الأكبر من الفستق؟ لا! عليهم ترك الأمر ونسيانه. تدخّلي من خلال جلب بعض الأطعمة الخفيفة، أو نشاط ما، أو نكتة، - أو بمجرد إبعادهما عن بعضهما.
- المساعدة: عندما يأتي إليك طفل يبكي باحثاً عن الراحة بعد تعرضه للمضايقة أو الإهانات، سيكون من السهل إدانة المهين على الفور. ولكن سيكون من الأفضل لو تقومي برفع ثقة الطفل بنفسه: "هل أنت فعلاً غبي؟ أنا أيضاً لا أعتقد ذلك. انظر كيف تقرأ جيداً، وكيف استطعت حل لعبة اللغز هذه. لا يجوز أن يناديك "آرون" بهذه الأسماء، ولكن إن فعل ذلك، فعليك ألاّ تصدقه."

تستطيع أن تقول "يبدو انك غاضب جداً من هذه الحالة." هذه الطريقة تفيد لشيئين- إنها تجعل الطفل يعلم بأنه مسموع، وتعطيه المفردات اللازمة لوصف مشاعره.

وبالطبع، قبل أن يستطيع الطفل التحدث في المشكلة، عليه أن يهدأ أولاً. يقول مكميلان أن من الأسهل تهدئة الطفل إذا كنت أنت هادئاً.

"سأخبرهم !"

رغم أن " الثرثرة" في هذه الفئة العمرية متعارف عليها، فأنها ليست طبيعة يفضلها معظم الأهالي. فإخبارك بكل إثم يرتكب يثير أعصابك (ويتم نكرانه تماماً من قبل الطرف الآخر)، وليس هذا فحسب- أنت تريدين من طفلك أن يتعلم كيفية حل مشاكله بنفسه.

من جهة أخرى، أنت تريدين أن يخبرك طفلك عندما يكون الوضع خطراً أو لا يستطيع الطفل تدبر أمره. أحيانا كثير، على سبيل المثال، نسمع عن أطفال تعرضوا للأذى لسنوات لمجرد أنهم لم يرغبوا في "الثرثرة". كان هؤلاء الأطفال بحاجة إلى حماية الكبار. كيف نساعد الطفل في التفريق بين "الثرثرة" و "الإخبار"؟

تقول "دبي رايت" والتي أصبحت زوجة أب لأربعة أطفال قبل خمس سنوات، بما أن الأطفال يلتزمون بالقواعد في هذه المرحلة، فمن الممكن وضع قاعدة فيما يخص المسألة هذه. " قاعدتنا هي أن لا نخبر عن الآخرين إلا إذا كانوا يؤذون أنفسهم أو غيرهم، أو أن الوضع خطير."

تناقش معلمة الصف الثاني الابتدائي "سوزن كلارك" الفرق بين الثرثرة و الإخبار. تشرح للطلاب بأن الثرثرة غرضها إدخال شخص آخر في مشكلة. بينما الإخبار عن حالة ما، قد تمنع أو تخفف المشكلة-" إذا كان الطفل في خطر، على سبيل المثال."

ولكن الحالة السائدة هي أن يشكو طفل من أن طفل آخر قام بإيذائه أو أخذ إحدى أغراضه. تقول كلارك:" قد تبدو هذه على أنها ثرثرة، ولكنها في الواقع طلب للمساعدة في التعامل مع الحالة. أرى أنها فرصة جيدة لتعليم الأطفال المهارات التي يحتاجونها للتعامل مع الأطفال الآخرين." رد فعلها الأول في هذه الحالة يكون سؤال الطفل عن ما قام به لحل المشكلة. إذا لم يتكلم مع الطرف الآخر، فإن كلارك ترجعه لمناقشة الحالة. وتتدخل كلارك للمساعدة فقط عندما لا يقدر الأطفال على حل المشكلة.

ضعي يدك على كتف الطفل أو ضمّيه إليك واقترحي عليه:" خذ نفساً عميقاً." حالما يرجع إلى حالته الطبيعية، فانك تكوني على استعداد لمناقشة المشكلة.

ومن ناحية أخرى، على الأهل عدم التدخل في كل نزاع. في الواقع، فإن الاهتمام الكبير بالنزاعات قد يؤدي، على رأي مكميلان، إلى تشجيعها. يوصي الأهل بالتحدث دوماً عن الأوقات التي يلعبون بها سويةً ويحلون الخلافات التي بينهم.

إذا، متى يجب على الأهل التدخل؟

يقول مكميلان:" أولا، هنالك ما يدعى بلعبة النزاع. إذا كان الاثنان يتصارعان ولا يبدو أحدهما منزعجاً، ربما يكون ذلك مجرد لعب ويمكنك تجاهل الموقف. وإذا كانا يحلان المشكلة بنفسهما- حتى وإن بدأ الأمر يزداد سوءاً- فانهما يتعلمان مهارة مهمة في الحياة، ولذا ابق خارج الموضوع. إن وقت التدخل هو عندما يكون أحد الأطفال في خطر مواجهة ألم جسدي أو نفسي."

قد يكون هذا الأمر دقيق جداً، ويشير مكميلان إلى أن عليك معرفة طفلك جيداً- فقد تكون الإهانة الخارجة من فم أحد الأطفال، مدمرة بالنسبة للآخر.

حين يهين أحد الأطفال طفلاً آخر، يقترح مكميلان أن تقول:" لا أريد أن يناديك أحد بذلك، ولذا لا أريدك أن تنادي أختك هكذا." إن الإجابة بهذه الطريقة تذكّر " المهين" بأنك تهتمين به، رغم أنه قد عمل شيئاً لا ترضين عنه.

على الأهل أيضا التأكيد على رأيهم في النزاعات. من المهم القول بوضوح: "لا يجوز ضرب الناس"، لتذكير أطفالك بـ "استخدام الكلمات، وقول ما تشعرين به،" وتعلمهم كيفية التفاوض- ولكن الأطفال في الوقت نفسه يراقبون كيف يتصرف الأهل عند الخلافات. قد تريد مراجعة مهاراتك في "النزاع العادل".

ماذا عن النزاعات التي جرت في مقعد السيارة الخلفي خلال رحلة الرجوع الطويلة من مزرعة أهلي؟ يتذكر مكميلان حين بدأ أطفاله الثلاث بالنزاع. كتم رغبته في ضرب واحد منهم وأوقف السيارة على جانب الطريق. صمت الأطفال بانتظار ما سوف يحصل.

قال لهم:" اعتقد إنكم تعبتم من البقاء فترة طويلة في السيارة. واعتقد إنكم بحاجة لبعض التمارين. اركضوا وسأتبعكم بالسيارة."

بينما ركض الأطفال على جانب الزرع الأخضر، كان يقود سيارته ببطء، مبقياً سيارته بينهم وبين طريق السيارات. (لا تقم بذلك على طريق رئيسي!)

يقول:" لم يكن ذلك عقاباً. كانوا فعلاً بحاجة إلى التخلص من الطاقة الفائضة. وحين شعروا بالتعب ورجعوا إلى أماكنهم، كانوا يضحكون ويشعرون بالاسترخاء، وواصلنا الطريق بدون أية مشاكل أخرى."

كما وضّح مكميلان، فإن استخدام بعض الإبداع في هذه الحالة يقلل من النزاعات. ولكن علينا ألا نعتقد بأننا سنتخلص منها بشكل نهائي.

يؤكد مكميلان:" النزاع جزء من عملية تعلم مهارات الحياة. هنالك أشياء تتعلمها فقط حينما تقوم بها."

لماذا يكذب الأطفال

يرجع "مايكل" البالغ من العمر ست سنوات من المدرسة إلى بيته ويقول انه أفضل قارئ في الصف. أنت تعلم بأنه لم يتقن القراءة بعد فلا تستطيع أن تصدق أن ما قاله صحيح.

تخرج "هانا" البالغة من العمر ثمان سنوات من المطبخ والشعور بالذنب واضح في وجهها. عندما تدخل إلى المطبخ للتأكد من الأمر، تجد أن هنالك قطعة ناقصة من البسكويت. أنت تسألينها:" هل أخذت قطعة من البسكويت يا هانا؟" إنها تنفي ذلك، لكنك تعلمين بأنها تكذب.

لماذا يكذب الأطفال؟ يعطي "بول اكمان" في كتابه "لماذا يكذب الأطفال" "Why kids lie" أربعة أسباب رئيسية: لتجنب العقاب أو الوقوع في مشكلة، أو الحصول على ما يريدونه، أو لتجنب إيذاء الآخرين، أو لأنهم سمعوا الأكاذيب من الغير (وبالأخص الوالدين).

ولكن "جوان كوزيلا"، وهي طبيبة نفسانية في مستشفى الأطفال آيزك وولتون كيلام، بمدينة هاليفاكس، بأن الأمر ليس بسيطاً مع الأطفال بعمر ست إلى ثمان سنوات، لأنهم لا يزالون يجدون صعوبة في التمييز بين الواقع والخيال. وهي تستشهد بدراسة أثبتت أن 18٪ فقط من الأطفال يميزون بين الاثنين. ويدرك معظم الأطفال عند بلوغهم عمر التاسعة بأن سندريلا والعمالقة ليسوا سوى نسج من الخيال.

وتستشهد كوزيلا بالبحث أيضا في مراحل التطور المعنوي: " يكون الأطفال في هذه الفئة العمرية بمرحلة ما قبل السلوك العرفي. هذا يعني انهم يحددون الصح والخطأ عن طريق النتائج. إذا كانت نتيجة الكذب تبدو أفضل من نتيجة قول الحقيقة، فإن الطفل يندفع إلى الكذب. "

ولأنها تميل إلى هذه النظرة في النمو، فإنها تعتقد بأن الأهل كثيراً ما يشعرون بالرعب غير الضروري عندما يجدون أن أطفالهم يكذبون.

تقدم كوزيلا بعض المقترحات لتشجيع الصراحة.

سرد الحكايات الطويلة

أحد أطفال عائلتنا هو مصدر الترفيه بالنسبة لنا. فهو يقوم بسرد القصص الخيالية. إنها ليست أكاذيباً بقدر ما هي تزيين للواقع.:" ذهب "رايان" مرة إلى حلبة المصارعة وجاء أحد المصارعين إلى جانبه، ووضع والد رايان يده على كتف المصارع ليلمسه، فرماه المصارع بين الكراسي..." أين تنتهي الحقيقة ويبدأ الخيال؟ لسنا متأكدين.

هل نقلق على نمو الطفل الخلقي؟ لا أبداً. انه لا يكذب كي يورط الأطفال الآخرين في مشكلة. ولا يبالغ في إمكانياته، أو يطلب أن يكون هو مصدر الاهتمام. انه طفل مؤدب ولطيف ومحبوب، وعلى ما اعتقد، فإنه يحب سرد القصة الجيدة. انه يستمتع بالجري خلف خياله الواسع.

يسرد بعض الأطفال الكثير من "القصص الطويلة" بسبب حاجتهم للهروب من واقعهم،أو لأنهم يحتاجون بشدة إلى إثارة انتباه الآخرين. يحتاج هؤلاء الأطفال إلى المساعدة. ولكن إذا كان طفلك سعيداً ويتصرف بشكل طبيعي، فلا حاجة للقلق إذا كان يستمتع بزيادة عنصر الإثارة للحياة الواقعية. وفي الواقع،هذا ما يقوم به الكتّاب المعروفون. قد يكون ابنك كاتباً أو مخرجاً مشهوراً في المستقبل!

"أولاً، تذكّر بأن الأطفال كجهاز التسجيل- كل ما يرونه أو يسمعونه يخزنونه ثم يعيدونه في وقت آخر. إذا كنت تروي الأكاذيب البيضاء – كأن تقول أن عمر طفلك خمس سنوات وليس ست سنوات كي لا تدفع تعريفة الباص كاملةً، على سبيل المثال- فإن طفلك سيشعر بأن لا بأس في قول الأكاذيب."

إن الضغط الكبير على الطفل قد يشجع الطفل على الكذب. عندما يخبر مايكل أهله بأنه أفضل قارئ في الصف، فقد تكون هذه هي طريقته لتحقيق توقعات أهله. يريد حقاً أن يكون قارئاً جيداً فيعمل على أنه هكذا فعلاً ويأمل في إسعاد أهله بقوله هذا. من الضروري

أن يعلم طفلك بأنك تحبه على حاله، وإنك ستكون أكثر سعادةً لسماع الحقيقة، وإن كانت أقل إثارة للإعجاب.

قد يكذب الطفل الذي يشعر أنه واقع في شرك. إذا كنت متأكدة بأن هانا أخذت قطعة البسكويت، لا تسأليها. عندما ترى انك غاضبة، ستميل أكثر للكذب. من الأفضل بيان انك تعلمين إنها أخذت القطعة وتشرحين لها النتائج (لن تحصل على البسكويت بعد العشاء، مثلاً، بينما يتناول باقي أفراد العائلة البسكويت بعد العشاء).

تقول كوزيلا بأن الأطفال عادةً ما يبالغون في الحقيقة لغرض إثارة أصدقائهم أو العائلة. فتنصح في هذه الحالة أن يسمع الأطفال حكاية" الفتى الذي صاح "ذئب" ". " إنها طريقة جيدة وغير مباشرة لإعلام الطفل بأن الآخرين لن يصدقوك بعد الآن إذا كذبت عليهم."

إذا كنت تتوقع أن طفلك يكذب لغرض تجنب العقوبة، فعيك مراجعة نفسك لترى إن كانت عقوباتك قاسية جداً. وهنالك طريقة أفضل وهي مكافأة لقول الحقيقة. فمثلاً، إذا سألت طفلك عن الذي سكب العصير على السجادة البيضاء واعترف ابنك البالغ من العمر ثمان سنوات بأنه هو الفاعل، فبإمكانك القول:" لا بد إن قول الحقيقة كان صعباً بالنسبة إليك، خاصةً وانك ترى بأني غاضبة جداً. لقد تأثرت كثيراً. سأساعدك في تنظيف السجادة." إن كلماتك واستعدادك للمساعدة سيعطيه دافعاً إيجابيا لقول الحقيقة في المرة القادمة.

ومن المهم أيضاً بالنسبة للأهل إعطاء نموذج جيد للصراحة من خلال إظهار ذلك في حياتهم اليومية. يعترف أكمان في كتابه قائلاً:" تابعت تصرفاتي لمدة أسبوع واحد. وجدت نفسي قد كذبت ثمان مرات، مرتين منهما مع أطفالي. لم تكن هذه الأكاذيب ذات أهمية. فمثلاً، أخبرت مسؤولة موقف السيارات بأني توقفت لدخول المحل لدقيقة واحدة."

ولكن الطفل الذي يراقب هذا التصرف لن يفهم بسهولة سبب كون أكاذيبك مسموح بها، بينما كذبه غير مسموح به. إذا كان باستطاعتك الكذب مع مسؤولة الموقف كي تتجنب عقوبة المخالفة المرورية، ستتساءل الطفلة هل كان من الخطأ الكذب حول اخذ البسكويت لتجنب العقوبة؟

الغش

إن الغش تصرف يتماشى مع حالة الكذب، وقد يتبع الأطفال في بداية سنهم الدراسي الطريقة السهلة للخروج من وضع صعب.

تعلق مرشدة الأهل كاثي لين بأن الغش في فترات متباعدة قد يكون مجرد "تصرف تجريبي" لا يظهر ثانية. " ولكن إذا استمر الغش لفترة- أي بدأ الطفل يعتمد عليه- تحتاج إلى التفكير حينها في سبب غش الطفل." الغش في المدرسة- نسخ أجوبة الواجب البيتي من طفل آخر، مثلاً- يتطلب اهتمامك (وكذلك إلى مناقشة مع المعلمة)، لأن ذلك قد يعني إن الطفل يجد العمل المدرسي صعب جداً أو انه يجد صعوبة في تنظيم عمله وتذكره.

يميل الأطفال في هذا السن إلى ألعاب الورق أو الألعاب المنضدية، ولكن لا يزال العديد من الأطفال يواجهون مشكلة عدم تحمل الخسارة. وحين يجتمع الأطفال، يود كل واحد منهم الفوز. ولذا يصبح الغش أمراً قائماً. هذه بعض المقترحات:

إذا لم يكن هنالك توازن بين اللاعبين، فكّري في مساواة الفريقين. قد يستطيع البالغ الذي يلعب الشطرنج مع طفل أن يدعه يتفوق قليلاً. يمكن المساواة بين الفريقين بوضع صغار وكبار في كل فريق بشكل متساوي.

من الممكن التحوّل قليلاً عن فكرة الربح والخسارة بواسطة خلق أسلوب آخر للعب. جرّبي مثلاً فكرة الحصول على أعلى مجموع في لعبة تكوين الكلمات مثلاً.

حين يبدأ الأطفال باتهام بعضهم البعض بالغش، تقترح لين عرض خيارات:" اخبريهم بأنهم إما يجدون حلاً للخلاف أو يتركون اللعب. أحياناً يقرر الأطفال تغيير قواعد اللعبة حسب رغبة الطرفين، وهذا شئ جيد. ولكن أحياناً تضطرين لرفع اللعبة بهدوء وتشجيعهم على القيام بشيء آخر."

بتقدم عمر طفلك إلى الفئة العمرية الأخرى، يظهر ميله إلى الألعاب التنافسية، بينما يقل اهتمامه بأنواع الرياضة الخفيفة وطرق الغش. إذا استمر طفلك البالغ من العمر ثمان سنوات بالغش بشكل متكرر، مما يؤدي إلى مشاكل اجتماعية مع أقرانه، قد تحتاجين حينها للنصيحة من استشاري المدرسة أو من أخصائي ثاني.

تذكّر كوزيلا الأهل قائلة: "ليس الأطفال مجرد بالغين صغار. إنهم يحتاجون إلى الوقت لإدراك فكرة الصراحة وتعلم كيف يكونون اشخصا صريحين. يحتاجون إلى المساعدة لتعلم هذه الفضائل، وقد نحتاج إلى تغيير البعض من تصرفاتنا كي نكون أمثلة جيدة لهم."

الغضب وتهدئته في مرحلة سنوات الدراسة

لا بد انك سمعت بعمر السنتين المتعب وثورة سنوات المراهقة. ولكن يوجد عمر آخر حيث تكون الأبوة فيه اصعب من المعتاد. تقول المؤلفة باربرا كولوروسو: " في عمر السنتين، يثور الأطفال على أمهاتهم. في عمر الخمس أو الست سنوات، يثورون على والديهم. في عمر البلوغ، يثورون على جميع الكبار."

كان سماع هذا الكلام راحة كبرى بالنسبة ل "ريتا برايدن"، التي تساءلت عمّا إذا كانت ابنتها ليزا هي الطفلة الوحيدة في عمر الست سنوات والتي قد تعرضت إلى تغير كبير في شخصيتها. تقول ريتا: " كان لدينا بعض العادات والتأملات في عائلتنا، وقد مارستها ليزا من عمر الثلاث أو الأربع سنوات. ولكن في لحظة، بعمر الخمس سنوات وثمانية اشهر، بدأت ترفض ترتيب سريرها أو حتى تعليق سترتها."

لم تكن هذه الأشياء تسبب مشاكل منذ عدة سنوات، حسب ما تقول ليزا، وقد تفاجأن بأن الواجبات الروتينية قد تحولت إلى ساحات معركة. تتذكر ريتا قائلة: " أصبحت ليزا حساسة إزاء ابسط الأمور، وإذا طلبت منها أن تقوم بعمل بسيط- كتعليق سترتها- تقول بأني أزعجها وبأني لا أحبها، و تذرف الدموع."

كانت تشعر أحيانا بأن ليزا تخترق كل القوانين. لم ترغب في تنظيف أسنانها، ولا الذهاب إلى النوم في الوقت المحدد لها وكانت تجادل في أصغر الطلبات. وكان التهيؤ للذهاب إلى المدرسة أيضا مصدراً للتوتر المستمر، حيث تتحرك ليزا ببطء قاتل.

وتستطرد ليزا قائلة: " كانت تطلب مني الشيء مراراً وتكراراً، وأحياناً خمسين مرة متتالية، رغم أنى كنت أرد عليها بأنها لا تستطيع أن تحصل على هذا الشيء، أو بأن عليها أن تقوم بشيء آخر قبل أن تحصل على ما تريد، وكان ذلك يثير جنونها."

تحذير: ظهور نوبات الغضب.

من الصعب التعامل مع طفل بعمر السنتين وهو يركل ويصرخ على الأرض.ولكن هذا العمر لا يستطيع فعل ذلك على طول الرواق. أطفال السن الدراسي في نوبات غضبهم يحاولون ذلك. ولكن بخليط من التعاطف (مع مشاعرهم) والحزم (حول القوانين والحدود) ستستطيعين تجاوز الحالة.

بعض الطرق التي استخدمها الأهالي:

- **تجاهل الأمر:** ينفع مع بعض الأطفال أحيانا تجاهل غضبهم بكل بساطة، حتى وان اضطررت إلى الذهاب إلى غرفة أخرى. فوجود شخص أمامهم يشجعهم على الاستمرار. حالما تهدأ العاصفة، تستطيعين رؤية إن كان طفلك يحتاج ألي بعض المواساة أو مجرد ترك الأمر والاستمرار بشكل طبيعي.
- **الاتصال المباشر:** يحتاج بعض الأطفال إلى مساعدة البالغين للسيطرة على أنفسهم. إن آخذهم في الأحضان أو تدليك ظهرهم أو ذراعهم – أو مجرد وجودك الهادئ- يساعد في استقرار نفسيتهم.
- **التعليق البسيط:** من الممكن إيقاف نوبة الغضب منذ بدايتها بمجرد ملاطفة رقيقة (ليس كلاماً مزعجاً أو لغرض السخرية!) أو بعرض حالة بديلة: "قف! لا داعي للغضب! هل تريد الاستحمام غداً صباحاً بدلاً من هذه الليلة؟" ولكن حالما يكون الطفل في نوبة الغضب، قد تصبح هذه الطريقة ذات نتائج عكسية (استمر في القراءة).
- **لا تكافئ نوبة الغضب:** في هذا السن أيضا، تكون نوبات الغضب هي عبارة عن طريقة لإظهار السأم والغضب وليست طريقة للسيطرة على الوالدين.ولكن إذا انجرف الأهل وراء هذا الصراخ وغضبوا – " يكفي هذا الصراخ! تستطيع ان تظل مستيقظاً إذا كان الأمر بهذه الأهمية بالنسبة لك"- هنا الإغراء واضح. بدلاً من ذلك، امسحي دموعه، وضعيه بين أحضانك وقومي بتقبيله قبلة النوم.
- **اطلب المساعدة إذا كانت نوبات الغضب مخيفة:** الصراخ والبكاء ورمي الطفل نفسه على الأثاث وصعود السلالم بخطوات مسموعة- كل ذلك ليس لطيفاً، ولكنه طبيعي. ولكن إذا قام الطفل بكسر الأشياء، وإيذاء نفسه، أو حاول إيذاءك، ففكري ملياً بطلب مساعدة الأخصائي للتعامل مع نوبات الغضب هذه.

أحست ريتا بأنها ترتبك كثيراً عند النزاعات مع ابنتها وقد أصبحت ردود أفعالها آلية. عندما توقفت قليلاً وتمعنت في الحالة، استطاعت إن تكتشف بعض الأسباب. أحدها كان صعوبة التأقلم في الصف الأول.

"قالت لي معلمة ليزا بأنها مؤدبة في المدرسة وتصغي جيداً وتتبع القوانين. كان ذلك عكس طريقة تصرفها في البيت. قررت أنها ربما تشعر بالتعب- والتعب من التصرف اللطيف- عندما ترجع إلى البيت، حيث كانت هذه هي أسوأ فترة."

أخذت ريتا تعدّ وجبة خفيفة مغذية تتناولها ليزا فور رجوعها إلى البيت، ومن ثم تعطيها بعض الوقت للراحة بمفردها. وتحاول أن تسهّل عليها فترة الصباح بعرض بعض الخيارات عليها. فمثلاً، تقوم بترتيب سرير ليزا إذا لم يكن لديها الوقت الكافي لذلك، ولكن هذا العمل يكلفها 25 سنتاً من مصروفها.

تقول ريتا: "أحاول أن لا أدع هذه المواضيع الثانوية تتحول إلى معارك كبرى. ورغم أننا لا نزال نتعرض لبعض نوبات الغضب هذه، ولكنها ليست بنفس الشدة كما في السابق."

لن يدافع جميع الأطفال عن استقلاليتهم بهذه القوة. ويقترح بحث د. ستيلا شيس من جامعة نيويورك، كلية الطب، أن بعض الأطفال يولدون ولديهم استعداداً للتعرض إلى نوبات الغضب. وتشرح قائلة أن الطفل العالي الحدة، يستجيب لكل شئ بطاقة أعلى وهو أكثر عرضة للتعرض إلى نوبات الغضب. ولهؤلاء الأطفال كذلك استجابات ملموسة مختلفة عند تعرضهم للضغط، مما يعني بالنسبة لـ شيس وجود أساس بيولوجي مختلف. نصيحتها هي:حاول تجنب المواقف والظروف التي قد تؤدي إلى انفجار الغضب، ومحاولة تجنيب الطفل الحالة أو مساعدته في تخطيها.

وتضيف باربرا كولوروسو أن والديّ طفل كـ "ليزا" والذي لا يذعن للآخرين في عمر السادسة، سيجدان في الغالب أن هذه الطبيعة المستقلة هي سمة إيجابية عندما يبلغ طفلهما سن المراهقة. إن الطفل لا ينقاد لطلبات أهله بسهولة في هذا السن، ولن ينقاد كذلك وراء أقرانه عند بلوغه سن المراهقة.

معرفة ريتا أن حالة نوبات الغضب لدى الأطفال في عمر ليزا والذين يتمتعون بشخصية كشخصيتها، هي مسألة طبيعية، ساعدها كثيراً. تقول:" تشعر الأمهات أيضا بالتعب في آخر النهار." تحاول ريتا إن تتذكر بأن هذه المرحلة – كغيرها من المراحل- ستزول. وتقول بطريقة فلسفية:" كغيرها من المراحل، عندما تشعرين بأنك لا تستطيعين تحمل المزيد وانك على استعداد للتخلي عنهم لأول عائلة تقبل بهم، فإن المرحلة تصل إلى نهايتها."

وتضيف: "المهم هو تجاوز المرحلة دون تحطيم مسار طفلك للاستقلالية أو القضاء على احترامه لذاته- أو احترامك لذاتك."

حالتنا: الوداع والحزن

للموت معاني مختلفة بالنسبة للأطفال في أعمار مختلفة. فالطفل في عمر ما قبل المدرسة يعيش " الآن" ولا يستطيع استيعاب إن الشخص الذي مات لن يرجع. فبعد عدة أسابيع، قد يسأل طفل بعمر الثالثة " متى سترجع جدتي؟" ولكن بعد عمر الخامسة أو السادسة، يدرك الطفل أبدية الموت، وسيحزن على فقدان الصديق أو القريب كما يفعل البالغون.

يقول رودي كوبريفا من مقر كوبريفا- تايلور لإقامة الجنازات في اوكفيل بأونتاريو:" يتألم الطفل كثيراً حين يتوفى شخص عزيز عليه. هذه مسألة طبيعية. ونحن نشجع الأهل على إعطاء الطفل فرصة للتوديع."

هل على الأهل اصطحاب أطفالهم إلى الجنازة؟ نعم، في معظم الأحيان، كما يقول كوبريفا.فالجنازة هي فرصة لتوديع الشخص الذي قد توفي، ويستطيع الأطفال الاستفادة حقاً من مشاركتهم لعائلتهم في هذا التوديع. " لدينا صالة للألعاب في المقر وأفلام فيديو والعاب للأطفال يستريحون فيها إذا ازدادت صعوبة الموقف بالنسبة لهم. وهكذا نحن نؤكد على ضرورة مشاركة الأطفال."

تقول ميرنا رنشو، وهي المديرة المنفذة لمؤسسة العوائل المحرومة من شخص عزيز، بأونتاريو، فرع هالتون/ بيل، أن "من الواجب إشراك الأطفال بقدر ما يرغبون هم. يجب إخبارهم عمّا سيحصل في الجنازة وإعطائهم الفرصة للمشاركة إذا رغبوا بذلك، ولكن يجب عدم إجبارهم أبدا على الذهاب."

إن مدى قرب الطفل إلى الشخص المتوفى يكون عاملاً مهماً في اتخاذ قرارات كهذه. إذا كان المتوفى أحد الوالدين، أو أحد الاخوة، أو أحد المقربين في العائلة، فيجب عندئذ إعطاء الطفل الفرصة للمشاركة بقدر المستطاع وإلا فإن مشاعر الندم قد تدوم لسنوات طوال.ولكن إذا لم يكن الطفل قريباً جداً إلى الشخص المتوفى، قد لا يريد عندئذ المشاركة بشكل فعال.

عند موت حيوان مدلل

قد يبدو الأمر تافهاً عند مقارنته بموت شخص، ولكن فقدان الحيوان يؤثر كثيراً على الأطفال. وفي الغالب يكون هذا الموقف أول احتكاك لهم بالموت. ومن ناحية فإن الأمر ليس سيئاً. فالطفل الذي يشاهد أرنبه الغيني أو فأره الصغير دون حراك ويساعد في دفنه بالحديقة الخلفية للمنزل، سيتعلم شيئاً عن الحقيقة المطلقة للموت دون التعرض إلى صدمة موت شخص قريب. ولكن الأمر لا يزال مؤلماً. فكيف يستطيع الأهل تقديم المساعدة؟

- دعي طفلك يحزن على طريقته الخاصة. قد يكون الأمر بالنسبة لك مجرد سمكة صغيرة لم يعطها الطفل أي انتباه حقيقياً. ولكن ذلك لا يعني انه لن يتأثر بمنظرها وهي تطوف بالمقلوب في الزجاجة. إذا كان الطفل حزيناً، عليه أن يبدي حزنه.
- عندما توفي كلبنا الكبير، تصرف كل طفل بشكل مختلف. ابني الكبير (وأنا) بكينا- كثيراً. ابني الوسط، بعمر سبع سنوات، كان منشغلا ببطاقات لعبة البيسبول ولم يكن لديه تقريباً أي رد فعل بالنسبة للأمر. ولكنه أجهش بالبكاء بعد عدة أسابيع وكان يبكي في سريره ليلاً. ابني الأصغر كان يود الحديث عن "جي"- أراد أن يتذكر أشياء عنه- ولكنه لم يحزن بقدر الآخرين.
- لا تدعيه يحزن أيضا. قد لا يكون متأثراً بشكل عميق أو ليس في الوقت الحاضر. هذا أمر مقبول أيضاً. فبعض الأطفال يتعلقون بالحيوانات والبعض الآخر لا.
- أجيبي عن أسئلة الطفل بصراحة وبرقة قدر المستطاع.
- ساعديه في إيجاد طريقة للتوديع. عندما توفي " السيد نيوت"، أقام ابني البالغ ثمان سنوات جنازة في الحديقة الخلفية، مع حضور فتيات الجيران. كانت مراسيم قصيرة ولكن مشرّفة، وقد صحبتها بعض الدموع ومن ثم وجبة خفيفة.

وبالطبع، عند وفاة شخص قريب، فإن الوالدين قد يكونان بحالة صعبة فيكون التعامل مع الطفل في هذا الوقت صعب جداً.وكما يبين رنشو:" ليس من غير الطبيعي مشاهدة أحد الوالدين ممتلئاً بالحزن فيشعر بأنه لا يستطيع تلبية احتياجات أو آمال الطفل لتجنيبهم الحزن. في الحقيقة، إن من المستحيل تجنيبهم ذلك. واعتقد أن على الأهل عدم إرسال الأطفال بعيداً ليقوم شخص آخر بالاعتناء بهم. عليهم إن يكونوا جزءاً من حالة الحزن هذه، حتى وإن اقتضى الأمر الاستعانة بخالة أو عم أو أي شخص آخر للعناية بالأطفال والإجابة عن أسئلتهم."

مهما كانت علاقة الطفل بالمتوفى، فلا بد أن لديه العديد من الأسئلة عن الموت.

تقول رنشو:" يحتاج الأطفال الحصول على أجوبة بسيطة وصريحة عن أسئلتهم وربما يحتاجون إلى سماعها أكثر من مرة. حين تشرح لهم شيئاً، سيذهبون للتفكير فيه ثم يرجعون إليك بالمزيد من الأسئلة."

توزع معظم مقرات إقامة الجنازات بعض الكتيّبات وأفلام الفيديو لمساعدة الأهل في الإجابة عن تساؤلات الأطفال. فعلى سبيل المثال، يقوم كوبريفا بتقديم كتيّب بعنوان "مساعدة الأطفال على إدراك الموت"(مع مقدمة بقلم السيد درسب)، وكذلك دفتر تلوين بعنوان "التوديع" والذي يصف الجنازات ويعطي مجالاً للطفل لرسم ذكريات الأوقات السعيدة التي قضاها مع الشخص الذي قد توفي، وكذلك فيلم فيديو بعنوان "الأطفال والموت" وأشياء أخرى.

تقدم رنشو بعض المقترحات الأخرى لمساعدة الأطفال في التعامل مع الجنازات. إذا كان بالإمكان فتح التابوت، فإن ذلك يساعد الأطفال كثيراً. فحين يكون التابوت مغلقاً، يسيطر خيال الطفل على الوضع. ولكن مع تابوت مفتوح، فإن بإمكان أحد الوالدين أن يبين للطفل بأن الشخص يبدو كما هو تقريباً ولكن ليس بالضبط وبأنه قد مات فعلاً ولا يتنفس ولا يتحرك." وقد لاحظت جيل كريمنتز، وهي مؤلفة كتاب "ما هو الشعور عند وفاة أحد الوالدين" "How it feels when a parent dies"، وقد استندت على مقابلاتها للعديد من الأطفال، بأن وجود تابوت مفتوح يساعد الطفل بالتعامل مع حقيقة الموت. وبالطبع لا يجوز إجبار الطفل على رؤية تابوت مفتوح إذا لم يرغب في ذلك.

عندما توفيت ابنة "بيني رايكر" بعد مرض قصير الأمد، شجعها العاملون في المستشفى على جلب طفليها الأصغر سناً لرؤية الجثة. ولكنها رفضت ذلك." أنا اعرف أطفالي جيداً، واعلم أن ذلك سيؤثر عليهما كثيراً." ثم استطاعوا إقناعها لجلب الطفلين. فتتذكر قائلة:" لم

يتقربا منها، وكانا يبكيان، ولكن حين أفكر الآن بالأمر، اشعر باني عملت الصواب. لقد ساعدهما ذلك في استيعاب موتها." وقررت أن يكون التابوت مغلقاً عند الجنازة لأنها شعرت بأن رؤية الآخرين لطفلة في تابوت مفتوح سيؤثر عليهم كثيراً. وقد وجدت أن هذا القرار كان أكثر سهولة لعلمها بأن العائلة قد ودعتها مسبقاً في المستشفى.

وعند قلق بعض الأهل من شدة الموقف بالنسبة لأطفالهم عند حضور الجنازة أو الزيارة، فإن بإمكانهم طلب القيام بزيارة قبل وصول الآخرين. هذا يعطي الأطفال مجالاً للتوديع بلا الآخرين.

وتبين رنشو أن حضور الزيارات – ولو لفترة قصيرة – يساعد الأطفال كثيراً." انهم يرون أشخاصا آخرين في حالة حزن، ويدركون انه لا بأس في البكاء. ويشعرون أيضا بالدعم لوجود الآخرين المحبين للشخص الذي فقدوه تواً."

ويمكن مساعدة الأطفال بطريقة تعني لهم الكثير. قد يرغب أحد الأطفال بكتابة رسالة ووضعها في التابوت وقد يرغب الآخر برسم صورة لنفسه وللمتوفى. ويستطيع الأهل وضع ألبوما للصور وذكريات أخرى للمتوفى. وتقوم بعض العوائل بزراعة الأشجار أو الزهور كذكرى لموت شخص قريب، وتكون هذه طريقة ممتازة يشترك بها الأطفال في إحياء ذكرى حياة الشخص العزيز عليهم.وقد يفضل بعض الأطفال هذه الفعاليات على حضور الجنازة. ولكن مع ذلك، يرغب الكثير من الأطفال بالمشاركة في المراسيم.

تشير رنشو إلى انه من خلال تجربتها، بدأ الناس إدراك أن للأطفال مكاناً في الجنازة. "إذا كان للأهل الوقت الكافي لتهيئة الأطفال ومساعدتهم، من الممكن أن يكون حضور الجنازة طريقة قيّمة جداً ليودّع فيها الطفل شخصاً يحبه قد مات."

6

الفصل السادس

أهمية اللعب
في مرحلة الطفولة المتوسطة

- ضرورة اللعب لدفع الضجر.
- ألعاب تعاونية وغير تنافسية.
- اللعب العنيف.
- الخجل ودور اللعب في معالجته.
- أحلام اليقظة.
- إغراءات الشاشة الإلكترونية.
- الولع بالحاسوب.
- الدعاية والأطفال.
- اقرأ للقارئ المبتدئ.

الفصل السادس

أهمية اللعب في مرحلة الطفولة المتوسطة

يعتقد الأهل أحيانا أن بمجرد دخول الأطفال المدرسة، فانهم قد تجاوزوا مرحلة اللعب. إن اللعب بالمكعبات أو اللعب بالدمى يتلاءم مع الأطفال في سن ما قبل الدراسة: انهم يتعلمون مهارات يحتاجون إليها في المدرسة. ولكن بعد الصف الأول، يتم تشجيع الأطفال على التعلم، وليس اللعب.

ولكن اللعب أمر مهم خلال مرحلة الطفولة. البالغون أيضا يحتاجون إلى اللعب، وبالنسبة للأطفال من عمر 6-8، فإنه أساسي. فاللعب يساعد الطفل على الاستراحة من بعد يوم متعب في المدرسة (محاولة التصرف بكل أدب والانتباه طوال النهار يمكن أن يكون أمراً متعباً جداً!) يستمر الأطفال بالتعلم من خلال اللعب، لتجربة اهتماماتهم ومشاعرهم وليتدربوا على ممارسة أدوار البالغين.

إن يوم الطفل التقليدي في المدرسة، والدورات والرياضة والالتزامات الأخرى، تحتاج إلى ما يعادلها من اللعب غير المشروط. نعم، لعبات الكمبيوتر والتدريب على لعبة الهوكي هو أيضا "لعب" – ولكن ذلك لن يحقق حاجة طفلك لممارسة اللعبات التي يختارها هو ويديرها بنفسه. إن مساعدة طفلك في المحافظة على هذا التوازن سيجعل السنوات القادمة أفضل لكليكما.

ما العمل حين لا يكون هناك شئ يقومون به أو عندما يشعرون بالضجر

"أشعر بالضجر." نسمع هذه الكلمات دائماً. وأنت تعلمين ما سوف يأتي بعدها، " وليس هناك شئ أقوم به،" فتقومين فوراً بإعداد قائمة طويلة من الحلول الممكنة في ذهنك. ولكن قبل إسراعك لإيجاد بعض النشاطات لطفلك، عليك معرفة أن بعض الضجر يكون نافعاً بعض الأحيان.

كاثرين برنك، وهي أم لستة أطفال ومعلمة للصف الأول الابتدائي ومؤلفة عمود " الأبوة" المشهور في "هاملتون سبكتيتور"، تؤكد على حاجة الأطفال إلى تحمل مسؤولية ملئ أوقاتهم بنفسهم. " قد ينتهي الأمر بأن يقف الأهل على رؤوسهم لمجرد تسلية الطفل. بدلاً من ذلك، تحتاج إلى تعليمه كيفية السيطرة على وقته وإيجاد أشياء مثيرة للقيام بها."

كيف تعلميه هذا الدرس؟ تقترح كاثرين إن تقومي في أوقات فراغك بالجلوس مع طفلك وعمل قائمة من "الأفكار العظيمة والممتعة والمثيرة".(لا تدخلي الأعمال الروتينية ضمن القائمة.) ويمكن الرجوع إلى هذه القائمة عند فترات الركود. وتستطيعين تشجيع طفلك على القيام بتسجيل ما يقوم به أصدقاؤه حين يشعرون بالضجر. (بالطبع فإن جمع الأصدقاء قد يؤدي إلى ظهور الفعاليات الجماعية، مما يحل مشكلة الضجر.)

وشجع كاثرين الأهل أيضا على إعطاء المثل الجيد في حل المشاكل في حياتهم. " قولي أمام أطفالك، "أنا أشعر بالضجر اليوم. أعتقد أني سأقوم بكذا أو كذا." دعيهم يرون كيف تتعامل مع حالة الضجر"

إذا استمر الطفل في الشكوى، قد يكون الإمعان في بيئته أمراً مفضلاً. هل هناك تأكيد أكثر من الطبيعي على الحفاظ على ترتيب البيت دائماً- من غير المسموح به القيام بفعاليات تؤدي إلى الفوضى؟ هل أصدقاؤه أو أخوته إلى جانبه؟ هل توجد العاب إبداعية يلعب الطفل بها، أو تجهيزات أعمال يدوية والعاب؟

رف الجدار مصدر الإلهام لطفلك

إذا وضعت بعض أو جميع هذه المواد على رف أو في صندوق كرتون كبير فإن طفلك قد يجد بعض الأفكار حين هي أو هو" لا يجد ما يقوم به."

- مجموعة أو مجموعتين من ورق اللعب.
- لعبة الصورة المقطّعة.
- العاب (خاصةً تلك التي يمكن أن يلعبها واحد فقط، مثل لعبة الدومنو).
- مجموعة قطع مغناطيس.
- عدسة مكبرة وعلبة زجاجية لصيد الذباب فيها.
- ضوء.
- طوابع وحبر
- بعض الدمى
- مكعبات أو مواد تركيب أخري
- أوراق ومواد فنية (اسطوانة ورق الحمام والصمغ ومواد لماعة، الخ.)
- طباشير

- كتب الألغاز البسيطة مثل البحث عن الكلمات أو تكوين الصور بتتبع النقط.
- مجموعة متنوعة من الكرات، من الكرات الصغيرة وحتى كرات الشاطئ.
- مجلات وقوائم مصورة قديمة.
- بعض الخرائط التي لا تمانعي أن يكتب الأطفال عليها.
- كتب فنية ونشاط: تقوم مطبعة كلوتز بتقديم كتب نشاط مدهشة للأطفال عن كل شئ من سوارات الصداقة إلى ظلال الحيوانات، وهنالك أشياء أخرى متنوعة في محلات بيع الكتب والمكتبات.

قومي بإضافة مواد أخرى اعتمادا على اهتمامات طفلك، وتأكدي من تغيير هذه المواد بين فترة وأخرى.

إن وجود التجهيزات الصحيحة في متناول الطفل يساعده في خلق فعاليات لوحده. صندوق صغير يحتوي على ملابس قديمة قد تبرز العديد من الألعاب، وصندوق الفنون الذي يحتوي على الأوراق والألوان والعديد من المواد الفنية والتي تصنعها من (اسطوانات ورقية قديمة و قصاصات قماش وعلب مواد وغيرها، إضافة إلى بعض المشتريات مثل الصمغ والشريط اللاصق والحبيبات اللماعة والورق الملون)، كل هذه الأمور ستعطي أفكارا لطفلك الذي يحب "صنع الأشياء."

يبدأ العديد من الأطفال في هذا السن بالمشاركة في نشاطات جماعية كما في الكشافة، ويشاركون في الدروس وأنواع الرياضة. تجد كاثرين إن انخراط الطفل في نشاطين فقط يكون أفضل(مثلاً الكشافة ولعبة البيسبول، أو السباحة والموسيقى)، وذلك لتجنب جدول زمني مزدحم. ولكنها تقول" نحاول إن نقدم لهم العديد من الأشياء المختلفة عبر السنوات. وهكذا يكون لهم مجالاً أوسع عند الاختيار، واعتقد إن إمكانية الخيار مهم جداً في تقليل الضجر."

ويكون الضجر أحيانا هو الخطوة الأولى في طريق الوصول إلى نشاط إبداعي جديد، أو إلى اختراع لعبة ممتعة، أو لاكتشاف اهتمام جديد. إن الأهل الذين يبتعدون عن الإسراع في إزالة الضجر، ويشجعون أطفالهم على إيجاد الحلول الخاصة بهم، غالباً ما يفرحون بالنتائج كثيراً.

لاحظت ليسلي بركنز إن ابنها البالغ من العمر ست سنوات، رغم انه لا يقول دائماً " أنا

ضجر"، فإن لديه أوقات يبدو فيها بحالة تململ. " ينتهي جوناثان من نشاط ما، ثم ألاحظه يخطو ووجهه يدل على التوتر. هذه هي مرحلة الضجر. وبعد وقت قصير، يذهب لبناء شئ في الأسفل أو يلعب بكل هدوء بألعابه. يبدو أن وقت الضجر هو فترة انتقالية قبل التفكير بشيء جديد يقوم به."

تتفق كاثرين مع هذا القول. " الشعور بالضجر هو إشارة لنفسك للانهماك في شئ جديد." وهي تؤمن بإمكانية مساعدة الأهل لأطفالهم في تعلم الاستجابات المناسبة لهذه الإشارة، كي يحل النشاط محل الضجر.

ألعاب تعاونية وغير تنافسية

في مجتمعنا حيث التنافس العالي، هل لا يزال هنالك مجالاً للألعاب والنشاطات التي تعلم الأطفال إن يتمتعوا بروح التعاون؟ بالتأكيد، كما تقول نادين مكافري، وهي مديرة مخيم في اونتاريو "Free to be Me Camp" "مخيم أنا حر في أن أكون كما أنا".

هذا المخيم يستند على كتابات وفلسفة تبري اورلك، وهو أستاذ بجامعة كارلتون بسيكولوجية الرياضة وكذلك مدرب الألعاب التعاونية والرياضة في كندا، وهذا المخيم يفتح أبوابه للأطفال بين عمر 3 سنوات و 12 سنة ويهيئ لهم بيئة إيجابية و غير تنافسية.

يشير مكافري إلى أن طفلاً واحداً يربح أو يحقق الهدف في الألعاب التنافسية على حساب الأطفال الآخرين. فبينما قد يشعر ذلك الطفل بفرحة النجاح، فإن جميع الأطفال الآخرين سيشعرون بالإحباط بسبب الفشل. إن النشاطات غير التنافسية تسمح للجميع بالنجاح؛ (أو الفشل بسبب عدم تحقيق المجموعة للأهداف المطلوبة)، وتشجع فكرة العمل المشترك، والمشاركة ومساعدة الآخرين.

يحاول جيمي ديفدسون وهو أب لـ "جارد و كيران ونوح" استخدام فكرة التعاون في كل ما يقوم به مع أبنائه. " إن طريقتي معهم تستند على التعاون وليس التنافس أو التحدي. الكثير مما نقوم به ليس لعباً فعلاً ولكننا نعمل معاً. انهم يحبون مساعدتي في تصليح الأشياء مثلاً أو نقوم بقطع الخشب."

يذهب الأربعة إلى نزهات في الطبيعة كل مرة بهدف إيجاد شئ جديد لم يشاهدونه من قبل. يتذكر جيمي قائلاً:" وجدنا في الأسبوع الماضي حيوان السمندر - لم أَرَ ذلك من قبل ولا حتى بيضه! لدينا مجموعة مشتركة من النباتات والصخور نضع فيها كل ما نجده جديداً في نزهاتنا."

من النشاطات الجماعية الأخرى المفضلة لديهم هي إنشاء منحدر لأحجار المرمر. يقول جيمي:" صنعنا ملايين المسارات سويةً. وجزء من المرح يكون في محاولة إيجاد الأشياء التي يتدحرج المرمر عليها- قطع الخشب أو بعض اللعب من الخشب أو البلاستك على شكل مسارات، أو أي شئ نجده - ومن ثم نضع قطع المسار معاً. وبعدها نقوم بدحرجة المرمر. يستمتع الأطفال كثيراً بذلك."

وقد اتبع جيمي أيضا أنواع الرياضة التقليدية لتقليل جوانب التنافس. يلعب البيسبول التعاوني - دون نتائج - مع أبنائه وأصدقائهم، حيث يدور كل لاعب إلى موقع جديد عند رمي الكرة. فيحصل الجميع على فرصة اللعب في جميع المواقع ومن ضمن ذلك موضع الرامي وماسك المضرب.

يلعبون أيضا مع جيمي لعبة المطاردة الجماعية، أي بدلاً من وجود شخص واحد يحاول الإمساك بالآخرين، فإن الشخص المحدد يركض وتلاحقه المجموعة كلها. (يحب الأطفال أن يطاردهم الآخرون!) وعندما يتم الإمساك بالشخص المعين، يأخذ شخص آخر دوره في المطاردة.

ومن الألعاب الداخلية المفضلة هي تنس البالون " نحاول إن نرى المدة التي نستطيع فيها الحفاظ على البالون في الهواء، فيكون الهدف هو الرمي بطريقة يستطيع من خلالها الشخص الآخر أن يرجعها إليك، وليس بطريقة لا يستطيع فيها الإمساك بها وإرجاعها. أحيانا نلعب هذه اللعبة ونحن مستلقون على الأرض وباستخدام أرجلنا وأيدينا لمنع البالون من النزول على الأرض."

ومن الممكن تحوير العديد من اللعبات الأخرى لتصبح لعبات تعاونية. في حفلات عيد الميلاد، تكون لعبة الكراسي على الحان الموسيقى هي اللعبة المفضلة. يقوم الشخص البالغ المسؤول بإعداد الكراسي وإيقاف وبدء الموسيقى كما في اللعبة الاعتيادية، ولكن حين لا يجد طفل كرسي يجلس عليه، فإنه لا يخرج من اللعبة- انه يجلس على حضن طفل آخر. وفي الشوط الأخير، يحاول اثنا عشر طفلاً أو أكثر الجلوس على كرسي واحد. إن ذلك يجلب العديد من الضحكات - ويشارك جميع الأطفال باللعبة.

تقوم آن بركنز، وهي أم لخمسة أطفال، بإقامة اللعبات التعاونية فقط في أعياد ميلاد أطفالها. " ليس لدينا فائز، ولا خاسر، و لا جوائز- إلا إذا أخذ الجميع جوائز. لم يعارض أي من الأطفال. في الواقع، أشعر أن أعياد الميلاد أصبحت أكثر متعة."

بعض لعبات اللوح تتحول أيضا إلى لعبات تعاونية. فمثلاً في لعبة تكوين الكلمات

"سكرابل" فإن اللاعبين يعملون معاً للحصول على أعلى نتيجة جماعية في كل شوط. فبدلاً من إخفاء الحروف للفوز على منافسك، فإن ستراتيجية اللعبة تركز على خلق فرص للاعبين الآخرين لتكوين كلمات تضيف على النتيجة النهائية. ومن الممكن في لعبات أخرى عدم استخدام اللوح ومجرد طرح الأسئلة كما في لعبة المطاردة.

يؤمن جيمي بأن تشجيع التعاون لدى الأطفال هو جزء مهم في دور الأبوة. " لا بد من القول انك إذا أشركت أطفالك في نشاطاتك وجعلتهم يساعدونك في تصليح الاشياء، ستحصل بعض الفوضى وقد لا تكون نتائج عملهم بالمستوى المطلوب. ولكن من المجزي جداً إشراكهم في هذه الأمور."

وكمثال آخر، يصف لنا حب أبنائه لسباق الجري. " انهم يخططون لطريق معين، ومن ثم يركض الواحد بعد الآخر وأقوم أنا بحساب الوقت. أشجع كل واحد منهم على تحطيم رقمه القياسي، وليس محاولة تحطيم الرقم القياسي للآخرين. إذا يقول جاريد بأنه أسرع من كيران، أقول له" نعم، أنت سريع جداً بالنسبة لطفل بعمر سبع سنوات، وكيران سريع جداً بالنسبة لطفل بعمر أربع سنوات.""

عندما يطالب أولاد آن بنشاطات تنافسية، تقوم بخلق بعض المعوقات للأطفال الأكبر سناً. فمثلاً، في مسابقة الجري يضطر ابنها الأكبر بالقفز على قدم واحدة فقط بينما يستطيع الأطفال الأصغر سناً الركض. هذا يقلل بعض الجوانب التنافسية ويزيد المتعة.

منافسة بلا دموع؟

ابن "لين كلارك" واسمه جيمس، يبلغ من العمر سبع سنوات. كان يحب رياضة الجمناستك- حتى اقترح عليه مدربه الدخول في مسابقته الأولى. كانت لين تتوقع انه سيستمتع بالمشاركة، ولكن جيمس لم يفكر سوى بالفوز. وعندما فاز بالمرتبة الرابعة، انهمرت دموعه بغزارة. وفي طريقه إلى البيت اخبر والدته بأنه لن يلعب الجمناستك بعد اليوم.

في العديد من أنواع الرياضة والنشاطات الأخرى التي يشارك فيها الأطفال، جانب تنافسي. كيف يمكن إعطاء صورة إيجابية قدر الإمكان لهذه التجربة؟

شجعي طفلك على تطوير نفسه، بدلاً من المقارنة مع الآخرين- تحقيق نتائج أعلى من المرة السابقة والسباحة أسرع من قبل، أو الإمساك بضربات أكثر مما في اللعبة السابقة.

تحدثوا عن المتعة التي تتوقعها من المشاركة في اللعبة أو المسابقة. في طريقكم إلى لعبة البيسبول، تستطيعين التفكير في الأصدقاء الذين سيلعبون مع الجانب الآخر.

بعد المناسبة، تحدثي عن إنجازات طفلك، والعمل الجماعي الجيد وجوانب إيجابية أخرى. دعيه يرى إن الفوز ليس مهما بالنسبة لك.

في رياضة الفرق المنظمة، ابحثي عن مجموعة أو منظمة فيها يلعب كل طفل بنفس القدر من الوقت. وهذا يبين لنا التركيز على المشاركة، بدلاً من إعطاء أفضل اللاعبين معظم الفرص اللعب كي يفوز الفريق. إذا كانت المنافسة تسلب المتعة من طفلك عند قيامه بالنشاطات، ابحثي عن بدائل.

هذا ما قامت به لين. اتفقت مع جيمس على أن يعود إلى الجمناستك، ولكن الأمر يرجع إليه إذا أراد المشاركة مرة أخرى في سباق وأعلمت المدرب بخطتهما. رغم ان المدرب لم يتفق معها، ولكنه تماشى مع الوضع الجديد- وبدأ جيمس يستمتع مرة أخرى بالوقت الذي يقضيه في قاعة الجمناستك.

لقد شاهدت مكافري من خلال عملها في المخيم كيف إن تعلم اللعب التعاوني يمكن إن يفيد الأطفال من مختلف الخلفيات. " بدأت بالعمل مع أطفال موهوبين جدا من الناحية الرياضية، وعملنا أيضا في المخيم مع أطفال مصابين بمرض السرطان ومن لديهم مشاكل صحية مثل العجز في التركيز. انهم جميعاً يتمتعون بنفس مبادئ تعلم العمل سويةً مع الآخرين، وتعلم الاسترخاء والتعاون والإيجابية. هذه المفاهيم تزيد من التقدير للذات وتعلّم المهارات الاجتماعية."

التمتع باللعب العنيف من أجل زيادة الحيوية:

جاءت تيريزا لزيارتي. وجاء معها ابنها جيرمي البالغ من العمر سبع سنوات ليلعب مع ابني ريلي، وعمره سبع سنوات. وقد لعبا حقاً! استمرا باللعب والصراخ داخل وخارج المنزل لمدة ثلاث ساعات.

فضّلا الجري على السير، وفضّلا الصراخ على الكلام، وفضّلا المصارعة بالأرجل والأيادي بدلاً عن الجلوس. اضطررنا للتدخل عدة مرات- "ممنوع رش المياه في البيت!" "اخرجوا من غرفة الجلوس- نحاول أن نتحدث!" "حافظوا على الأطفال الأصغر سناً." ولكنهما لم يؤذيا أحداً ولم يتعرض أحد (بأعجوبة) للأذى.

شعر الأمهات بالتعب في نهاية الزيارة. ولكن الأطفال كانوا سعداء جداً. في طريقهم إلى البيت، سأل جيرمي والدته إن كانت غاضبة.

أجابته: " لست غاضبة حقاً. ولكنكم كنتم مشاكسين في منزل هولي."

فشرح لها جيرمي بكل هدوء: " هذه هي الطريقة التي يستمتع بها الفتيان!"

تقول ديان براتو، وهي استشارية مختصة بالمواضيع العائلية ومرشدة أهالي: " إن اللعب الخشن كان جزءاً من الطفولة منذ بداية الإنسان." وحيث يبدو أن الفتيان ينجذبون إلى هذا النوع من اللعب، فإن براتو تؤمن " إنها تجربة إيجابية جداً للأطفال من كلا الجنسين."

إيجابية؟ حين ترتفع الأصوات والطاقات، فإن من الصعب على الأهل الشعور بالإيجابية نحو ذلك. ولكن براتو تشير إلى عدة فوائد لهذا النوع من اللعب الخشن والصاخب في المنزل.

"نحن معتادون في مجتمعنا على الاتصال الكلامي. واللعب الخشن هو طريقة أخرى للتفاعل- تفاعل "بالاتصال الجسدي".انه يسمح للطفل بتطوير حسه بجسده، ويتعلم شيئاً عن قوته الجسدية وحدوده. انه قادر على التمتع باتصال جسمه بجسم آخر بطريقة غير جنسية. إنها طريقة صحية لتقليل التوتر وإخراج المشاعر المكبوتة. وبالإضافة إلى ذلك، انه أمر ممتع!"

"لعبة الشجارات" هي نوع من أنواع اللعب العنيف الذي يعاني منه الأهل. نقول "سينتهي اللعب بالدموع" (كما قالها أجيال من الأهل من قبلنا) وفي معظم الأحيان يكون الأمر كذلك. ولكن لعبة المشاجرة بين " أطفال مدركين" ليس نشاطاً عدائياً.

تقول أنجلا سومر متأملةً، " أعتقد إن جزءاً منه هو تعبير عن العاطفة." وهي أم وحيدة وأولادها الثلاث (ولدين وبنت، بأعمار تسعة؟، ثمانية، وستة) يستمتعون بـ "كل أنواع اللعب الخشن، وخاصةً المصارعة." إنها ترى بأن الأطفال الأكبر سناً الذين لا يبدون ارتياحهم عند معانقة أحدهم الآخر، على سبيل المثال، ينتهزون فرصة التقرب الجسدي عند المصارعة سويةً على الأرض. والثقة أمر هام أيضا: هل تلعب لعبة المشاجرة مع طفل قد يؤذيك حقا؟

يحتاج الدخول إلى اللعب الخشن هذا السيطرة على النفس ومهارة واخذ الحذر من

المخاطر التي تلوح من بعيد. معظم الأطفال لا يستطيعون تحقيق ذلك لمدة طويلة. ولهذا فإن براتو تقترح على الأهل وضع قواعد أساسية للعب الخشن. وهذه بعض الأمور يُفترض الانتباه إليها:

أين يُسمح باللعب الخشن؟ ستقوم بوضع التحديدات للأمان (ليس فوق السرير) وذلك لحماية أغراضك (ليس قرب خزانة الخزف النفسية)، وربما للحفاظ على أعصابك (ليس بين الأرجل). تقترح براتو: "عندما يكون اللعب في الخارج ممكناً، يكون ذلك آأمن."

كيف يستطيع الطفل إيقاف اللعب؟ كل من ركض لنجدة طفل يصرخ في الخارج، ويجد الطفل يضحك مع أصدقائه، يستطيع إن يتخيل كم من الصعب التمييز بين الرعب الحقيقي والحماس. حاولي تعليم أطفالك استخدام بعض أنواع الشفرة- "انتهى الوقت" أو "عم" أو "قف" - ويجب الإذعان فوراً لهذا الطلب.

هل "يربح" كل فرد من وقت لآخر؟ قد يدخل الاخوة الأصغر سناً في العاب تبقيهم طوال الوقت بالجهة الخاسرة. تقترح براتو أن نعلم "الأصغر والخاسر دوماً" طرقاً يكون أكثر جزماً فيها- مثلاً يرفع يده لحماية نفسه والصراخ " لا! لا احب ذلك!" أعط الطفل الأكبر مسؤولية التفاوض على قواعد يسعد لها الطفل الأصغر: "يجب إن تكون اللعبة ممتعة لكليكما وإلا يتوقف اللعب." لقد خرج ابني الوسط بحل للمشكلة بنفسه- سيلعب لعبة الأبطال الخارقين مع أخيه الأكبر، " ولكن إلا إذا كنا في نفس الفريق."

الأطفال الخجولون

كان ابن آن الأكبر سناً، "غلن" يحب الألعاب المليئة بالحيوية والصاخبة.كان أحياناً يقفز في أحضان أبيه حالما يدخل إلى المنزل وبعد دقائق يبدأ الاثنان بالمصارعة على الأرض.

وبينما كانت تجري هذه المصارعات، كان ابنهم الأصغر، آدم، يقف جانباً ويشاهد فقط ما يجري. تقول آن: "لم يكن آدم يحب اللعب الخشن أبداً. كان أبوه يحاول الإمساك به ولكنه يبتعد فوراً."

يستمتع بعض الأطفال باللعب الخشن كثيراً، بينما لا يستمتع به آخرون. تقول آن بأننا نادراً ما نقلق على الفتيات الصغيرات اللواتي لا يحببن اللعب المصارعة واللعب الخشن، ولكن الأولاد الذين لا يحبون هذا اللعب أيضا قد يتعرضون لعدم الارتياح والضغط من الآخرين للمشاركة. لم يكن آدم يشارك "غلن" أيضا حبه للرياضة، بل كان يميل إلى الألعاب الهادئة والأقل حركة.

لا "أسلحة" إن وجود العيدان وسيوف اللعب وأي شئ آخر من الممكن رميه أو وخزه يزيد نسبة احتمال التعرض لجروح خطيرة.

وأخيراً، تقترح براتو على الأهل الانتباه إلى كيفية تطور اللعب. " أنت لا تريدين أن تحومي حولهم طوال الوقت، ولكن حاولي التردد عليهم بين فترة وأخرى لتتأكد من التزامهم بالقواعد الأساسية. وقومي بتحديد زمن اللعب. فهذا النوع من اللعب يتدهور بالتدريج. طالبي بوقف اللعب وغيّر المسار- كعرض بديل مثل تناول بعض الأكلات الخفيفة- قبل إن ينتهي اللعب باللكمات أو يتعرض أحدهم للأذى فعلاً."

حين يفقد أولاد انجيلا السيطرة على اللعب ("وهذا ما يحصل تقريباً في كل مرة"، حسب اعترافها) فإنها تقوم بتفرقتهم. " أضعهم في غرف مختلفة، ليهدأ الجميع. لا بد أن يجد كل منهم عمل هادئ يقوم به، كالمطالعة."

تشجع براتو الأهل على مشاركة أطفالهم اللعب. " لم اكن أمارس اللعب الخشن عندما كنت صغيرة. ولكن زوجي كان يمارس هذا النوع من اللعب في صغره وهو الآن يمارسه مع ابنتينا."

تقول انجيلا:" يستمتع أطفالي كثيراً حين أتصارع معهم. وعادةً ما نقوم بذلك بعد العشاء، عندما نجتمع معاً. وحين أشاركهم اللعب، أريهم كيفية المحافظة على السلامة."

تقول انجيلا:" من المدهش كيف انهم تغيروا واصبحوا أقوى بكثير." ثم تبتسم وتضيف:" ولكني لا أزال أفوز في كل مرة."

أحلام اليقظة

تدافع مؤلفة كتب الأطفال، سيلفيا مكنيكول من اونتاريو بشدة على حالة أحلام اليقظة. تقول الكاتبة: " باعتباري كاتبة خيال، فأنا كثيراً ما أحلم خلال النهار بالقصص التي أقوم بكتابتها أو بالأفكار المتبلورة في ذهني. يتكلم الناس معي فأحتاج إلى بعض الوقت كي أرجع إلى الواقع وأجيب على أسئلتهم. ولكن أحلام اليقظة جزء أساسي في عملية الإبداع."

تلقي مكنيكول العديد من الخطابات في المدارس وكثيراً ما تراقب الأطفال المستغرقين في أحلام اليقظة: "أحياناً لا ترى المعلمة إمكانيات هؤلاء الأطفال وتعتقد انهم لا يعيرون الاهتمام للدرس."

حين تدعو مكنيكول طفلاً حالماً لابتكار قصة أو شخصية، " قد ينهض الطفل فجأة

ويدهش التلاميذ الآخرين بمواهبه. "تتذكر أنها طلبت من طفلة صغيرة ابتكار قصة لكتاب مصوّر وأنها أُعجبت بالرواية المفصلة والمحكمة التي خرجت بها الطفلة. وبدت الدهشة وكذلك الإعجاب - على وجوه زملائها.

ولكن قد لا تكون مواهب الحالم متركزة في كتابة القصص. تتذكر مكنيكول ابن إحدى صديقاتها والذي كان يحب استخدام المكعبات في تشييد المباني، وتجزئة جميع قطع دراجته وإعادتها كما كانت. حين يبدو وكأنه في عالم آخر، فإنه كثيراً ما يتصور الهيكل التالي الذي سيقوم ببنائه أو يفكر في كيفية إصلاح خلل بسيط في دراجته.

تتذكر شارون ديكرو أن إبنتها جنيفر " تكلم نفسها وتغني مع نفسها، وتسير في الشارع بعالمها الصغير الخاص بها. انظر من الشباك فأراها تسير لوحدها وتقوم بحركات، ولم يكن أحد معها."

كانت جنيفر تستغرق في أحلام اليقظة في البيت وفي السيارة وعند مشاهدة التلفزيون- وحتى في المدرسة. لحسن الحظ، كانت معلمتها متفهمة. " كانت تشجع جنيفر على غناء الاغاني التي تؤلفها أمام جميع تلاميذ الصف، وتبيّن إن جنيفر تحب الاستعراض.بعد ذلك، حين كنت أراها غارقة في عالمها الخاص، تقول لي "أنا أتدرب على أغنياتي.""

هل هو اضطراب في قابلية الانتباه؟

معظم الناس قد سمعوا اليوم باضطراب القابلية على الانتباه. هذه حالة تتمثل في وجود صعوبات في تركيز الانتباه، والارتباك والتهور وعدم التنظيم، والاستياء أحياناً. ومع الأسف فإن الجانب المفرط من هذا المرض هو الحالة الأكثر ملحوظةً ومعروفة. فيتوقع الكثير من الناس بأن الطفل الذي يعاني من عجز في الانتباه يكون دائماً عصبي المزاج وصاخب.

هذا ليس صحيحاً. فكما تدوّن باربرا انكرسول في كتابها "الجريئون والحالمون في اليقظة نظرات جديدة عن العجز في الانتباه/ الاضطراب المفرط"
"Dare devils and Daydreamers: New Perspectives on Attention-Deficit/ Hyperactivity Disorder (Double Day,1998)"

إن بعض الأطفال المصابين بهذا المرض هم في الواقع" كسالى وأقل نشاطاً نسبةً للنشاط العام، ويصفهم الأهل والمعلمات على انهم شاردو الذهن، مستغرقون في أحلام اليقظة." إن ما يميز هؤلاء الأطفال عن الطفل الذي له " شخصية حالمة" هو أنهم فعلاً لا يستطيعون الانتباه وتنظيم أنفسهم في محيط كالمدرسة مثلاً حتى وإن حاولوا ذلك.

إن الصعوبة تكمن، من وجهة نظر الأهل والمعلمة، في صعوبة التمييز بين الطفل غير المهتم بالعمل المدرسي، وبين الطفل الشارد الذهن لأنه لا يعرف كيف يركز. وما يزيد صعوبة الحالة، أن العديد من الأطفال المصابين باضطراب القابلية على الانتباه يستطيعون التركيز جيداً على النشاطات المثيرة بنظرهم كلعبة المكعبات (الليغو) أو العاب الفيديو أو مشروع فني- فيكون رد الأهالي بكل تأكيد " تستطيع التركيز إذا حاولت."

إذا كان طفلك يتعرض للإحباط في المدرسة، وتعتقدين ان مشكلة الانتباه هي أساس كل الصعوبات التي يواجهها، فقومي ببعض المطالعات (كتاب انكرسول مقدمة جيدة وحديثة ولكن هنالك العديد من الكتب الأخرى والمتوفرة). وان لا زلت قلقة، تستطيعين عرض طفلك للفحص. هنالك طرق طبية وسلوكية لمساعدة طفل مصاب باضطراب قابلية الانتباه، ولكن أفضل تغيير إيجابي يكون عند تغيير سلوك المعلمات والأهل مع الطفل بازدياد استيعابهم لحالته.

ولكن بعض المعلمات يجدن حالة الاستغراق في أحلام اليقظة تحدياً لهن. "مارلين فانس" تدرّس بأونتاريو منذ أكثر من عشر سنوات. تقول:" أنا أنزعج حين يحلم التلاميذ في الصف لأن الكثير يفوتهم."

إنها تجد أسبابا عديدة لما تصفه بـ "الاستغراق في أحلام اليقظة بشكل كبير" لدى الأطفال. السبب الأول يكون حين يتعرض الأطفال إلى عدد هائل من النشاطات. "يشارك بعض الأطفال في العديد من الفعاليات. انهم يحتاجون إلى بعض الوقت للاستراحة وهذا الوقت يأخذونه من وقت المدرسة." تشعر فانس أن هؤلاء الأطفال يحتاجون إلى تخفيف جدولهم الزمني كي يتمكنوا من أخذ بعض الوقت للاستراحة ولمجرد الجلوس والتفكير. وتشعر أن الاستغراق المستمر في أحلام اليقظة بالمدرسة قد يكون مؤشراً لمشاكل أخرى، من الضجر أو عدم التفهم إلى وجود مشاكل في البيت. وهي تحاول في حالات كهذه مقابلة الطفل- وأحياناً مقابلة والديه - على انفراد للبحث في ما يمكن عمله.

ولكن معظم حالات أحلام اليقظة ليست مشكلة. تقول مكنيكول بخصوص ذلك: "انه عادة الجانب الأيمن من الدماغ يحاول حل مشكلة. قد يقوم بابتكار قصة أو إعادة النظر في تجربة مرّ بها الطفل ويحاول استيعابها، أو يخطط لنشاط مستقبلي. ولكن الأمر غالباً ما يكون مهماً جداً وذا قيمة بالنسبة للطفل."

كانت "ساراي" وهي ابنة "آيرين بالر" (عمرها الآن 12 سنة)، تستغرق في أحلام اليقظة منذ سن الخامسة. بعد أن كانت تراقب ساراي كل هذه السنين، تؤمن آيرين بأن " المسألة خصوصية. أسألها أحياناً بماذا تفكر، ولكنها عادةً تجاوبني بـ "لا شئ" ولذا فأنا لا أضغط عليها." حين تشارك ساراي الآخرين بأحلامها، فانها تكون على شكل " ماذا إذا"، " ماذا إذا كنا نعيش في قصر بدلاً من منزلنا وأنا الأميرة؟ " أو " ماذا إذا شاركت في الألعاب الأولمبية وحزت على الميدالية الذهبية؟ "

توافق مكنيكول على فكرة إن على الأهالي التدخل بشكل بسيط حين يسألون عن حياة أطفالهم الخيالية. " إن أحلام اليقظة ملكهم وحدهم- قد يودون مشاركتنا ببعضها، ولكننا لا نملك في معظم أيلاحيان أية فكرة عما يفكرون به. عندما تكون طفلاً، فانك غالباً ما تتلقى التعليمات من البالغين عما يجب عمله ومتى يجب عمله وكيفية عمله. أحلام اليقظة هي المكان الذي يكون فيه الطفل هو المسيطر.

إغراء الشاشة الإلكترونية وإدمان ألعاب الفيديو

حين يشتري الأهل لعبة جديدة وثمينة، يتساءلون إن كان الطفل سيتسلى بها للحد الذي يبرر فيها القيمة العالية للعبة. ولكن عند شرائهم لألعاب الفيديو، يكون قلقهم عكسي: هل سيلعب الطفل بها لمدة أطول من اللازم؟

إن صورة الطفل المدمن على العاب الفيديو ويديه لا تفارق جهاز التحكم، تخيف الكثير من الأهالي الذين أذعنوا لطلب أطفالهم في شراء جهاز العاب الفيديو. ألهم مبرر في قلقهم هذا؟

قامت آن ووردزورث وهي باحثة في برنامج " ماركت بليس" بمحطة (سي،بي،سي)، بالتركيز على ظاهرة العاب الفيديو في إحدى حلقات البرنامج. إنها تؤمن بأن هنالك داعي للقلق. تقول:" لقد تم مقارنتها بحالة الإدمان على القمار، لأن الألعاب تقدم نفس التعزيزات الإيجابية والجوائز والمستويات متزايدة الصعوبةً للأطفال كما في القمار بالنسبة للبالغين."

تقول "روز دايسون" وهي من مجموعة الكنديين القلقة بشأن العنف الموجود في التسلية): "ينهمك الأطفال بهذه الألعاب. واعتقد إن علينا القلق بشأن المحتوى. فالألعاب تستند على المنافسة وتفجير الأشياء وقتل الأعداء. تحتوي 75٪ من الألعاب تقريباً على مستويات عالية جداً من العنف."

وتتفق ووردزورث مع هذا الرأي: "بعض هذه الألعاب تعلم قيم سيئة جداً. من المفيد مشاهدة هذه الألعاب لتكون على علم بما يحصل فيها."

بعض لعبات المطاردة تكون أقل عنفاً ولكن الأفكار الرئيسية فيها تميل إلى جنس معين. فكما تقول ابنتي ليزا:" لقد مللت حقاً من إنقاذ الأميرات."

بالطبع أن الأطفال الذين يستمتعون بألعاب الفيديو لا يدمنون جميعهم عليها. تقول خبيرة الكمبيوتر" شيري تركل" في مجلة الأمومة "Mothering": "معظم الناس لا يصبحون مدمنين على العاب الفيديو، مثلما لا يصبح معظم الذين يمارسون الحمية فاقدين للشهية. ولكن بالطبع فهناك من هو أضعف من الآخر." هي تعتقد إن الأطفال الذين يشعرون بالضعف في حياتهم قد ينجذبون بشدة إلى العاب الفيديو التي تمنحهم الشعور بالقوة.

بعض الأطفال الذين يقضون ساعات باللعب يومياً قد يشعرون بالملل بعد عدة أسابيع. وقد يسترجعون اهتمامهم لفترة مؤقتة حين الحصول على لعبة جديدة، ويتركونها عند تغلبهم عليها. بعض الأطفال الآخرين يستمرون باللعب ولكن بحدود المعقول، فبالنسبة إليهم، لعبات الفيديو هي مجرد وسيلة للتسلية من بين العديد من الوسائل الأخرى.

ولكن "دايسون" تقلق بشأن بالنسبة للأطفال الذين يستمرون بالاندماج بهذه الألعاب. " هذه الألعاب تأخذهم بعيداً عن ساحة الألعاب والتمارين الرياضية والقراءة واللعب النشيط مع أصدقائهم- إنها قد تأخذ الكثير من وقتهم."

كيف يستطيع الأهل معالجة هذه المشكلة؟

تشعر ووردزورث أن من الأفضل وضع الشروط من البداية. "يشتري الأهل عادةً جهاز الألعاب كمكافأة أو كهدية، ومن ثم إذا حاولوا السيطرة على استخدامه، فإن ذلك يبدو كعقاب." فمن الأفضل أن يُعامل الجهاز منذ البداية كالتلفزيون، كأحد ممتلكات العائلة ولكن بتحكم الوالدين.

إن وضع القواعد منذ البداية كان أيضا الطريقة المثلى لتجنب المشاكل بالنسبة للأهل الذين قاموا باختبار العاب الفيديو لمجلس اختبار الألعاب الكندي. وقد تم وصف تجاربهم في تقرير إيجابي في تقرير الألعاب لعام 1991.

تختصر "ديان نيز" وهي أم لثلاثة أولاد وصاحبة جهاز العاب، مشاعر معظم الأهالي الذين يملكون في بيتهم جهازاً للألعاب، فتقول:" لدي شعور متناقض حول الجهاز. أحياناً أشعر بالراحة وأحياناً أود رميه من الشباك."

إنها طريقة جيدة ينشغل بها الأولاد عندما تحتاج لذلك وهي كثيراً ما تسمعهم يضحكون ويصفقون سوية عند تحقيقهم لنجاح ما. هذا هو الجانب الإيجابي. ولكنها أقل تحمساً للألعاب عندما يهمل أولادها واجباتهم المدرسية أو مسؤوليات أخرى لمجرد اللعب، أو حين ينزعجون لأقل انقطاع في لعبهم.

الولع بالكمبيوتر

تعشق "كلير" البالغة من العمر ست سنوات "الكتب المصورة" في الأقراص الليزرية، وتستطيع أن تقضي ساعات وهي تؤشر على مختلف العناصر الموجودة في الرسومات لترى ما يحصل. أما "جيرمي" بعمر سبع سنوات، فهو يلعب بالعاب أخيه على الكمبيوتر كل ما استطاع ذلك. انه يحب أي شئ يتعلق برمي الأعداء أو سكان الفضاء أو المخلوقات الغريبة ويندمج فعلاً مع بعض الألعاب التي يأخذ فيها دوراً.

أما "لوك" فقد كان يعاني من مادة الحساب. جلب له والده لعبة على الكمبيوتر تظهر مسائل الحساب بطريقة مشوقة ومع مؤثرات صوتية. فكانت بالنسبة له طريقة سهلة لحفظ ما كان يصعب عليه حفظه.

هنالك فكاهة تقول إذا لم تستطع تشغيل الكمبيوتر، فاستعن بأي طفل بعمر سبع سنوات كي يساعدك. بالتأكيد هناك بعض الصحة في هذا القول. لأن الأطفال لا يخشون التكنولوجية الحديثة مثل البالغين. انهم على استعداد للغوص عميقاً في تجربة لعبة جديدة أو برنامج جديد.

بوجود كميات هائلة من العاب الكمبيوتر، هذه بعض النصائح التي تساعدك في اختيار الجيدة منها:

- لا بد أن تكون الألعاب التعليمية ذات عناصر قوية إذا أردت الحفاظ على اهتمام ابنك بها. فالبرنامج الذي يظهر بعض الألعاب النارية فقط عند اختيار الإجابة الصحيحة سيكون مملاً بعد فترة قليلة. بينما البرنامج الذي يطلب من الطفل أن يضيف الأرقام إلى هدية ويبعث بابا نويل ليسلمها إلى البيت الصحيح، يجعل حل المسألة الرياضية جزءاً من اللعبة.
- يوجد في العاب الكمبيوتر الكثير من العنف كما هو الحال مع العاب الفيديو. اقرأي ما مكتوب على غلاف علبة اللعبة جيداً!

تشير ديان إلى وجود الكثير من الألعاب الخالية من العنف. بعضها مأخوذة من المسابقات الرياضية- البيسبول وكرة القدم والهوكي والعاب الساحة والميدان وغيرها. بعضها تجعلك تشاركين في مسابقات استعراضية – كدولاب الحظ وغيرها. وهنالك لعبة" تترس ودكتور ماريو " حيث لا توجد عوائق أو أوغاد، مجرد مجموعة من الأشكال التي على اللاعب تحريكها ووضعها بالشكل الصحيح. أما لعبة "دريم ماستر نيمو"، نجد عوائق وحيوانات شرسة ولكن لا يتم قتل هذه الحيوانات وإنما ترويضها بإطعامها الحلوى. وبعد ترويضها، يستطيع نيمو ركوب هذه الحيوانات ويستمر في طريقه.

يميل الأطفال الأصغر سناً إلى التكرار، بينما الأطفال في هذه الفئة العمرية يفضلون التجديد. فاللعبة التي تحمل العديد من الاختيارات والمنوعات تجذب الأطفال أكثر من تلك الثابتة كما هي.

اطلبي فحص اللعبة في المحل للتأكد من سهولة الاستعمال. فالأطفال يفضلون السيطرة على اللعبة أكثر من البالغين. انهم يشعرون بالإحباط إذا لم يتمكنوا من السيطرة على الشخصيات أو استيعاب الخطوة التالية.

تعتبر الموسوعات والأقراص الليزرية الأخرى التي تقدم المعلومات، مصدراً عظيماً للتعلم بالنسبة لطفلك. وهنا أيضا يكون من المهم فحص البرامج منذ البداية، فالبعض منها يتطلب قدرة عالية في القراءة أكثر من غيرها.

وأخيراً، لا تنسي أن الكمبيوتر إن تم استخدامه للألعاب أو للواجب المدرسي أو للتعلم الشخصي، فهو لا يزال شاشة إلكترونية. فالأطفال الذين يتنقلون من لعبة الفيديو إلى الكمبيوتر والى التلفزيون يعطون انطباعاً بأنهم يقومون بأشياء مختلفة بينما في الواقع ما يحصل هو جلوسهم أمام الشاشة لساعات. هذه ساعات تمر لا يخرج فيها الطفل للعب في الخارج أو يرسم فيها أو يقرأ أو يبتكر قصص بوليسية أو يتعلم كيفية الحياكة، الخ. انتبهي إلى الساعات التي يقضيها أمام الشاشة، ولا تدعيها تسلب معظم نهاره.

ومن ناحية أخرى، هنالك العاب عنيفة جداً ولذا على الأهل الانتباه لما يشترونه.

إن الحصول على جهاز العاب الفيديو يثير جدالات كثيرة كما هو الحال مع التلفزيون. يحتاج الأهل إلى اخذ القرارات بما يتعلق بالمدة التي يسمح للأطفال اللعب فيها وكذلك ما هي الألعاب المسموح بها، كما هي الحاجة إلى مراقبة ما يشاهده الأطفال في التلفزيون.

احذروا! من المعروف أن الأهل أيضا (في محاولة منهم للتواصل مع طفلهم في عمر السبع سنوات)، قد يلتحقون هم أيضا بمجموعة المدمنين على العاب الفيديو.

دعابة الأطفال:

إذا كان الضحك هو أفضل دواء، فلا بد إن جميع الأطفال في أتم صحة. وصحيح أن القدرة على الاستمتاع بالضحك وتوفر روح الدعابة تساعدان على تخفيف التوتر والصعوبات في كل الأعمار.

يكون الأطفال في أول السن الدراسي في مرحلة حرجة فيما يخص روح الدعابة وليس من السهل دائماً على البالغين تقبّل روحهم المرحة. لقد تعدّوا العمر الذي فيه كل ما يقولونه لطيف وضحكاتهم لا تقاوم، ولا يزالون في الوقت نفسه غير قادرين على تذكر وسرد (ولا حتى أحياناً استيعاب) فكاهة البالغين. فيقومون بما يعتبره الكبار تفاهة بلا معنى تثير الأعصاب:

لدينا ضيوف، وهم أولاد العم بعمر ست و سبع وثمان وعشر سنوات. يمرحون بصخب وينفجر الأطفال الثلاث الصغار في ضحكات عالية ومتكررة لدرجة أني خائفة أن يشهق أحدهم بالطعام. (لا داعي لقلقي- فلا أحد منهم يأكل طعامه.) ما المضحك؟ أي شئ يقوم به ابني الأكبر، من التنفس وحتى حكة رأسه. فور ما تهدأ الأمور، يتجشأ أحدهم فتنبعث الضحكات الهستيرية مرة أخرى.

الأصوات المزعجة والكلمات الداعرة تكون في أعلى لائحة الدعابة لدى أطفال مرحلة الدراسية الأولية وبالأخص (لا بد أن نعترف بذلك!) الأولاد.(أعرف طفلاً بعمر سبع سنوات ظل يخرج أصواتاً مزعجة بيديه حتى بدأت تؤلمه!) وبعض الفكاهات الطفولية قد تبدو تافهة أو ضعيفة بالنسبة للبالغين. وإذا لم تكن بعض دعاباتهم تثيرك، فلا بد أن مستوى التطور في مرح ابنك سيثيرك.

وتشير "جنيفر هارداكر"، وهي أستاذة في جامعة تورنتو في دراسة الطفل والتي تهتم كثيراً في اللعب، إلى الإنجازات المعرفية العديدة التي تدخل ضمن فهم الفكاهة:" تستند

الفكاهة على الغموض وغير المتوقع. وكي نفهم الفكاهة، علينا أن نكون قادرين على تصنيف الأشياء والكلمات والأحداث المتلاحقة وإدراك ما هو ممكن ومعقول وما هو عكس ذلك، والتعرف على التنافر والتمتع به. علينا إدراك أن هنالك كلمات لها معنيين أو أكثر ونكون قادرين على إبقاء المعنيين في ذهننا بنفس الوقت."

وتقول هارداكر أن الأطفال في الصفوف الأولى يكونون في مرحلة التحول في تطورهم المعرفي الذي سيمكنهم من الاستمتاع أكثر بدعابة البالغين.

تشرح قائلة:" معظم الأطفال الذين يدخلون هذه المرحلة يستمتعون بالفكاهة الواضحة- انهم يضحكون على الأشياء المرئية غير المتوقعة (مثل ارتداء الملابس الداخلية على الرأس)، أو خليط من الأصوات المضحكة. للطفل بعمر الست سنوات فكرة عن الفكاهة وهي أنها تكون مضحكة - ولكنهم لا يدركون فعلاً ما الذي يجعل من الفكاهة ممتعة." ولذا فإن طفلك بعمر الست سنوات يستمتع بفكاهة معينة ومن ثم يواجه أخرى لا يفهمها. فلم يتعرف الطفل لحد الآن على نوع معين من أنواع التلاعب في الكلمات.

ولكن بعمر الثماني سنوات، يستوعب معظم الأطفال التلاعبات اللفظية والألغاز و الفكاهات ويستمتعون بها. ومع الأسف، فأنهم قد تعلموا - و / أو تعرضوا - للسخرية والاستهزاء والمضايقة:

تقول ابنتك البالغة من العمر ثلاث سنوات: " أنا لورا."

فتجيبها أختها الأكبر وعمرها سبع سنوات:" لا، أنا ميليسا!"

" لا، أقصد أنا لورا !"

" أعلم انك تقصدين أنا. وأنا ميليسا!" (ها، ها، ها)

فتجهش لورا بالبكاء وتعتقد ميليسا بأنها ذكية. والآن ماذا يحصل؟ تقترح هارداكر أن نتجنب الجواب الغاضب "كيف ستشعر أنت لو؟" حتى وإن كانت ميليسا تعلم مدى تأثير كلماتها، فإنها على الأرجح ستحتج وتقول:" إنها مجرد مزحة ! لا يزعجني ذلك!" بدلاً من ذلك، تقترح.

من الدعابة إلى الرهبة: الفتنة في الرعب

حين بلغ ابن "آن ليون"، "غابريل" سنواته الستة، أصبح مفتوناً بكتب الرعب.رغم انه لم يكن يجيد القراءة بعد ولكنه كان يصر على استعارة بعض أجزاء سلسلة الرعب كلما ذهب إلى المكتبة. ثم يقوم بأخذها إلى غرفته وينظر إلى الصور المخيفة.تقول آن:" أعتقد ان ذلك وسام شرف بالنسبة له. كان يريد أن يقول- إنه كبير وشجاع بما فيه الكفاية كي يقرأ هذه الكتب المرعبة."

عمر غابريل الآن سبع سنوات وهو يحب مشاهدة هذه السلسلة من القصص المرعبة على التلفزيون كما يقوم بقراءة القصص.

لماذا يحب الكثير من الأطفال في هذا السن الشعور بالخوف؟ تقول "تولين فرانسسي" وهي والدة "سامي" البالغ من العمر سبع سنوات:" أنها الإثارة. يعتبر الأطفال مسألة الشعور بالخوف نوع من الرفاهية. فهذه الكتب المرعبة والأفلام يستطيعون السيطرة عليها- فهم يعلمون بأنهم في مأمن حتى وإن كانوا يشاهدون ما يثيرهم."

ومع الأسف، فإن بعض مجاميع الأطفال بعمر الثامنة يعتبرون أفلام الرعب شئ جيد مما قد يؤدي إلى بعض الضغط على الآخرين لمشاهدة أفلام تحتوي على رعب أكثر مما يتحمله الطفل. تقول ستولين:" قد تكون مشاهدة الأفلام المرعبة طريقة ليثبتوا لنفسهم ولأصدقائهم بأنهم شجعان وأقوياء. وحين ينتهي الفيلم يقولون للجميع، " لم أكن خائفاً". ثم يرجع بعض الأطفال المساكين إلى بيوتهم ويعانون من كوابيس في الليل عن الديناصورات والمخلوقات الغريبة من كوكب أخر."

المهم هنا مراقبة استجابة طفلك دوماً وليس ما يستمتع به أصدقائه. كل طفل مختلف عن الآخر، والذين هم أكثر خيالاً وحساسية يحتاجون إلى حماية أكثر من البرامج المرعبة، حتى وإن أرادوا مشاهدتها فعلاً.

فإنها على الأرجح ستحتج وتقول: "إنها مجرد مزحة، لا يزعجني ذلك، تقترح هارداكر طريقة أفضل:" هذا ليس مضحكاً بالنسبة للورا. انه يجعلها تشعر بالإحباط والألم. أرجو أن لا تزعجيها بهذه الطريقة بعد الآن."

تستطيعين مساعدة الطفل بواسطة منعه من مشاهدة أشياء تعتقدين أنها أكثر مما يتحمله (من الأسهل للطفل التذمر من أهله المزعجين من أن يعترف أمام أصدقائه بأنه خائف)، وذلك باختيار مواد أقل رعباً يستطيع تحملها ومراقبته طوال مدة العرض.

تقول كولين:" يطلب سامي أحيانا مشاهدة فيلماً مرعباً من على شاشة التلفزيون ويطلب مني أن أطفئ الأضواء وبعدما يبدأ الفيلم يقول"ماما، لا تذهبي."" إن العلم بوجود الأم لإبقاء الطفل بأمان يعطيه الشعور بأنه في مكان آمن مما يساعده على الاستمتاع باللقطات المرعبة وليس مجرد تحملها.

إن الأطفال الذين يستمتعون بالوحوش والرحلات المرعبة والقصص المخيفة المتعارف عليها في هذا السن، لن يكبروا ليصبحوا أصحاب اهتمامات مرَضية غير طبيعية. انهم يحاولون فقط الاستطلاع في عالم قد يكون مخيفاً، وبالأخص بالنسبة لطفل لم يبلغ الثماني سنوات بعد.

ولمقترح هارداكر أهمية مماثلة وهو أن نلقي نظرة جيدة على استخدامنا نحن للمزاح والدعابة، ونتأكد من أننا نقوم بما يرضينا مشاهدته من المقابل. " يضايق الكثير من البالغين الأطفال بسبب عدم نضجهم، ومن السهل الوقوع في ذلك الخطأ. ولكن الأطفال يأخذون المزاح على محمل الجد لأنهم يفكرون بطريقة موضوعية."

ومن المفضّل دائماً تذكّر الفرق بين الضحك مع، والضحك على شخص. إذا كانت "جولي" تحاول أن تستخدم كلمة جديدة قرأتها ولكن لم تسمعها من قبل فتقولها بطريقة خاطئة، هل ستضحكون؟ سيكون الأمر مضحكاً ومن المؤكد إنكم ستضحكون، إلا إذا كانت جولي شديدة الحساسية. ولكن السخرية في هذا الموضوع وتكراره أمامها سيكون دعابة على حساب الطفلة. هذا لن يعلم الأطفال المرونة وإنما يجعلهم يشعرون بالضعف والإهانة، كما تقول هارداكر.

ومن ناحية أخرى، فإن إعطاء مثل جيد حين تضحك على نفسك أو تجد الجانب المضحك من تجربة سيئة، هو أمر جيد لكل العائلة. (ولكن ليس الكلام القاسي المحبط للنفس المتكرر أحيانا بالمزاح، كما تضيف هارداكر). يقول مارتن سليكمان وهو مؤلف" الطفل المتفائل"، بأن القدرة على رؤية الدعابة في الأخطاء اليومية تعزز الصحة النفسية الجيدة.

إن مشاركة أطفالنا معنوياتهم العالية، والاستمتاع بضحكهم، وضحكنا ببساطة، كل ذلك يشجع نمو روح المزاح. ولكن لا نعني هنا التظاهر أو السماح بمسابقات التجشؤ على مائدة الطعام. الحياة مليئة بالدعابة ومن الممكن مشاركة الكبار والصغار فيها على حدٍ سواء.

القراءة للقارئ المبتدئ مع إدراك أن طفلك مازال صغيراً:

في عمر السابعة، بدأ "سام كليسون" تواً بالاستمتاع بقراءة بعض القصص البسيطة لوحده. هل لديه كتاب مفضّل؟ " *المخلوق الغريب و لورد الخواتم* هي كتبي المفضلة. أحببت جزيرة الكنز وسيف في الحجر أيضاً. آه، نعم، و روبنسون كروزو."

من الواضح أن سام لم يصبح قارئاً جيداً لوحده. إن حبه للكتب الجيدة نتيجة مباشرة للساعات التي قضاها والداه - وخاصةً والده- وهما يقرأان له الكتب. يقول والده، جيم:" إن القراءة للطفل والقراءة بنفسه شيئان مختلفان تماماً بالنسبة له. فقراءتنا له هي اجمل ساعات نهاره. إذا كنت سأخرج في موعد ذهابه للسرير، نحدد أنا وسام موعداً آخر للمطالعة معاً."

"مايتلاند مكايزك" هو مساعد مؤلف برنامج " ضع الصلات" "Making Connections " وهذا البرنامج مخصص لتعليم الأهالي طرق مساعدة أطفالهم في التعلم والقراءة. انه يشير إلى القراءة بصوت عالٍ وسرد القصص كجزء من " التعليم الشفهي" المهم في إبراز قارئ جيد.

يقول مكايزك، وهو يعمل في منظمة خيرية تدعى بنظام التعليم في شارلوتاون PEI:" إن عناصر اللغة الأربعة- القراءة والسماع والكلام والكتابة، متداخلة مع بعضها: فالكلام يشجع الكتابة، والسماع يشجع القراءة، الخ. إن القراءة بصوت عالٍ يساعد العلاقة بين الكلام والقراءة." ويرى مكايزك عندما يقرأ الأهالي كتباً جيدة لأطفالهم، فإن ذلك يسمح للطفل بسماع لغة متينة — أو اللغة في أعلى درجاتها. يقول:" إن هذا العرض مهم جداً لأن الحديث اليومي اصبح حواراً من جمل قصيرة وغير كاملة، كالإجابة بكلمة واحدة.

إن القراءة بصوت عالٍ هو تقليد عائلي بالنسبة لـ "كاثرين أورغيل" وهي أم لطفلين:" أتذكر إن أمي كانت تكلمني عن والدها كيف كان يقرأ لهم، وأتذكر جيداً عندما كان عمري سبع أو ثماني سنوات وأهلي يقرأون لي." وحتى الآن وعمر طفليهما عشر سنوات وثلاث عشرة سنة، فإن كاثرين وزوجها يتشاركان أحيانا بقراءة كتاب مع الأطفال. تقول كاثرين:" ما يعجبني في ذلك هو انك تستطيع أن تقرأ لهم كتباً يصعب عليهم قراءتها لوحدهم. أرى أنها طريقة لتشجيع هذا المستوى من القراءة."

أولى الروايات للقراءة بصوتٍ عالٍ

هل تبحثين عن نقطة البداية؟ هذه بعض العناوين القديمة والحديثة والتي استمتع بها أطفالنا. بعضها قصير ولطيف والبعض الآخر يعتبر تحدياً:

مغامرات القبطان صاحب السروال التحتي، بقلم داف بلكي، كتاب مدرسي، 1997. سريع الأحداث وسهل القراءة وذو فكرة بسيطة مع الكثير من الرسومات المضحكة وفيه قسم من صفحات الرسوم المتحركة أثناء التصفح. هذا الكتاب هو خطوة ما بعد الكتب المصورة.

بوبسي، بقلم دون لمنا، من منشورات ريفروود، 1993. كتاب مسلي آخر، حول صبي يعاني من مشاكل الأخ الأكبر.

من آنا، بقلم جين لتل، من منشورات فتسهنري ووايتسايد، 1982. كتاب كلاسيكي محبوب حول فتاة صغيرة تهاجر من المانيا إلى كندا.

الطفل العملاق، بقلم آلان اهلبرغ، من منشورات كتب بنغون، 1994. محاولة "أليس" الصغيرة الاحتفاظ والعناية بالطفل العملاق الذي تُرك على عتبة دارهم، كتاب مسلي ويروق للقارئ.

الرجل الحديدي، بقلم تيد هيوز، من فابر و فابر، 1985. قصة مكتوبة بشكل مؤثر، بسيطة يستطيع الطفل بعمر الست سنوات قراءتها، ويمكن قراءتها من قبل الجميع لجودتها.

وتلاحظ كاثرين أن أذواق الأطفال وإمكانياتهم تختلف هنا كما في أي مجال آخر. " نحن نقرأ سلسلة " نارنيا" لابنتي أميلي في عمر الخامسة، ولكن كاميرون لم يكن مستعداً حتى بلغ الثماني سنوات. لم يكن يستمتع بكتب طويلة. احتجت إلى وقت كي أدرك نوع الكتب التي يحبها. كان يجلب دوماً كتباً غير خيالية والتي تحوي الكثير من الصور. فبدأنا نزيد من قراءة هذا النوع من الكتب."

قصص الفئران (الفأر الذي أراد أن يعرف، رسالة من فأر وقصص أخرى)

بقلم آن ميرك، من كتب رينكوست وبتواريخ متعددة. هذه مجموعة ساحرة من القصص حول عائلة من الفئران في بيت وبأسماء رائعة مثل" الرشاقة " و"الصفاء" و "الفضول" و"الغرابة".

بوم في العائلة، بقلم فارلي موات، من منشورات بانتام، 1985. كتاب كلاسيكي كندي يستمتع به كل أفراد العائلة.

سر البطاقات، بقلم سونيا كرادوك، من كتب كندا المدرسية، 1990.قصة عن السفر والأشباح والغموض.

الجناح الفضي بقلم كنث اوبل، من منشورات هاربر كولنز، 1997. هذه قصة خفاش بجناح فضي ومغامراته في أول هجرة له، مما يثير عالماً مختلفاً من الظلام والطيران و" البصر المرتد".

مشاكل على الطريق، بقلم آن آفلنغ، كتاب مدرسي، 1994. إضافة جيدة للكتب المعروفة عن المحققين الصغار، مع نمط سريع ونهاية مفاجئة ومقنعة.

ولمسؤول المكتبة أو محلات بيع الكتب مقترحات أخرى جيدة.

قرأ والد سام (بكل بطولة) ثلاثية " لورد الخواتم " مرتين، ولكن لا داعي لأن تعرّضي نفسك وطفلك لكتب كلاسيكية لا تستمتعان بها كلاكما. هنالك الكثير من الكتب الخيالية الحديثة للأطفال وكتب واقعية مدهشة وكذلك روايات قصيرة مناسبة جداً للأطفال المستعدين لقراءة كتابات رفيعة المستوى ولكن لا يزالون غير قادرين على الاستمتاع برواية طويلة بعد. اطلبي بعض المقترحات من مكتبة الأطفال أو صاحب دار كتب للأطفال وحين يقارب طفلك عمر الثامنة، القي نظرة على مكتبتك أيضا. هل حصلت على كتاب "المخلوق الغريب" في أيام دراستك؟ وماذا عن " سقوط سفينة الماء" و" الأمير الصغير"؟ وربما بعض كتب الخيال العلمي الجيدة؟ ليس هنالك ما يدعو لمحاولة قراءة كتب البالغين للأطفال قبل أن يكونوا على استعداد لفهمها والاستمتاع بها. ولكن حين تأتي هذه الساعة، فمن الجميل جداً قراءة كتاب تحبيه لطفلك.

مهما قرأت للقارئ المبتدئ، فانك تمنحيه خبرة لا يستطيع الحصول عليها بنفسه بعد.

7

الفصل السابع
الاستعداد للقراءة والحساب

★ المهارات القرائية الواجب تعلمها.
★ الإصغاء.
★ البيئة التعليمية المناسبة للقراءة.
★ أنشطة للأطفال لفهم الرموز المكتوبة.
★ فهم الأعداد.
★ كيف يتعلم الأطفال مهارات الرياضيات.
★ المطابقة.
★ أنشطة لتعلم المطابقة.
★ التعلم في كل الأوقات.

الفصل السابع
الاستعداد للقراءة والحساب

سوف لا يُطلب من طفل الروضة في أول يوم دراسي الجلوس ويقرأ قصة سندريلا للأطفال الآخرين. إن معظم رياض الأطفال لا تعلّم الأطفال كيفية القراءة، بل تساعدهم بدلاً من ذلك في أن يتعلموا المهارات التي يحتاجونها للبدء فيها. وهذا ما يتعين على الآباء عمله- وهو إعداد أطفالهم للقراءة. وذلك بجعلهم مهتمين ومستمتعين بها. وليس هناك شك في أن القراءة هي أهم مهارة يجب على الطفل اكتسابها في المدرسة لكي يكون ناجحاً، حيث يقوم المنهاج المدرسي كله على القراءة. يجب أن يكون الطفل قادراً على القراءة لحل مسائل كلامية في مادة الرياضيات، واستيعاب الخرائط في مادة الجغرافيا، واستيعاب التاريخ، والعلوم، واللغة الإنجليزية والعلوم الصحية. إن القراءة مهارة ضرورية ليس في المدرسة فقط، بل في جميع جوانب حياة الفرد، من العمل الجدي إلى الأنشطة الترفيهية.

ما المهارات القرائية التي يحتاج الأطفال إلى تعلمها؟

يعتقد كثير من الآباء خطأ أنه لكي يكون الطفل مستعداً للقراءة، لابد أن يكون قادراً على نطق وكتابة الحروف الهجائية، ونطق بعض الكلمات وقراءة مئات منها. يعتبر هذا الاعتقاد خاطئاً كلياً، ويقود الأطفال إلى تتبع شاق للحروف، والاشتغال على صفحات لا نهاية لها من كتب التطبيقات، محاولين مطابقة الحرف "ب" مثلاً مع مثيله في كلمة باب، والحرف "د" مع مثيله في كلمة دار. والأسوأ من ذلك، أن حماس الآباء ورغبتهم الشديدة في مساعدة أطفالهم على أن يصبحوا قراءً قد تؤدي إلى فقدان هؤلاء الأطفال لمتعة القراءة.

تأكدي من أن لدى طفلك مهارات الاستعداد القرائي الصحيحة التالية:

- مهارات الإصغاء الجيد.
- قدرة على التعبير الشفوي.
- فهم للعلاقة بين الكلمات المحكية والكلمات المكتوبة.
- معرفة بتقاليد التعامل مع الكتب والطباعة.
- رغبة في القراءة.

إن الأطفال الذين يُقرأ لهم منذ مرحلة الطفولة المبكرة، يعرفون المتعة التي تجلبها

الكتب هلم، ويكونون ممتازين وهم يعملون على تنمية المهارات القبلية اللازمة للقراءة، والتي سيحتاجونها في مرحلة الروضة.

استخدمي قائمة التفقد التالية لتحديد مدة تقدم طفلك في اكتساب هذه المهارات.

قائمة تفقد خاصة بمهارات الإصغاء المتوقعة (من الطفل)

	يمكنه إنجازه بسهولة	يمكنه إنجازه بصعوبة	لا يمكنه إنجازه
من الولادة وحتى 15 شهراً			
يستمتع بسماع القصص والأشعار والأناشيد			
يستمتع برؤية الكتب المصورة.			
في السنة الثانية والنصف من العمر			
يبدي تفضيلاً لكتب معينة.			
يستمتع بسماع القصص والأشعار والأناشيد.			
يعيد سرد القصص.			
يشرع في إعداد مكتبة خاصة.			
في السنة الخامسة من العمر			
يعبر عن نفسه لفظياً (بالكلام).			
يسرد قصصاً.			
ينظر إلى الصور ويسرد القصص.			
يردد جملة من 6-8 كلمات.			
يجيب عن أسئلة حول قصة قصيرة.			
يكمل جملة غير تامة بالكلمة المناسبة			
ينظر إلى الكتب والمجلات.			
يستمتع بسماع القصص والأناشيد والأشعار			
يحدد الكلمات التي تنتهي بنفس القافية.			
يعرف بعض بدايات الحروف.			
يقوم بعمل تمييزات بصرية دقيقة.			
يعرف المقصود بالحرف الأبجدي.			

	يمكنه إنجازه بسهولة.	يمكنه إنجازه بصعوبة	لا يمكنه إنجازه
يحدد بعض الحروف الأبجدية.			
يعرف بعض الكلمات الشائعة مثل كلمة "قف"			
يتظاهر بأنه يقرأ.			
يفهم الكلمات المطبوعة التي تنطوي على رسالة ما.			
يفهم القواعد العامة الخاصة بالطباعة (الكلمة المطبوعة)			
لديه مكتبة خاصة			

كيف يكتسب الأطفال مهارات الاستعداد القرائي؟

الاستعداد القرائي هو عبارة عن المجموعة الإجمالي لاستعدادات الجسم. فقد يبدو أن المهارات اللازمة للإمساك بدمية، أو ضرب الكرة بالأرض لا علاقة له بالقراءة، غير أن المهارات الحركية الدقيقة تسمح للطفل بمسك صفحات الكتاب وتقليبها، كما أن المهارات الحركية الكبيرة تزوده بالتنسيق اللازم بين اليد والعين أثناء القراءة.

لا تريد المعلمات من الآباء أن يضغطوا على أطفالهم لتعلّم القراءة. حيث إن هناك أموراً عدة تلعب أدواراً مهمة في تحديد الاستعداد القرائي لكل طفل وهي معدل نموه وتكوينه الوراثي، ومستوى الرغبة لديه. بعض الأطفال مثلاً لا يحتاجون إلا لمساعدة بسيطة أثناء تعلم القراءة لدرجة أنهم يبدون وكأ،هم يعلّمون أنفسهم بأنفسهم. كثيراً ما يواجه الآباء بقول مفاده أن الطريقة الوحيدة لمساعدة أطفالهم على أن يصبحوا قادرين على القراءة هي أن يقرؤوا لهم. ويتساءل كثير منهم عما إذا كانت فوائد هذه الطريقة تتناسب فعلاً مع كل هذه الضجة التي تثار حولها أم لا. والجواب على ذلك هو أنها بالفعل تتناسب معها. يقول التربويون إن الأطفال الذين يُقرأ لهم، يتعلمون القراءة بسهولة أكثر عندما يبدأ بتعليمهم القراءة رسمياً.

لاحظي المؤشرات التي توحي بوجود مشاكل لدى طفلك

- هل واجه طفلك أي مشكلة تتعلق بالرؤية؟
- هل بدأ على عيون طفلك نوع من الحول؟
- هل يوجد لدى طفلك صعوبة في ضرب الكرة بالأرض؟

- هل يجد طفلك صعوبة في قذف الكرة؟
- هل يسقط طفلك الأشياء أرضاً؟
- هل يتعرقل طفلك بسهولة.
- هل يتكرر اصطدام طفلك بالأشياء؟
- هل يجد طفلك صعوبة في اتباع التعليمات البسيطة؟
- هل لدى طفلك مدى انتباه قصير؟
- هل يواجه طفلك صعوبة في نطق معظم الأصوات نطقاً صحيحاً؟
- هل يشغل طفلك التلفاز على أعلى درجة للصوت؟
- هل يجلس طفلك قريباً جداً من التلفاز؟
- هل يعتبر طفلك كثير الحركة؟
- هل يصاب طفلك بنوبات غضب متكررة؟
- هل يصعب على الغرباء فهم طفلك؟
- هل يجد طفلك صعوبة في ارتداء ملابسه؟

البيئة التعليمية المناسبة للقراءة

يتعلم الأطفال عن طريق التقليد. فلا تتوقعي أن يقوم طفلك الأكبر بقراءة صحيفة لمعرفة أخبار العالم في حين يراك تشاهدين التلفاز للحصول على المعلومات. يجب أن يقدم الكبار أنفسهم كنماذج يحتذي بها الأطفال الصغار. يجب أن يرى الأطفال آباءهم يقرؤون. كما يدب أن يسمعوا قصصاً وأناشيد وأشعاراً في كل يوم من حياتهم. وليس من الخطأ أن تبدئي بالقراءة لطفلك منذ ولادته. جربي الأنشطة التالية لمساعدة طفلك على أن يكون مهتماً وراغباً في القراءة:

- قومي برحلات عائلية إلى المكتبة.
- زودي طفلك بالكتب المناسبة لسنه.
- شاركي كفلك في القراءة.
- استمعي له وهو يقرأ.
- تحدثي معه قبل وأثناء وبعد القراءة.
- اطرحي أسئلة حول ما قرأتما معاً، ولكن لا تجعلي ذلك نشاطاً يتطلب إجابات مثل "صح أو خطأ".
- تعرفي على فترة انتباه طفلك، لا تقرئي له بعد هذه الفترة.
- ساعدي طفلك على اختيار كتب ترضي اهتماماته الشخصية.

مساعدة الطفل على اختيار الكتب

هناك الآلاف من كتب الأطفال. يمكن لمسؤولة المكتبة مساعدتك في اختيار الكتاب الذي يتناسب مع سن ورغبة طفلك.

اقتراحات أنشطة زيادة الرغبة في القراءة:

إذا تمكنت من القيام بهذه الأنشطة على أحسن وجه فستكونين عند طفلك رغبة في الإصغاء إلى الكلمة المطبوعة التي ستتحول في الوقت المناسب إلى رغبة في القراءة المستقلة. إليك مجموعة من الأنشطة التي تساعدك على تحقيق ذلك.

من الولادة ولغاية الشهر الخامس عشر

- مشاركة الطفل بقصص من الذاكرة: يحتفظ الآباء ذاكراتهم بالعديد من القصص والحكايات. فهم يحفظون قصصاً قديمة، وخبرات سابقة، وأناشيد تقليدية يكونون مستعدين لسردها في أي وقت. يشعر بعض الآباء بأنه من السخف إنشاد بعض الأناشيد الخاصة بالأطفال الرضع، إلا أن الأطفال يستمتعون بهذه الأناشيد حيث تزودهم بفرصة للتواصل بالكلمة المحكية.

<u>لف البكرة</u>

لف البكرة فك البكرة
شد شد صفق صفق
واحد .. اثنان .. ثلاثة
واحد .. اثنان .. ثلاثة

<u>العنكبوت النونو</u>

العنكبوت الصغير
صعد فوق السطح
أمطرت السماء ونزلت تحت
أشرف الشمس ونورت الكون
والعنكبوت الصغير صعد ثاني فوق

- استخدام القصص المسجلة على شريط: دعي طفلك ومنذ الولادة يستمع إلى قصص مسجلة على شريط لتعزيز الكلمات المحكية لديه. اطلبي من بعض الأجداد والأصدقاء تسجيل قصصهم المفضلة وبعض الأناشيد، لكي يتسنى للطفل أن يستمع إليها ويستجيب لأصوات مختلفة من أصوات الناس.

- الاستماع إلى الأغاني: يمتلك آباء الأطفال حديث الولادة فرصة ذهبية للغناء في أوقات مختلفة، وسوف يستمتع طفلك بصوتك مهما كان غناؤك، حاولي استرجاع غناء بعض الأغاني القديمة التي غناها أبواك لك.

- **استخدام كتب من القماش والورق المقوي:** يسمح هذا النوع من الكتب للأطفال بتقليب صفحاتها وقراءتها، كما يزودهم بفرصة للاستمتاع بها وعدم إتلافها.
- **استخدام كتب مناسبة:** تعتبر الكتب ذات الصور الملونة والبسيطة والتي تنطوي على أناشيد من أفضل الكتب بالنسبة لأطفال هذا العمر.

من الشهر الخامس عشر إلى السنتين والنصف

- **الشروع في إعداد مكتبة خاصة:** اختاري كتباً رخيصة الثمن يمكن لطفلك حملها والطواف بها وقراءتها. إن امتلاك الطفل للكتاب يجعلها ذات أهمية بالنسبة له.
- **استخدام الكتب المسجلة على شريط:** يمكن للأطفال في هذا السن، القيام بأكثر من مجرد الإصغاء لقصة ما. بيني لهم كيف يمكنهم قلب الصفحة أثناء الاستماع للقصة وهي تقرأ لهم. يمكن للأطفال الأكبر سناً "القراءة" بشكل مستقل.
- **القراءة:** تذكري وأنت تقرئين لطفلك، أن لديه مدى انتباه قصيراً. لا تجعلي جلسات القراءة تستمر لمدة طويلة. حاولي أن تقرئي لطفلك في وقت محدد، على أن تختاري الوقت الذي يكون فيه طفلك هادئاً. يعتبر وقت غفوة الظهيرة ووقت نوم الطفل في المساء من أفضل الأوقات للقراءة له. زودي طفلك بفهم أوسع للعالم من حوله وذلك بربط ما تقرئينه بالعالم خارج البيت. فمثلاً، بعد قراءة قصة عن حديقة الحيوانات، خططي لرحلة تذهبين فيها أنت وطفلك إلى حديقة الحيوانات، ليتسنى له رؤية بعض الحيوانات التي قرأت عنها.
- **قراءة أناشيد خاصة لدور الحضانة:** قصائد وأصوات متشابهة كالأصوات المنبعثة عن نط الحبل، أقرئي لطفلك أناشيد وقصائد وأصواتاً مثل الخشخشة أو الصلصة، ليتعود على سماع الأصوات المتشابهة. ربما يشاركك طفلك في قراءة الأناشيد المألوفة.
- **استخدام كتب ملائمة يحتاج طفلك في هذا السن إلى كتب تنطوي على رسمات بسيطة:** يمكنك أن تقرئي له في هذا السن كتباً مصورة أو مجلات. دعيه يسمى الأشياء المألوفة في هذه الكتب. عندما يعبر طفلك عن رغبة في موضوع ما يراه في الكتب، انتهزي هذه الفرصة وابحثي له عن كتاب يدور حول هذا الموضوع لقراءته له.

أنشطة خاصة بالأطفال من سن الثانية والنصف إلى سن الخامسة لفهم الإشارات والرموز

- **فهم ا لإشارات والرموز المكتوبة التي ترمز إلى كلمات:** أثناء رحلة في السيارة مع طفلك، ألفتي نظره إلى اللوحة الحمراء التي في الطريق والمكتوب عليها كلمة "قف" قولي له إن هذه اللوحة الحمراء والحروف التي عليها تقول "قف". وسوف لا يحتاج طفلك إلى وقت طويل لإيجاد أماكن بيع الوجبات السريعة. وفي البيت، أريه الكلمتين "افتح" و"اقفل" المكتوبتين على الأجهزة والأدوات المنزلية. وعندما تقرئين لطفلك، مرري أصبعك ومن فترة إلى أخرى على الكلمات لتبيني له الكلمات التي تقرئينها.
- **تعلّم القواعد العامة في قراءة الكتب:** مرري إصبعك على الكلمات أثناء قراءتك لتريه أن القراءة تبدأ من اليمين إلى اليسار، ثم أعيدي إصبعك بشكل عرضي للبدء بسطر آخر. وضحي له أن الكتب تقرأ من أعلى الصفحة إلى أسفلها ومن الأمام إلى الخلف.
- **امتلاك عيون ثاقبة:** اعرضي على طفلك صورتين متماثلتين تقريباً. اطلبي منه بيان الفروق بينهما. ارسمي صورة لرجل بساق واحدة، أو صورة بيت بدون باب، ولاحظي إن كان باستطاعة طفلك التعرف على الشيء المفقود.
- **ممارسة ألعاب بالكلمات:** اقرئي لطفلك قصة مألوفة مثل "الثعلب والأسد". وبينما أنت تقرئين له استبدلي كلمة "أسد" بكلمة "حصان" ولاحظي إن كان سيكتشف هذا الخطأ أم لا. فإذا قام طفلك بتصحيحك دعيه يذكر لك قصة تتحدث عن حصان.
- **زيارة المكتبة:** اصطحبي طفلك أسبوعياً إلى المكتبة ليختار كتباً جديدة ليقرأها. لا تستخدمي المكتبة كمكان للقراءة فقط، بل سجلي طفلك في برامج تثير اهتمامه في القراءة.
- **تعلّم حروف الهجاء:** عندما يشير طفلك إلى حرف من حروف الهجاء، استغلي اهتمامه هذا بإخباره باسم هذا الحرف. اطلبي منه أن يبحث عن هذا الحرف في كتب، أو على مكعبات أو على إشارات معينة. إن الطفل يحتاج إلى كثير من التكرار لتعلم حرف ما. فجعل الطفل يصف الحرف أو يكتبه على الرمل يساعده في تعلمه. حاولي أن تجعلي طفلك يتعلّم حرفاً واحداً فقط قبل الانتقال إلى تعلّم حرف آخر. ويعتبر هذا الوقت وقتاً مناسباً لطفلك لقراءة كتب تشتمل على حروف الهجاء.
- **قراءة كتب مساعدة:** أعدي طفلك للتجارب الأولى في حياته، وذلك من خلال الكلمة المطبوعة. فمثلاً، اقرئي لطفلك كتاباً عن زيارة طبيب الأسنان قبل زيارته الأولى له.

- **التحدث عما تقرئي:** أخبري طفلك عن عنوان الكتاب قبل قراءته. وبيني له أيضاً اسم المؤلف ووضحي له أن الكتب يكتبها أشخاص. دعيه يتنبأ بالموضوع الذي يتحدث عنه الكتاب. تحدثي معه عن الشخصيات واسأليه عن رأيه في سبب قيامهم بهذه الأدوار. ناقشي معه كذل كيفية علاقة كل كتاب بكتب أخرى وبخبرات واقعية. توقفي عن القراءة في منتصف قصة جديدة واطلبي منه تخمين نهاية القصة.
- **استخدام الكتب المناسبة:** يمكن أن يعرف الأطفال في هذا السن على كتب تشتمل على فصول، ويجب أن يقرؤوا أيضاً كتباً مصورة من غير كلمات لمنحهم فرصة للقيام بسرد القصة بأكلمها. وتعتبر القصص الخيالية المختارة قصصاً مناسبة للأطفال الذين هم على وشك الذهاب إلى المدرسة.

إضافة:

إن تحولك إلى قارئ ماهر عبارة عن رحلة ذات خطوات عديدة. حتى لو كنت لا تفعلين شيئاً لطفلك على بداية الطريق ليصبح قارئاً جيداً. إن التعليم الإضافي غير الرسمي لطفلك، مثل الإشارة إلى كلمات مكتوبة على لوحات وتحديد الأصوات الإيقاعية، وتسمية حروف الهجاء، سيزيد من استعداده لبرنامج القراءة الخاص بمرحلة الروضة. وأفضل طريقة لمساعدة الطفل على أن يصبح قارئاً نشطاً، هي أن يرى أبويه منهمكين في قراءة الكتب.

فهم الأعداد

يدرك الآباء الأهمية التي توليها المدارس لمادة الرياضيات، حيث أن نصف الوقت الذي يقضيه الأطفال في الصفوف الدنيا يخصص لدراسة هذه المادة، ولذا ربما تكونين قد قررت تعليم طفلك العدّ وإجراء بعض مسائل الجمع البسيطة قبل أن يدخل الروضة. وفي النهاية، يجب عليه أن يكون قادراً على القيام بهذه العمليات. ولكن تعليم الرياضيات، حتى في مرحلة الروضة ينطوي على ما هو أكثر من مجرد التعامل مع الأرقام. إنه يعني أن يكون الطفل قادراً على المطابقة، التصنيف، المقارنة وتنظيم الأشياء. إن إتقان هذه المفاهيم الرياضية الأساسية هو الذي يحدد وضع أو مستقبل طفلك في مادة الرياضيات طوال سنوات الدراسة وليس القدرة على العدّ إلى الرقم خمسين وجمع اثنين زائد اثنين.

حاجات الأطفال التعلمية في مجال الأعداد:

لا تتوقع المعلمات من الأطفال أن يعدوا لأكثر من العدد خمسة، أو يجروا عمليات جمع بسيطة مثل: اثنان زائد ثلاثة قبل دخولهم الروضة. إنهن يردن منهم أن يكونوا قادرين بمجرد رؤية أربعة أو خمسة كتب، أو أكواب، أو أزرار، أن يعرفوا فوراً أنهم يرون بالفعل مجموعة من أربعة أو خمسة أشياء، لا تحاولي تعليم طفلك تمييز أكثر من خمسة أشياء، فهو لا يزال غير مستعد لذلك. والأهم من مساعدتك لطفلك على تعلّم تمييز الأعداد مساعدته على تعلّم المفاهيم الأساسية الأربعة التالية:

1- مطابقة الأشياء: يحتاج الأطفال في المدرسة إلى أن يطابقوا أشياء في مجموعة معينة مع أشخاص في مجموعة أخرى. وهذا يعني بالنسبة لأطفال الروضة تعلم أ، لكل شخص طبقاً على المائدة وأنه يجب وضع قدم واحدة في فردة واحدة من الحذاء.

2- تصنيف الأشياء: في مادة الرياضيات، تشترك جميع الأشياء في مجموعة ما بصفات محددة مشتركة. وأنت يمكنك أن يكون لديك ثلاث مجموعة مصنفة على النحو التالي: مجموعة مكونة من 4 بالونات، ومجموعة مكونة من 3 دمي ومجموعة مكونة من 5 قطع من الحلوى. بناء على هذه المشاهدة يجب أن يعرف الأطفال كيفية تصنيف الفاكهة إلى برتقال أو تفاح، وكيفية السكاكين والشوك والملاعق في الأماكن الصحيحة في درج الأواني المنزلية.

3- مقارنة الأشياء: تستخدم المقارنة في مادة الرياضيات لفهم العلاقات الرياضية. فمثلاً نقول أن الخط الأول أطول من الخط الثاني، وإن مساحة المثلثين متساوية ... الخ. عندما يستخدم الأطفال كلمات "طويل"، "قصير"، "أكثر" ، "أقل"، "جميعه" أو "لا شيء" فإنهم يقومون بعمل مقارنات رياضية.

4- ترتيب الأشياء: للأعداد تسلسل خاص بها. فمثلاً يأتي الرقم 3 بعد الرقم 2 وقبل الرقم 4. إن أطفال الروضة بحاجة إلى معرفة أن الخمسة قروش (أو دراهم) أكثر من الأربعة قروش. كما أن معرفة الأطفال لأنماط الأنشطة اليومية تساعدهم على إدراك مفهوم ترتيب أو تسلسل الأشياء. (أولاً تتم مساعدتهم على الجلوس على كراسيهم المرتفعة، بعد ذلك يبدؤون بالأكل، ثم تغسل وجوههم).

يرتبط تطور المهارات الرياضية (الحسابية) لدى الأطفال بشكل وثيق بتطور مهارات التفكير لديهم. فهم ببساطة لا يستطيعون أن ينجزوا بعض العمليات الرياضية إلا إذا وصول إلى مرحلة معينة من النمو العقلي. استخدمي قائمة التفقد التالية لتقييمي تقدم طفلك في اكتساب المهارات اللازمة لفهم الرياضيات.

قائمة تفقد خاصة بالمهارات الرياضية المتوقعة

	يمكنه إنجازه بسهولة	يمكنه إنجازه بصعوبة	لا يمكنه إنجازه
من الولادة وحتى 15 شهراً			
يقدر بعد شيء ما عنه وبشكل صحيح.			
يستخدم جميع حواسه الخمس لتفحص الأشياء.			
يحدد شيئاً ما من وجهات نظر مختلفة.			
يرى أوجه الشبه في بعض الأشياء.			
يدرك أن أحداثاً معينة تحدث بانتظام عقب أحداث أخرى.			
في السنة الثانية والنصف من العمر			
يستخدم حواسه للحصول على معلومات حول الأشياء.			
يصف خواص الأشياء (اللون والشكل).			
يرى أوجه الشبه والاختلاف في الأشياء.			

	يمكنه إنجازه بسهولة	يمكنه إنجازه بصعوبة	لا يمكنه إنجازه
يقارن بين الأشياء من حيث الحجم (كبير وصغير).			
يفهم أنه من الممكن وضع الأشياء بالترتيب (صغير وأصغر).			
يفهم أنه من الممكن تسلسل الأحداث.			
يبدأ في عد الأشياء بالترتيب (كرة واحدة، كرتان ... الخ).			
في السنة الخامسة من العمر			
يعرف أوجه التشابه والاختلاف في الشكل.			
يصنف الأشياء المتشابهة حسب اللون والحجم والشكل.			
يطابق الأشياء المتشابهة في الشكل.			
يميز الدوائر، والمربعات، والمثلثات.			
ينقل الأشكال البسيطة (دائرة، ومربع، ومثلث).			
يستوعب مفهوم أطول وأقصر.			
يستوعب مفهوم أكثر وأقل.			
يعرف الكلمات الدالة على موقع الشيء مثل: على، خلف، تحت.			
يعد الأشياء بالترتيب لغاية العدد 5 (كرة واحدة، كرتان).			
يميز للعدد خمسة.			
يرتب المكعبات بالتسلسل حسب الحجم.			

كيف يتعلم الأطفال مهارات الرياضيات؟

لا يمكن اعتبار الرياضيات مجرد أعداد فقط، يجب أن يتعلم الأطفال العلاقات بين الأشياء قبل أن يتعلموا الأعداد. ويبدأ الأطفال هذه المهمة في الأسابيع القليلة الأولى بعد ولادتهم حينما يستخدمون حواسهم لتفحص الأشياء. وأخيراً يصبح الأطفال قادرين على ربط ملاحظاتهم القديمة بالملاحظات الحاضرة. والطفل يميز الكرة الجديدة على أنها كرة لأنها تشبه الكرات الأخرى التي تفحصها ولأنها تستخدم لنفس الغرض. وهكذا يصنف الطفل هذا الشيء الجديد على أنه كره. ومع ازدياد خبرته فإنه يبني علاقات أكثر تعقيداً. إن تصنيف الأشياء إلى أنماط متمايزة هو البداية للتفكير الرياضي. ويجب أن يبني الأطفال هذه الأنماط بأنفسهم، غير أنه بإمكان الآباء مساعدتهم وذلك بتهيئتهم ظروفاً لأطفالهم تسمح لهم باكتشاف أصناف واسعة من الأشياء.

من 2-3 سنوات

حالماً يبدأ الطفل بالكلام فإنه يكتشف المزيد عن الأشياء وذلك عن طريق الأسئلة التي يطرحها. يجب على الآباء في هذه الفترة. تشجيع أطفالهم على وصف الأشياء لكي يتعرفوا على خواصها من حيث الشكل والحجم ولكي يقوموا بعمل مقارنات بينها. يجب أن يتوقع الآباء من أبنائهم ارتكاب أخطاء كثيرة أثناء إجراء هذه المقارنات، إلى أن يصبحوا أكبر سناً. فمثلاً، غالباً ما يصف الأطفال شيئاً ما بأنه أكبر من شيء آخر لأنه أطول منه، وسيستمرون في اعتباره كذلك إلى أن يصلوا إلى مرحلة معينة من مراحل تطور مهارات التفكير لديهم. ويزداد إدراك الأطفال للعلاقات الجديدة بين الأشياء وهم في السنة الثانية والثالثة من العمر، حيث تعتبر الكرة بالنسبة لهم كرة ولعبة في آن واحد. إنهم يطورون أيضاً في هذه المرحلة من العمر مفاهيم خاصة ببعض الأعداد، ويتعلّمون العدد بالترتيب: فمثلاً يقولون كرة واحدة، كرتان... وهكذا. ويعرفون أيضاً في هذا السن الفرق بين أن يكون معهم كعكة واحدة أو كعكتان.

من 4 - 5 سنوات

يستطيع الأطفال في الخامسة من العمر، استخدام العدد 5 لوصف مجموعة مكونة من خمسة أشياء. حينما يتم ذلك، يصبح بإمكان الآباء تعليم أطفالهم الأعداد إذا رغب الأطفال بذلك. ويستطيع معظم الأطفال في الرابعة والخامسة من العمر مطابقة مجموعة متساوية من الأعداد. فمثلاً إذا وضعت صفاً من أوراق اللعب الحمراء جانباً، يكون الطفل قادراً على مطابقتها مع صف آخر مماثل من هذه الأوراق. وإذا وضعت صفين متساويين من القطع أمام الأطفال، فسيتفق الأطفال على أن هذه الصفوف متساوية من حيث العدد. أما إذا وضعت صفوفاً بأعداد متساوية من القطع ووضعت صفاً أطول من هذه الصفوف ولكنه يحتوي على نفس عدد القطع فسيقول معظم الأطفال بأن الصف الأطول يحتوي على عدد أكبر من القطع. جربي هذا النشاط مع طفلك.

يقرر الأطفال أن الصف الأطول يحتوي على عدد أكثر من القطع بسبب طوله وليس عن طريق العد. ولن يكون بوسعهم استيعاب أن عدد الأشياء يبقى كما هو حتى لو تغيرت المسافات بينها، إلى أن يبلغوا السابعة من العمر. ويمكن تعليم الأطفال أن الصفوف تحتوي على عدد متساو من القطع، مع العلم أنه لا فائدة من تعليمهم هذا الشيء لأنهم غير مستعدين لاستيعاب هذا المفهوم.

دور الآباء في تهيئة بيئة تعليمية مناسبة:

قليل من الآباء من يقوم فكرة تعليم الأطفال عملية العدّ. ذلك أن المعلمات يردن من الأطفال الذين يدخلون الروضة أن يكونوا قادرين على العدّ لغاية العدد خمسة. وأفضل طريقة تساعدين فيها طفلك على تعلم العد هي باستخدام الأشياء. علمي طفلك أن مجموعة مكونة من ثلاثة أشياء، مثلاً، فيها عدد من الأشياء أكثر من مجموعة مكونة من شيئين. وبهذه الطريقة تصبح عملية العد ذات معنى وليست شيئاً يمكن ترديده تلقائياً. يجب أن يتوافر للأطفال في كل بيت قطع بلاستيكية، مكعبات ملونة، أكواب، وخرز لاستخدامها في عمليات المطابقة، والمقارنة، والترتيب. كما يحتاجون أيضاً إلى ألغاز، رمل، طين (صلصال)، ماء وأوعية وذلك للتحقق من العلاقات العددية.

اعلمي أنه ليس بإمكان أطفال الروضة أن يكتبوا العدد الذي يدل على مجموعة يزيد عدد عناصرها عن خمسة. ولهذا نجد أن الطفل الذي يستطيع العد إلى العدد (20) لا يعرف الفرق بين العشرة ريالات والخمسة عشر ريالاً. ومهما كانت الطريقة التي تعلمين فيها طفلك العدّ، لا تحضري إلى البيت كتب تطبيقات تنطوي على مسائل رياضية. فالأطفال لا يتعلمون مفاهيم الأعداد بالاشتغال على أعداد مكتوبة في صفحة ما، بل إنهم يتعلمونها عن طريق التعامل مع أشياء حسية. إن كتب التطبيقات تعلّم الأطفال كيف يرسمون خطوطاً أو يظللون الصندوق المناسب؛ ليفرحوا آباءهم. تذكري أن مهارات التفكير لدى أطفال الروضة لم تصل إلى المرحلة التي يكون فيها للأعداد المكتوبة على الصفحات أي معنى حقيقي بالنسبة لهم. يمكن تعليمهم أن خمسة زائد ثلاثة تساوي ثمانية ولكنهم في الحقيقة سوف لا يفهمون معنى ذلك.

يعتقد الأطفال في بداية الأمر أن الرياضيات مادة مسلية، حيث يستوعبون وبسهولة مفاهيم رياضية أساسية وذلك من خلال التعامل مع الأشياء، إلا أنهم يبتعدون في المرحلة الابتدائية عن هذه المادة لأنهم لا يكونون على استعداد لمعالجتها والتعامل معها. يمكن اعتبار الأنشطة التالية وسائل ملائمة لتطوير المفاهيم الرياضية الأساسية التي يحتاجها الأطفال عند دخول المدرسة والتي لا تؤدي إلى عزوفهم عن هذه المادة.

من الولادة ولغاية الشهر الخامس عشر

- **تقدير المسافات:** ضعي ألعاباً على مسافات مختلفة بحيث يستطيع الطفل الوصول إليها. سيساعد هذا النشاط طفلك على تعلّم كيف تقدير المسافات.
- **استخدامات الحواس الخمس لتفحص الأشياء:** اختاري ألعاباً يمكن لطفلك تفحصها من خلال حواسه المختلفة وليس من خلال حاسة واحدة أو حاستين. يمكنه رؤية اللعبة التي تصدر صوتاً، ولمسها، وتحريكها لتصدر الصوت، وسماعها.

- **رؤية أوجه التشابه**: اطلبي من طفلك تفحص لعبة أو لعبتين متشابهتين، مثل كرتين بنفس الحجم، أو ثلاث ألعاب مكسوة بالفرو، أو مكعبات صغيرة وكبيرة. زودي طفلك بفرصة للتركيز على أوجه التشابه في هذه الأشياء باستبعاد جميع الألعاب الأخرى أو أية مشتتات من حوله.

من 15 شهراً حتى السنة الثانية والنصف في مجال مطابقة الأشياء:

مطابقة الأشياء: تساعد بعض القصص على تعزيز فكرة مطابقة الأشياء، كما تساعد لعبة الكراسي الموسيقية على تعزيز هذه الفكرة لدى الطفل. إن قيامك بلعب لعبة البطاقات مع طفلك باستخدام بطاقات صغيرة، يزود طفلك بالتدرب على مطابقة الأشياء. فكل طفل لديه لوحة تحتوي على 6-8 صور. يتناوب اللاعبون عملية السحب على مجموعة البطاقات. فإذا تطابقت البطاقة مع الصورة التي مع اللاعب، فإن البطاقة توضع على الصورة. والرابح في هذه اللعبة هو الذي يغطي اللوحة أولاً. يمكنك شراء أو عمل ألعاب البطاقات هذه.

تصنيف الأشياء: يجب أن يكون الأطفال قادرين في السن على تصنيف الأشياء حسب خاصية واحدة فقط. جربي الأنشطة التالية مع طفلك:

1- اطلبي من طفلك أن يجد جميع المناديل والمناشف الموجودة في سلة الغسيل، وجميع الملاعق الموجودة في غسالة الصحون، وجميع العلب الموجودة في أكياس البقالة، أو جميع حبات البطاطا الموجودة في صندوق الخضروات.

2- أعطي طفلك ورقتين من أوراق اللعب بلونين مختلفين، ورقعتين من رقع الداما سوداء وحمراء، أو خرزاً بلونين مختلفين، واطلبي منه تصنيف أوراق اللعب، ورقع الداما، أو الرز في مجموعتين حسب اللون.

3- اجمعي مجموعة من ألعاب طفلك، ثم دعية يشكل مجموعة من الألعاب ذات العجلات، ومجموعة أخرى من الألعاب التي يمكن ضربها على الأرض ثم استردادها، أو مجموعة أخرى تضم الألعاب حمراء اللون.

- **مقارنة الأشياء**: علمي طفلك مقارنة الأشياء حسب أحجامها وذلك بوصف شيء ما مراراً على أنه أكبر أو أصغر من شيء آخر. ثم ضعي حيوانات بلاستيكية صغيرة أو سيارات في حقيبة، واطلبي منه أن يسحب شيئين في آن واحد ذاكراً أيهما الأكبر وأيهما الأصغر.

- **حساب الأعداد:** دعي طفلك ينشد أناشيد تنطوي على كلمات تشير إلى الأعداد، مثل واحد هو ربي، أثنين ماما وبابا ... الخ وذلك لكي تصبح هذه الكلمات مألوفة بالنسبة له.

واحد هو ربي
اثنين ماما وبابا
ثلاثة هم أصحابي
أربعة هم أخواني
خمسة أصابع يدي
ستة أفيق من نومي ... الخ.

أنشطة خاصة بالأطفال من سن الثانية والنصف إلى سن الخامسة لتعلم مطابقة الأشياء

- **مطابقة الأشياء:** إحدى أسهل الطرق التي تساعد الأطفال على اكتساب مهارة في مطابقة الأشياء تأتي من خلال إعداد مائدة الطعام، حيث يوضع على المائدة لكل شخص منديل، طبق، كأس، شوكة، سكينة وملعقة. ويمكنك استخدام أنشطة أخرى لتدريبه على هذه المهارة مثل:

1- زودي طفلك برقعة الداما وأحجارها. واطلبي منه أن يضع الأحجار الحمراء على المربعات الحمراء والأحجار السوداء على المربعات السوداء.

2- عندما تقومين بخبر الكعك، دعي طفلك يضع حبة زبيب، حبة من المكسرات، أو حبة من الحلاوة على كل كعكة قبل وضعها في الفرن.

3- أعدي صفيحة معدنية مثقبة على شكل مربعات، ودعي طفلك يضع قطعة نقود معدنية، فيشة أو خرزة في كل مربع.

- **تصنيف الأشياء:** عندما يصبح لدى الأطفال مهارة في تصنيف الأشياء باستخدام سمة واحدة، فإنه يمكنهم محاولة تصنيف أشياء أكثر، ومعالجة تصنيفات أكثر صعوبة، أو تصنيف مجموعة أشياء بأكثر من طريقة واحدة.

1- زودي طفلك بعدد من الأشياء الواقعية من الماء ووعاء فيه ماء. دعي طفلك يتفحص الأشياء ليرى إن كانت تطفو على الماء أو تغطس، ودعيه يصنفها إلى صنفين: "الأشياء الطافية" و "الأشياء غير الطافية"

2- ضعي مجموعة من الألعاب أمام طفلك، ثم دعيه يصنفها إلى ألعاب خشبية وأخرى بلاستيكية.

3- قصي صوراً لأشياء معينة من مجلات، ثم دعي طفلك يصنفها إلى "أشياء تستخدم داخل البيت" و"أشياء تستخدم خارجه".

4- ضعي طفلك يصنف الخرز حسب اللون ثم حسب الحجم.

5- زودي طفلك بصور من مجلات، أو بعلبة أزرار، أو نقود معدنية متنوعة، أو خرز، واطلبي منه تصنيف هذه الأشياء مستخدماً نظامه التصنيفي الخاص به.

- **مقارنة الأشياء:** بعد أن تضعي مجموعة من الألعاب الصغيرة أو الأشياء المألوفة في حقيبة، اطلبي من طفلك أن يسحب شيئين من هذه الأشياء في كل مرة ويبين أوجه الشبه بينهما. استخدمي نفس الشيئين في ويم آخر واطلبي منه أن يبين أوجه الاختلاف بينهما. وربما تحتاجين إلى تقديم تلميحات لمساعدة الأطفال الأصغر سناً على إجراء هذه المقارنات. يكفي عادة أن تسألي الطفل إذا كان لهذه الأشياء نفس اللون، الحجم أو الشكل. اقلبي جميع قطع الدومينو في مجموعة ما، ودعي طفلك يرسم إحدى هذه القطع ويخبرك بالقطعة التي تنطوي على عدد أكثر من النقاط. اطلبي من الطفل مواصلة ذلك إلى أن تتم مقارنة عشر قطع من الدومينو.

- العد: يستطيع الأطفال التدرّب على العدّ من خلال مجموعة كبيرة من الألعاب.

1- لوحات اللعب مثل لوحة لعبة الأفعى والسلّم التي تنطوي على حساب المسافات للوصول إلى الهدف. يمكن في بعض هذه الألعاب استبعاد البطاقات التي تجبر الطفل على التراجع إلى الخلف لمسافات متعددة، وذلك لجعل اللعبة تسير بشكل أسرع، ولتجنيب الطفل الشعور بالاستياء عند تحريك المؤشر إلى الخف. بالإضافة إلى ذلك، يمكنك استبعاد البطاقات ذات الأرقام الكبيرة، أو استخدام حجر زهر واحد لجعل اللعبة أبسط للأطفال الصغار.

2- أعدي مجموعة من الصفائح المعدنية المثقبة ثم اطلبي من اللاعبين أن يرموا بحجر زهر عليها ويضعوا عدداً من الريالات المعدنية على هذه الصفيحة يساوي عدد النقاط على حجر الزهر. يتبادل اللاعبون الأدوار إلى أن يملأ كل منهم صفيحته بالريالات المعدنية.

3- يمكن أن يلعب طفلك لعبة "التركيز" لوحدة أو مع لاعب آخر (يمكنه في البداية استخدام أوراق اللعب التي تحمل صورة الملك أو الملكة أو الولد. والأرقام التي يعرفها في الأوراق). توضع الأوراق مقلوبة على شكل صفوف، حيث يقلب اللاعبون ورقتين

في كل مرة. فإذا تطابقت هاتان الورقتان، يتم استبعادهما ويلعب نفس اللاعب مرة أخرى. وإذا لم تتطابق الورقتان يتم قلبهما مرة أخرى.

4- يمكن أن يلعب طفلك لعبة "الحرب باستخدام بطاقات اللعب" وذلك باستخدام مجموعة بطاقات يتم إعدادها في البيت. أعدي أربع بطاقات لكل عدد من واحد إلى خمسة، وضعي على كل منها العدد المناسب من النقاط. يتم توزيع جميع البطاقات على اللاعبين، يضع اللاعبان أول بطاقتين في مجموعاتهما بحيث يكون وجههما إلى أعلى، واللاعب الذي تنطوي بطاقاته على نقاط أكثر يختار كلتا البطاقتين. وإذا اشتملت البطاقات على نفس العدد من النقاط، يتم قلب بطاقتين غيرهما. ثم يقلب كل لاعب البطاقة الأولى على وجهها، ويقوم اللاعب الذي تحتوي بطاقته على عدد أكثر من النقاط بحيازة جميع البطاقات إليه. ويعتبر اللاعب الذي قد حصل على جميع البطاقات هو اللاعب الفائز. ومن المفضل تحديد وقت لهذه اللعبة وذلك لأنها قد تدوم لفترة طويلة. ويستمتع الأطفال الأكبر سناً بهذه اللعب وخاصة إذا استخدمت بطاقات تنطوي على أعداد بدلاً من النقاط.

إضفاء معنى على الأعداد: سيحتاج طفلك إلى تدريب كبير في تعلّم ما تعنيه الأعداد.

1- طوري فهم طفلك للعدد (2) وذلك بجعله يبحث عن أجزاء من جسمه تتألف من عضوين.

2- درّبي طفلك على ربط الأعداد بمعان وذلك بأن تطلبي منه قلم رصاص واحد. تفاحتين، ثلاثة أكواب ... الخ.

3- اختاري ثلاثة أزرار أو قطع نقود معدنية أو مكعبات أو حرزاً، ثم خبئي شيئاً واحداً أو اثنين أو ثلاثة من هذه الأشياء تحت كرتونة. ارفعي الكرتونة بسرعة، ودعي طفلك يلقي نظرة سريعة ولمدة ثانية على الأشياء، ثم اطلبي منه أن يذكر العدد الموجود تحتها. فإذا كانت إجابته صحيحة، خبئي عدداً مختلفاً من الأشياء. وإذا أجاب إجابة خاطئة أعرضي عليه الأشياء مرة أخرى. لا تدعي يراها لمدة طويلة تكفي لعدّها: إن هدفك من ذلك هو ربط الأعداد بالأشياء بشكل تلقائي. ومع نمو قدرة طفلك، زيدي عدد الأشياء إلى أربعة ومن ثم إلى خمسة.

- **تعلم الأعداد:** يحتاج الأطفال قبل البدء بكتابة الأعداد لأن يصبحوا على معرفة بشكلها.

1- أعدي مع طفلك كتيباً للأعداد يشتمل على الأعداد من واحد إلى خمسة. اكتبي عدداً واحداً في كل صفحة ودعي الطفل يرسم أشياء مطابقة من حيث العدد مثل

(نقاط، كرات، أو مربعات) لكل عدد من الأعداد المكتوبة على صفحات الكتيب.

2- أقرئي كتيب الأعداد مع طفلك لافتة انتباهه إلى الأعداد المكتوبة أثناء قراءتك عنها.

3- العبي لعبة "البينجو" مع طفلك مستخدمة مجموعة من بطاقات البينجو التي قمت بإعدادها في البيت. ارسمي خمس نقاط بألوان مختلفة في كل بطاقة بدلاً من كتابة كلمة "بينجو" في أعلى بطاقة اللاعب، ثم املئي الفراغات الثلاثة تحت كل نقطة ملونة بعدد من الأعداد من واحد إلى خمسة. أعدي أيضاً مجموعة بطاقات للاعب الذي ينادي على الأرقام. يسحب اللاعب الذي ينادي على الأرقام بطاقة ويذكر رقمها ولونها، مثل "أحمر اثنان"، "أخضر خمسة". يقوم اللاعبون الذين لديهم هذه الأوصاف بتغطيتها بقلم تخطيط، والطفل الفائز هو أول من يتمكن من تغطية جميع الفراغات عمودياً أو أفقياً.

4- العبي مع طفلك لعبة مستخدمة بطاقات يشتمل نصفها على أعداد من واحد إلى خمسة، ويشتمل النصف الآخر على نقاط أو صور تمثل هذه الأعداد. يتم توزيع جميع البطاقات أو النقاط المساوية لنفس العدد. وذلك بطرح أسئلة على اللاعب الآخر مثل "هل لديك بطاقة تحمل الرقم خمسة، ويتعين على اللاعب الآخر إعطاؤه البطاقة إذا كانت لديه. والطفل الفائز هو الذي يطابق جميع بطاقاته أولاً.

- **كتابة الأعداد:** لا يحتاج الأطفال إلى تعلم كتابة الأعداد من واحد إلى خمسة بتتبعها في كتب التطبيقات. حاولي استخدام الأنشطة التالية مع طفلك:

1- قصي أعداداً مكتوبة على ورق خشن واطلبي من طفلك تتبعها بأصابعه قبل أن يحاول كتابة هذه الأعداد.

2- اكتبي أعداداً مكبرة على السبورة أو على لوحة التخطيط لكي يتتبعها الطفل ويقلدها.

3- دعي طفلك يكتب أعدادا ًعلى السبورة أو على لوحة التخطيط قبل أن يحاول كتابتها على الورق.

إضـافـة

تذكري أن عملية العدّ وكتابة الأعداد لا تجعل الطفل مستعداً للتعامل مع مادة الرياضيات، بل إن استيعابه للمفاهيم الأساسية لهذه المادة هو الذي يساعده على التعامل معها.

لا تحاولي تعليم طفلك هذه المفاهيم بشكل مباشر، بل زوديه بدلاً من ذلك بخبرات سعيدة أو مسلية تساعده على اكتساب هذه المفاهيم بنفسه.

آخر الكلام : التعلم في كل الأوقات

كانت إحدى أيام أيلول الدافئة على نحو غير اعتيادي، وكانت لينور كيلمارتن تقود عائلتها بالسيارة إلى محل البقالة وجميع النوافذ مفتوحة. أخرج جوناثان البالغ من العمر ثماني سنوات يده من النافذة يتحسس النسيم الناتج من حركة السيارة. لاحظ انه عندما يقوم بتمييل كفه قليلاً، فإن ضغط الرياح يدفع الكف إلى الأعلى. جرّب تمييل كفه باتجاهات مختلفة. ولاحظ عند تخفيف سرعة السيارة، يصبح الضغط أقل على كفه.

فقال لأمه والتي كانت تراقبه من طرف عينها:" هل تعلمين يا أمي؟ اعتقد أنى اكتشفت تواً كيفية عمل الطائرة."

تظهر تجربة جوناثان واقعاً لا ينتبه إليه الأهل أحيانا: يتعلم الأطفال الكثير بمفردهم، دون دروس أو تدريب أو مواد تعليمية. كتب المؤلف وأخصائي التعليم جون هولت:" من بين الكثير من الأشياء التي تعلمتها عن الأطفال خلال سنوات طويلة قضيتها معهم ومراقبة ما يقومون به والتفكير به، هو أن الأطفال بطبيعتهم يتعلمون دوماً. نستطيع إن نكون على يقين أن الأطفال يرغبون في فهم هذا العالم بقدر استطاعتهم."

كيف نستطيع دعم رغبة أطفالنا الطبيعية في التعلم؟

يقول الأب جون هوفمان المتواجد في البيت:" يتعلم أطفالي بمجرد بقائهم معي، فقد قمنا بعمل البسكويت قبل أيام ورغب الأطفال في ابتكار الوصفة، فقمنا بذلك. أخبرتهم عن المواد الرئيسية، واطلعنا على بعض الوصفات ومن ثم قاموا بتطبيق أفكارهم. تعلموا شيئا عن البحث والتجربة وتطبيق مهارات الخَبز."

إن إعطاء الأطفال فرصة لاستكشاف العالم- ليس بالضروري الذهاب إلى عالم ديزني أو متحف الفضاء، وإنما من خلال الذهاب إلى السوق أو كراج السيارات أو البنك أو الغابات أو المطبخ - هي طريقة عظيمة لتشجيع التعلم. ولكن هذا لا يعني إجبار الأطفال على الخروج معنا في كل مكان نذهب إليه، وإنما دعوتهم بكل بساطة ليكونوا جزءاً مما يدور من

حولهم- ليساهموا في اختيار المشتريات ودفع الحساب، والذهاب إلى الطبيب البيطري لمراقبة فحص الكلب، أو مجرد اللعب وسط أوراق الشجر عند عملك في الحديقة. إن اهتمامنا بمشاهداتهم، واستعدادنا لإشباع فضولهم (هل وجدت دودة؟ لنرَ ذلك. نعم، هذه دودة الانج- هل تستطيع أن تخمن لماذا سميت هكذا؟)، يُغني عملية التعلم لديهم.

ونستطيع أيضا مساعدتهم في متابعة اهتماماتهم بطريقة تلائمهم. يتذكر جون قائلاً:" حين بلغ ابني السابعة، اصبح واضحاً إن لديه إذنا موسيقية، ولكن كان من الواضح أيضا انه لم يكن مستعداً بعد لدروس الموسيقى- كانت إمكانيته في الانتباه محدودة ووجد إن من الصعب تحمل التدريب المتكرر. فانتظرت حتى طالب هو بأخذ الدروس- وذلك في عمر الحادية عشر. وخلالها، علمته بعض الأشياء البسيطة على غيتاري وكان يعزف عليه قليلاً. كنا نعزف الكثير من الموسيقى في البيت ونذهب إلى الحفلات الموسيقية حين تسنح لنا الفرصة. وحين بدأ بأخذ الدروس، كان يعلم الكثير عن الموسيقى واظهر تطوراً سريعاً." الكتب والدروس بالنسبة للبالغين هي الوسيلة الأفضل للتعلم ولكن الأطفال يفضلون – ويتعلمون بشكل أسرع- بطريقة أقل منهجيةً.

إن الاختلاط بالآخرين من مختلف الأعمار- من الأقرباء وأصدقاء العائلة وزملاء الصف إلى البائعين وسواق الشاحنة الذين نلتقي بهم في تنقلاتنا اليومية - يوفر لنا فرصة مشاهدة وتعلم المهارات الاجتماعية. تقول لينور كيلمارتن:" نحن لا ندفعهم إلى حد عدم الارتياح، ولكننا نشجع أطفالنا على التحدث عن أنفسهم بدلاً من التوسط لهم. انهم يتعلمون كيف يصبحون جزءاً من المجتمع الأوسع من مجرد أفراد عائلتهم في هذا السن. يستطيعون أن ينتظروا دورهم لتسجيل طلبية الوجبة التي يريدونها في مطاعم الأكلات السريعة، أو يتصلون هاتفياً بمتحف للتأكد من أوقات الزيارة. " في هذه السنوات من المراقبة لتجنيبهم الأذى، ننسى أحيانا الرضا والثقة بالنفس التي يكسبها الأطفال من التعلم، وبوجود أهلهم لحمايتهم، عند اختلاطهم بكل أنواع الناس.

وبالطبع فإن للأصدقاء دور خاص. فالآن وفي المستقبل، قضاء الوقت مع الأصدقاء يعتبر تجربة كبيرة في عملية النمو، حيث يتناقش الأطفال ويتجادلون ويتشاركون ويضحكون ويحكمون على بعضهم ويتنافسون ويلعبون معاً. تشرح روزماري مكونل وهي تعمل في إدارة مدرسة مونتسوري بأونتاريو، " أن الأطفال من عمر ست سنوات فأكثر يكونون في مستوى من النمو حيث تظهر الاحتياجات الاجتماعية في أعلى مستوى لها وهم بحاجة للوقت للاختلاط واللعب بحرية مع الآخرين."

وأخيراً، نستطيع تقييم وحماية لعب أطفالنا. اللعب بالنسبة للأطفال هو أحد الأبواب الأكثر إتاحة للتعلم. تقول فاليري فرونزك من مركز فانكوفر للعب الأطفال:" إن الوقت الذي يستغرقه الطفل لتعلم مفهومٍ ما بالقراءة، يستطيع خلاله الطفل إن ينمّي لديه ألف مهارة بواسطة اللعب. نستطيع تعليم الأطفال كيفية ربط شريط الحذاء أو عبور الطريق بأمان — أو القراءة. ولكننا لا نستطيع أن نهيئهم للمستقبل لأننا لا نعلم ما سيحصل. بإمكان اللعب فقط تحقيق ذلك. يساعد اللعب الأطفال على الإبداع أكثر واستخدام الدهاء، وإيجاد حلول جديدة لمشاكلهم."

البيئة المغرية للطفل، المتعددة الألعاب وأطفال آخرون للمشاركة في اللعب، ضرورية جداً. ولكن إيجاد وقت الفراغ للعب بالنسبة للطفل هو أصعب ما في الأمر. فإذا كان يقضي معظم ساعات النهار في المدرسة والذهاب والإياب والأعمال الروتينية في المنزل والواجبات المدرسية ودروس الباليه، فإن الوقت الباقي يقضيه الطفل وهو منهك، أمام شاشة التلفزيون. يحتاج بعض الأهل إلى تخصيص وقت فراغ كي يلعب فيه الأطفال.

وقد كان جون هولت قد طلب من الأهل احترام نمط التعلم الطبيعي لدى أطفالهم. كتب يقول: " يتعلم الأطفال من أي شئ وكل شئ،... أفضل ما يمكننا تقديمه لأطفالنا ليس اختيار ما نعتقد إن عليهم تعلمه والتفكير في طرق جديدة لتعليمهم إياه، وإنما من خلال جعل العالم في متناول أيديهم قدر المستطاع."

وهكذا، حاولي رغم مسار الحياة الصاخبة، أن يكون لدى طفلك الوقت الكافي ليكون مجرد"طفل"، ليلعب ويستكشف ويحلم. قومي بدعوة طفلك إلى عالمك باستمرار وشاركي في عالمه. قد تندهشي من الكم الذي ستتعلميه أنت أيضا.

Adams, M. J. (1990). *Beginning to read: Thinking and learning about print.* Urbana: University of Illinois Center for the Study of Reading.

Anderson, R. C., Hiebert, E. H., Scott, J. A., & Wilkinson, I. A. G. (1985). *Becoming a nation of readers.* Washington, DC: National Institute of Education.

Begley, S. (1996). I am your child. Newsweek, February 19, 55-61.

Bentzen, W:R. (1997). A guide to observing and recording behavior (3rd ed.). Albany, NY: Delmar Publishers.

Bereiter, C. (1986). Does direct instruction cause delinquency? Early Childhood Research Quarterly, 1, 289-292.

Bruner, J. (1975). The ontogenesis of speech acts. *Journal of Child Language,* 3, 1-19.

Byrne, B., & Fielding-Barnsley, R. (1993). Evaluation of a program to teach phonemic awareness to young children: A 1-year follow-up. *Journal of Educational Psychology,* 85, 104-111.

Dyson, A.H., & Genishi, C. (1993). Visions of children as language users: Language and languages education in early childhood. In B. Spodek (Ed.), Handbook of research on education of young children (pp. 122-136). New York: Macmillan.

Edwards, C.P. (1986). Promoting social and moral development in young children. NY: Teachers College Press, Columbia University.

Furman, E. (1982). Helping children cope with death. In J.F Brown (Ed.), Curriculum planning for young children (pp. 238-245). Washington, DC: National Association for the Education of Young Children.

Furman, E. (1987). More protection, fewer directions. Young Children, 42(5), 3-7.

Furth, H.G. (1969). Piaget and knowledge: Theoretical foundations. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.

Galinsky, E. (1989). Update on employer-supported childcare. Young Children, 44(6), 2, 75-77.

Galinsky, E. (1990). Why are some parent/teacher partnerships clouded with difficulties? Young Children, 45(5), 2-3, 38-40.

L.G. Katz (Ed.), Current topics in early childhood education (Vol. 6, pp. 85-122). Norwood, NJ: Ablex Publishing Corp.

Lucas, B. (1993). Nutrition and the school-age child. In P.L. Pipes & C.M. Trahms (Eds.), Nutrition an infancy and childhood (5th ed., pp. 142-164). St. Louis, MO: Mosby.

Maccoby, E.E. (1990). Gender and relationships. American Psychologist, 45, 513-520.

Mitchell, A., & Modigliani, K. (1989). Young children in public schools? The 'only ifs' reconsidered. Young Children, 44(6), 56-61.

Moore, R.C., Goltsman, S.M., & Iacofano, D.S. (1987).Play for all guidelines: Planning, design and management of outdoor play settings for all children. Berkeley, CA: MIG Communications.

Owens, R.E. (1984). Language development: An introduction. Columbus, OH: Charles E. Merrill Publishing Co.

Parke, R.D., & Slaby, R.G. (1983). The development of aggression. In PH. Mussen (Ed.), Handbook of child psychology (4th ed.), E.M. Hetherington (Ed.), Socialization, personality, and social development (Vol 4, pp. 547-641). NY: John Wiley and Sons.

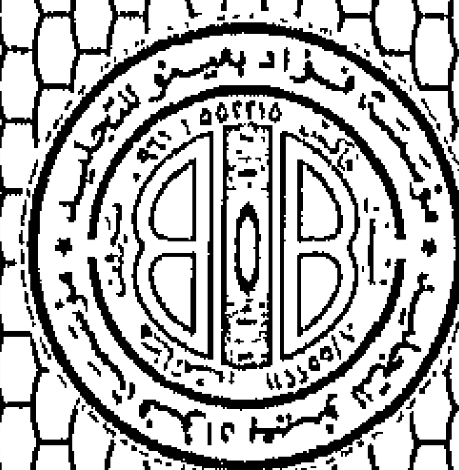
Phillips, C.B. (1990). The Child Development Associate program: Entering a new era. Young Children, 45(3), 24-27.

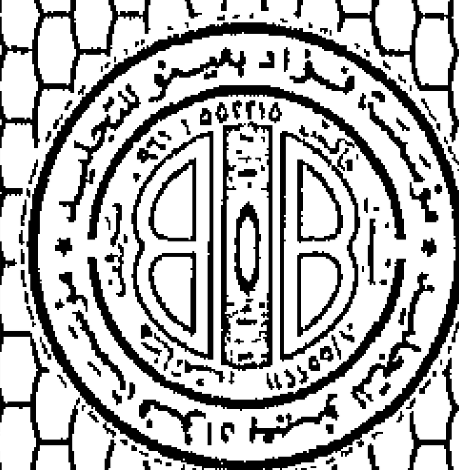
Sarafino, E.P. (1986). The fears of childhood: A guide to recognizing and reducing fearful states in children. NY: Human Sciences Press, Inc.

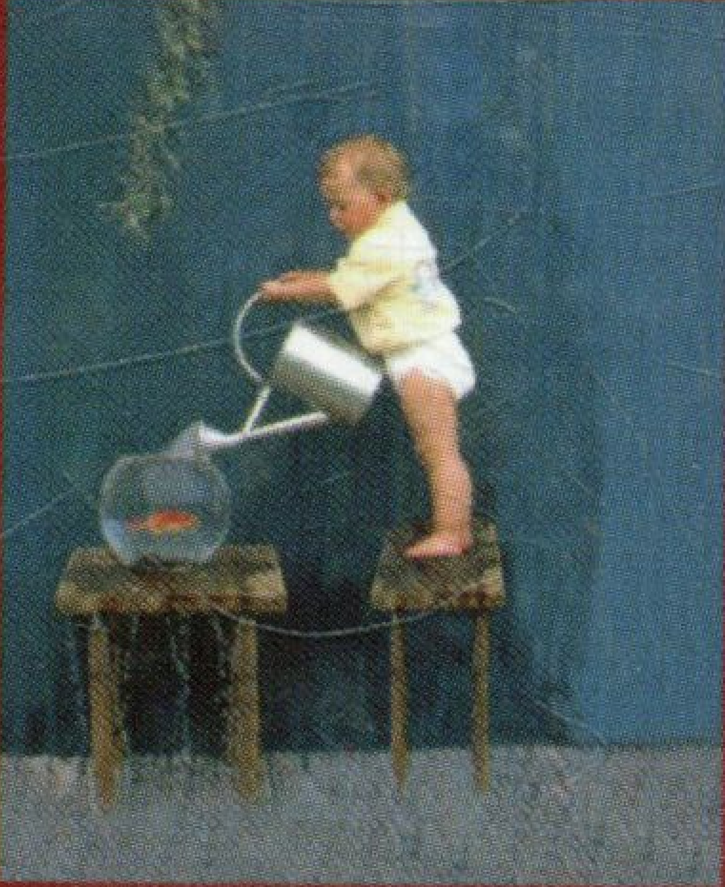
Seifert, K. (1988). Men in early childhood education. In B. Spodek, O.N. Saracbo, & D.L. Peters (Eds.), Professionalism and the early childhood practitioner (pp. 105-116). NY: Teachers College Press, Columbia University.

Werner, P., Timms, S., & Almond, L. (1996). Health stops: Practical ideas for health-related exercise in preschool and primary classrooms. Young Children, 51(6), 48-55.

Wertseh, J.V (1985). Vygotshy and the social formation of mind. Cambridge, MA: Harvard University Press.







مراحل وخطوات تعلم الأطفال

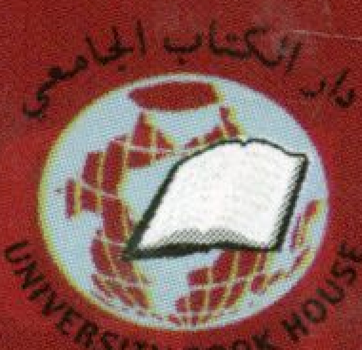
هذه سنوات الدراجات الهوائية والأصدقاء المقربين وكرة القدم والألعاب. هي سنوات التعرف على الحياة في البيت والمدرسة. ما زال طفلك صغيراً فيستقبلك بالعناق والقبلة. ولكنه كبير يرفض أن تقومي بذلك أمام تلاميذ الصف. قد يلعب قليلاً بالمكعبات ثم يقوم بإتقان لعبة معقدة على الكمبيوتر. انه يزداد كفاءة يوماً بعد يوم: يتعلم التزحلق والقراءة والاعتماد على نفسه في ساحة المدرسة، ويعد نقوده.

صحيح أن نمو طفلك أقل وضوحاً في هذه المرحلة مما في سنوات ما قبل المدرسة، ولكنها لا تحمل تحديات أقل من سابقتها.

الاستنتاج والمهارات الاجتماعية والإمكانيات الجسدية والحكم الأخلاقي: كلها أمور تزداد تعقيداً وتطوراً. نجد أطفالاً من السهل التعامل معهم في هذه المرحلة من سنوات الدراسة الأولى، ونجد بعضهم الآخر يعاني من صعوبة مرحلة الانتقال.بعضهم لايحب المدرسة أو يجد صعوبة في إيجاد الأصدقاء وبعضهم الآخر يعاني من القلق وبعضهم يستغرق في أحلام اليقظة وبعضهم الآخر لا يستطيع الثبات في مكانه.

لا يهتم جميع الأطفال بالنوادي وأنواع الرياضة الخاصة بالأطفال بشكل عام في هذا السن، ولكن أهلهم منشغلون معهم رغم ذلك. بالنسبة لبعضهم، تعتبر هذه السنوات مليئة بالنشاطات: اجتماعات أهالي ورحلات مدرسية ونشاطات صفية والمشاركة في الكشافة ودروس الموسيقى وغييرها، والمبيت مع الأصدقاء. بعد كل هذا، تُرى من يحـ الوقت للراحة مع أطفاله؟ قد تحتاج إلى تنظيم وقت لذلك أيضاً - لأن قضاء ساعة ساعتين للتحدث والقراءة معاً ولعب الكرة أو الخروج في نزهة ضروري للحفاظ على هـ العلاقة القوية مع طفلك والتي عملت جاهداً من أجل بنائها.

دار الكتاب الجامعي
العين - الإمارات العربية المتحدة
ص.ب: ١٦٩٨٣ - فاكس: ٧٥٤٢١٠٢
هاتف: ٧٥٥٤٨٤٥ - ٧٥٥٦٩١١ (٣) (٩٧١)



University Book House
Al Ain -United Arab Emirates
P.O.Box 16983 - Fax: 7542102
Tel: (971) (3) 7554845 - 7556911
E-mail: bookhous@emirates.net.ae Website:www.universitybookhouse.com